الخلاصات
في فضائل العبادات

الخلاصات
في فضائل العبادات

الدكتور

ربيع أحمد بابكر عسيلي

أستاذ مساعد بقسمي الشريعة والقانون
و الدراسات الإسلامية

كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا

2023م

الدار العالمية
للنشر والتوزيع

رقم الإيداع	
2022 / 2809	الطبعة الأولى
978-977-440-516-6	2023 م
ISBN	

عسيلي ، ربيع أحمد بابكر
الخلاصات في فضائل العبادات – ربيع أحمد بابكر عسيلي
ط1 – الدار العالمية للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 2023 .
182 ص، 24سم .
تدمك : 978 -977- 440-516-6

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدماً.

الدار العالمية للنشر والتوزيع
111 شارع الملك فيصل – الهرم
ت : 37446438 – 37446324
ف : 202 -37719899
daralamiya@hotmail.com
daralaalmiya@hotmail.com

المكتبة الدولية للنشر والتوزيع
شارع المستشفى – برج مصر الخليج
00201111536029
00201229888972
al.dawliah@hotmail.com

وكيلنا بجمهورية السودان

دار الكتاب العربي لطبع ونشر وتوزيع الكتب

ت : 0123625671 - 0910711450

: daralketab01222162@gmail.com

سورة طه

الآية / 114

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد عليه من الله أفضل صلاة وأتم تسليم وبعد ...

فإن فضائل العبادات من المحفزات للمداومة في عمل الطاعات والقربى من الله تعالى والتمسك بسنة النبي عليه الصلاة والسلام كما قال : "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ..." فجاءت النصوص من الكتاب والسنة للتحفيز و المداومة على فضائل الأعمال .وهذه الفضائل ينال بها العبد الدرجات العالية عند الله تعالى والتقرب منه وبها يتم إكمال الفرائض في حالة نقصانها قال عليه الصلاة والسلام :"إن أول ما يحاسب به العبد صلاته فإن كان أكملها وإلا قال الله انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فإن وجد له تطوع قال: أكملوا به الفريضة"

ولم تقتصر الفضائل على الصلاة فحسب بل في كل عمل يتقرب به المرء إلى ربه ﷻ .

جاء كتاب الخلاصات في فضائل العبادات يحمل بين دفتيه البشريات والمحفزات للعُباد.فعلى العبد أن يسلم للشريعة المحمدية الكاملة البيضاء الواضحة و يعلم أنها جاءت بتحصيل المصالح و تكميلها وتعطيل المفاسد و تقليلها

قسمت الكتاب إلى سبعة مباحث وهي تشمل أركان الإسلام من الشهادة إلى الحج ثم عرجت إلى فضائل القرآن والدعاء والجهاد في سبيل

الله لأهميتها في حياة الإنسان المسلم. وكان السرد للآيات والأحاديث وأقول أهل العلم بطريقة سلسة وممتعة ومشوقة على منهج علمي رصين وتتبعي من الكتاب والسنة . ويصلح هذا الكتاب لطلاب العلم و الباحثين والخطباء والوعاظ والزهاد والعباد .

كتبة : أبو عاصم : د ربيع أحمد بابكر عسيلي
أستاذ مساعد بقسمي الشريعة والقانون
و الدراسات الإسلامية

المبحث الأول

فضل
لا إله إلا الله
والوضوء

المبحث الأول
فضل لا إله إلا الله والوضوء

جاءَت النصوص الشرعية دالة على فضل (لا إله إلا الله)، وعظيم نفعها، وقد سبق ذكر أن من قال: "لا إله إلا الله خالصًا من قلبه دخل الجنة"[1].

وبهذه الكلمة يعصم العبد ماله ودمه، ويصبح مسلمًا.

ولكن ليس المراد بهذه الكلمة مجرد النطق، فلا تنفع هذه الكلمة قائلها عند ربه إلا بشروط.

قال الله تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}[2]، وقد استدل البخاري رحمه الله تعالى من هذه الآية على تقديم العلم فقال: (باب العلم قبل القول والعمل)[3].

وقال رسول الله ﷺ: "الإيمان بضع وستون شعبة، أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق"[4]

وقد جاء في فضل (لاَ إله إلاَّ اللَّهُ) أحاديثُ كثيرةٌ فمنها ما رواه أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال:"قَالَ موسى: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شيئًا أَذْكُرُكَ بِهِ، وأَدْعُوكَ بِهِ، قال: قُلْ يَا مُوسَى: لاَ إله إلاَّ اللَّهُ. قال:

---

1 –رواه الشيخان : البخاري في الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت. ط3: 1407هـ – 1987م. تحقيق و تعليق : /طفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.و رواه مسلم في صحيحه (صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت. بتحقيق و تعليقات محمد فؤاد عبد الباقي.

2 –سورة محمد الآية 19

3 –صحيح البخاري ج 1 /37

4 –صحيح البخاري ، ج 1 / 12

يَا رَبِّ، كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، قَالَ: قُلْ: لاَ إله إلاَّ اللَّهُ. قَالَ: إِنَّمَا أُرِيدُ شيئًا تَخُصُّنِي بِهِ، قَالَ: يَا موسى، لَوْ أَنَّ السموات السَّبْعَ والأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، و (لاَ إله إلاَّ اللَّهُ) في كِفَّةٍ- مَالَتْ بِهِنَّ (لاَ إله إلاَّ اللَّهُ) "[1].

ما ورد في فضل لا إله إلا الله:

هذا وورد في فضل لا إله إلا الله أحاديث كثيرة فلا بأس من إيراد بعضها. منها حديث "أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء(أي: مقدماته ومتماته) الحمد لله "[2] وحديث البخاري "أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصًا مخلصًا من قلبه"[3] وحديث الديلمي "أفضل العمل لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء أستغفر الله " وحديث أبي يعلى وابن عدي "أكثروا من شهادة لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها،ولقنوها موتاكم "[4] وحديث البخاري ومسلم " إن الله قد حرم النار على من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله "[5]

وعَنْ عُبَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ:"مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ الْعَمَلِ "قَالَ الْوَلِيدُ حَدَّثَنِي ابْنُ

1 –صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة – بيروت ط2: 1414هـ – 1993م. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط، وأخرجه ابن حبان (14/ 102) كتاب التاريخ، باب: ذكر سؤال كليم الله ربه أن يعلمه شيئًا يذكره، برقم: (6218)

2 –الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون،الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، ورواه النسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم .

3 –رواه البخاري .

4 –رواه الديلمي

5 –متفق عليه

جَابِرٍ عَنْ عُمَيْرٍ عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ (مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيِّهَا شَاءَ) "[1].

وقال ﷺ: "المسلم إذا سُئل في القبر: شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فلذلك قوله تعالى: {يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاء}[2].

وقال ﷺ:"بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ...."[3].

وقال ابن عُيينة:"ما أنعم الله على العباد نعمة أعظم من أن عرفهم: لا إله إلا الله.

وقال ابن رجب في كتابه (كلمة الإخلاص): إن لا إله إلا الله لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا.

وقال ابن عباس في قوله تعالى: {مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً} شهادة أن لا إله إلا الله.

الخلاصة: أن لهذه الكلمة مكانة في الدين، وأهمية في الحياة، وأنها أول واجب على العباد، لأنها الأساس الذي تبني عليه جميع الأعمال، فهي كلمة الإخلاص، وشهادة الحق، ودعوة الحق، وبراءة من الشرك، ولأجلها خلق الله الخلق قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}[4].

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْمِيزَانِ، فَيَخْرُجُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدَّ

1 –رواه البخاري

2 –سورة إبراهيم الآية 27

3– رواه البخاري.ج 1 /11

4– سورة الذاريات الآية 56

الْبَصَرِ فِيهَا خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، ثُمَّ يَخْرُجُ قِرْطَاسٌ مِثْلُ أُنْمُلَةٍ، فِيهَا شِهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيُوضَعُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى فَيُرَجَّحُ عَلَى خَطَايَاهُ"

عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"[1]

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ- رضي الله عنه - عَنْ رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ اله إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِالله رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ"[2]

ومن فضائلها أنها تجدد ما درس من الإيمان في القلب.

عن أبي هريرة- رضيَ اللهُ عنهُ - أن النبي- صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: "جَدِّدُوا إِيْمَانَكُمْ. قيل: يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال: أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لا اله إلا الله"[3].

1- شرح صحيح البخارى، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال (ت: 449هـ). تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض،ط2 ك 1423هـ - 2003م، ج 10 /132.

2 –رواه مسلم، كتاب الصلاة(باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم ي/لي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة) (ج2/ 5).

3 –مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة. الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط، تتمة مسند أبي هريرة رضي الله عنه- (ج3/ 345)

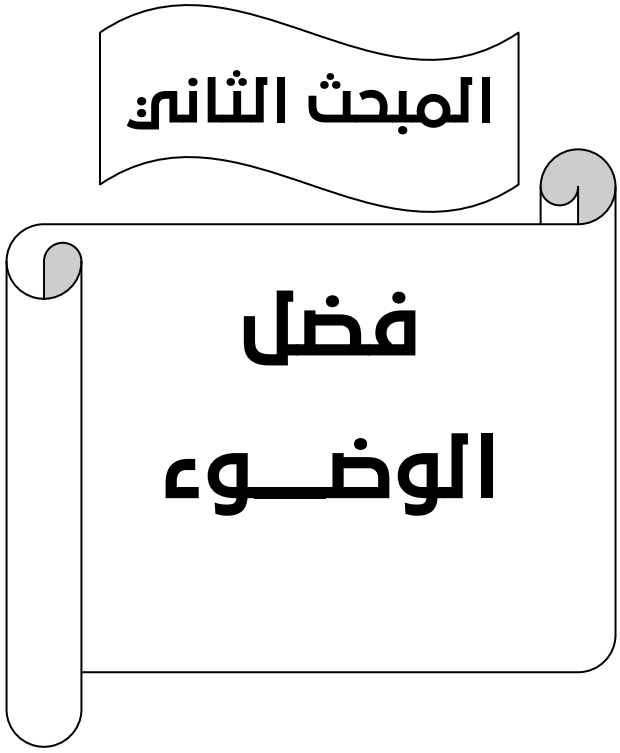
المبحث الثاني:
فضل
الوضـــوء

المبحث الثاني

فضل الوضوء

الوضوء: مشتق من الوضاءة، وهي النظافة والحسن، وهو استعمال الماء الطهور في أعضاء مخصوصة بكيفية مخصوصة.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ}[1].

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ -:"لا تُقبَل صلاةُ مَنْ أحدَثَ حتى يتوضأ[2]"

والوضوء يكفر الذنوب ويمحو الخطايا ويضاعف الأجر ويرفع الدرجات، وهو سلاح المؤمن، يدفع به هواجس النفس ووساوس الشيطان.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ -: "إِذَا تَوَضّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ، أَوِ الْمُؤْمِنُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ المَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، أَوْ نَحْوَ هَذَا، وَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلّ خَطِيئَةٍ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ[3] مَعَ المَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، حَتّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذّنُوبِ"[4].

والأحاديث في فضل الوضوء كثيرة ومنها أيضًا الوضوء بعد الاستيقاظ من النوم، فعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النّبِيّ - ﷺ - قَالَ: "إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللّيْلِ فَلاَ يُدْخِلْ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ حَتّى يُفْرِغْ عَلَيْهَا مَرّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا،

1- سورة المائدة الآية 6

2- صحيح البخاري،ج1 / حديث رقم135

3- بطشتها يداه: اكتسبتها

4- صحيح مسلم، ج215/1 رقم 244

فَإِنّهُ لاَ يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُه"[1].

وعن أبي هريرة أن النبي - ﷺ - قال:"إذا استيقظ أحدُكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه[2]"[3].

ومن الفضائل كذلك الشرب من فضل الوضوء وهو سنة لحديث عبد خير وفيه:"... ثم أدخل يده اليمنى فغرف بكفه فشرب فضل وضوئه..."[4]

ومن الفضائل أن يدعو الإنسان بعد وضوئه. والدعاء بعد الوضوء سنة، أما الدعاء أثناءه فلا يصح فيه حديث.

عن عمر بن الخطاب قال:قال رسول الله - ﷺ -:"ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء[5]".

وإذا صلى المتوضئ ركعتين بعد الوضوء فهي فضيلة وسنة من سنن النبي عليه السلام.

عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله - ﷺ -:"ما من أحدٍ يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما إلاَّ وجبت له الجنة"[6].

1- صحيح مسلم. باب كراهية غمس المتوضئ وغيره ج1 /233رقم278

2- (خياشيمه) قال العلماء الخيشوم أعلى الأنف وقيل هو الأنف كله وقيل هي عظام رقاق لينة في أق/ى الأنف بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك وهو اختلاف متقارب المعنى.

3- صحيح مسلم، باب الأتيار في الاستنثار ج 1 /212 رقم 238

4- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 1 /160، حديث رقم 1380.

5- رواه مسلم. باب الذكر المستحب بعد الوضوء ج 1 /209 رقم234

6- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي . بيروت، وزرارة الأوقاف الم/رية وأشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي.ج 1 / 341 حديث رقم906

ففيه بيان فضل الوضوء وثوابه: "فإن هو قام، وصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو أهله، وفرغ قلبه لله، إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه"

وعن نعيم بن عبد الله المُجْمِر قال "رأيت أبا هريرة يتوضأ، فغسل وجهه فأسبغ الوضوء، ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضُد، ثم يده اليسرى حتى أشرع في العضُد، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق، ثم غسل رجله اليسرى حتى أشرع في الساق، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله - ﷺ - يتوضأ. وقال: قال رسول الله - ﷺ -: "أنتم الغُرُّ المُحَجَّلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء، فمن استطاع منكم فلْيُطِلْ غُرَّته وتحجيله"[1].

ويدل على فضل الوضوء ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: "ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ".[2]

1- رواه مسلم.باب استحباب إطالة الغرة.ج 1 /216 حديث رقم246

2- رواه مسلم، باب الذكر المستحب بعد الوضوء ج 1 /209 رقم234

و إسباغ الوضوء على الأعضاء - من غير إسراف - موجب لأهله أن يكونوا من الغر المحجلين يوم القيامة؛ لقوله ﷺ: "إن أمتي يُدعَون يوم القيامة غرًّا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل"[1].

وعن أنس أن رسول الله - ﷺ - قال: "إن الخصلة الصالحة تكون في الرجل يصلح الله بها عمله كله وطهور الرجل لصلاته يكفر الله بطهوره ذنوبه وتبقى صلاته له نافلة".[2]

وعن عبد الله الصنابحي رضي الله عنه أن رسول الله- ﷺ - قال إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة"[3].

---

1 –رواه البخاري باب فضل الوضوء والغر ج 1 //63 حديث رقم 136. و أخرجه مسلم في الطهارة باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل حديث رقم 246.

(غرًّا محجلين) غرًّا: جمع أغر أي: ذو غرة و أ/ل الغرة لمعة بيضاء تكون في جبهة الفرس ثم استعملت في الشهرة وطيب الذكر. ومحجلين من التحجيل وهو بياض يكون في قوائم الفرس وأصله من الحجل وهو الخلخال. والمعنى أن النور يسطع من وجوههم وأيديهم وأرجلهم يوم القيامة وهذا من خ/ائ/ هذه الأمة التي جعلها الله عز و جل شهداء على الناس. (فمن استطاع..) قال الحافظ ابن حجر في [فتح الباري 1 / 218] ظاهره أنه بقية الحديث لكن رواه أحمد من طريق فليح عن نعيم المجمر وفي آخره قال نعيم لا أدري قوله "من استطاع...الخ "

2– مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى المو/لي التميمي. الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق. ط1، 1404هـ – 1984م.تحقيق: حسين سليم أسد ضعيف

3– السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر آباد – الهند ط1، 1344 هـ، موقع وزارة الأوقاف الم/رية وقد أشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي.ج 1 /81 حديث رقم 387

ويعظم فضلُ الوضوء وأثره في حياة المؤمن؛ إذ هو العلامة التي يعرفها النبي - ﷺ - في أمته يوم القيامة من بين سائر الأمم، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - أتى المقبرة فقال: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا. قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي. وإخواننا الذين لم يأتوا بعد. فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ فقال: أرأيت لو أن رجلًا له خيل غُرٌّ محجلةٌ، بين ظهرى خيلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ، ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى يا رسول الله ! قال: فإنهم يأْتُونَ غُرًّا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض، ألا لَيُذَادَنَّ رجالٌ عن حوضي كما يُذَادُ البعير الضال، أناديهم: ألا هلُمَّ ! فيقال: إنهم قد بدّلوا بعدك، فأقول: سحقًا سحقًا"وعنه - رضي الله عنه - قال: سمعت خليلي - ﷺ - يقول: "تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء"[1].

1 – رواه مسلم باب استحباب إطالة الغرة. ج 1 /218 حديث رقم 249.

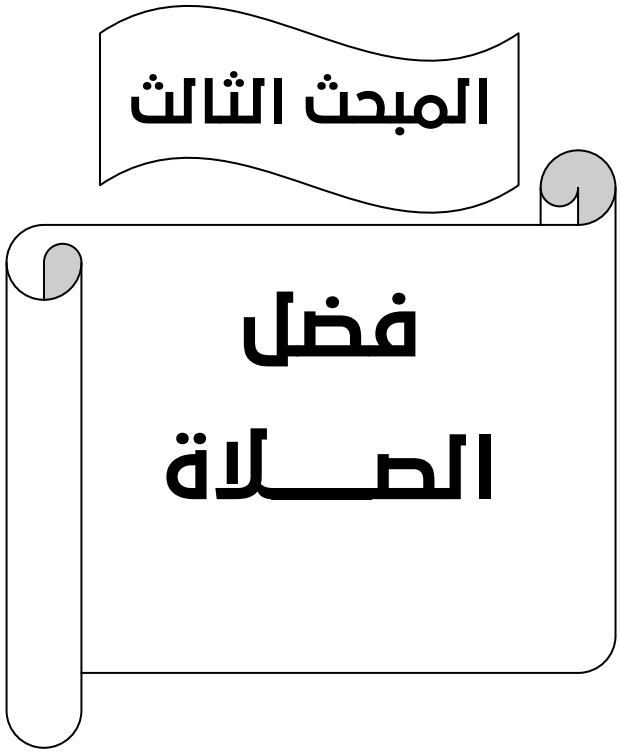
المبحث الثالث
فضل
الصـــلاة

المبحث الثالث

فضل الصلاة

فضل صلاة الجماعة:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ:"إِنَّ فَضْلَ صَلاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلاةِ الْفَذِّ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً"[1].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: "صَلاةُ الرَّجُلِ في جَمَاعةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاتِهِ فِي بَيْتِهِ وفي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذلِكَ أَنَّهُ إذَا تَوَضَّأ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إلى المَسْجِدِ، لا يُخرِجُهُ إلا الصَّلاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إلا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّتْ عَنهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ المَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ في مُصَلاهُ، مَا لَمْ يُحْدِث، تقولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلا يَزَالُ في صَلاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاَةَ "[2].

وعن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي- ﷺ- قال:"فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمسة وعشرون جزءًا". قال أبو بكر: وحديث ابن مسعود ليس بخلاف لحديث ابن عمر، إذ ليس في حديث ابن مسعود نفي العدد الذي ذكره في حديث ابن عمر، وكذلك ليس في حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ: "أن صلاة الرجل في الجميع أفضل من صلاته وحده ببضع وعشرين صلاة "، بخلاف لحديث ابن عمر، وابن مسعود؛ لأن البضع يقع ما بين الثلاث إلى العشر، وهذا مجمل، وحديث ابن عمر مفسر"[3].

1- متفق عليه

2 – متفقٌ عَلَيهِ، وهذا لفظ البخاري.

3- الأوسط لابن المنذر .المؤلف: ابن المنذرج 6 /36

فضل المشي إلى الصلاة:

شرح حديث: "الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرًا".[1]

عن أبي هريرة [2]عن النبي ﷺ قال: "الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرًا"[3]

أورد الإمام أبو داود السجستاني - رحمه الله تعالى – (باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة) أي: في فضل المشي إلى الصلاة في المساجد، وذلك يتعلق بأداء صلاة الجماعة في المساجد مع المسلمين، وفي ذلك فضل عظيم، والمشي إليها فيه رفع الدرجات وحط الخطايا، وقد ورد في ذلك أحاديث عن رسول الله - ﷺ - تدل على فضل الذهاب إلى المساجد وأداء الصلاة في المساجد؛ وذلك أن المؤذن عندما يؤذن يقول: حي على الصلاة حي على الفلاح، يعني: تعالوا وهلموا وأقبلوا، فالذي يجيب الدعوة ويجيب النداء ويذهب إلى المسجد يكتب الله له بذهابه إلى المسجد ورجوعه من المسجد إلى بيته حسنات ويحط عنه خطايا، ويكون في صلاة ما دام ينتظر الصلاة.

و أورد أبو داود رحمه الله عدة أحاديث، منها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي - ﷺ - قال: "الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرًا"[4] يعني: أنه كلما كان الإنسان أبعد عن المسجد فإنه تكثر خطواته

1- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار الفكر – بيروت. تحقيق و تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، باب الأبعد فالأبعد، ج1 /275

2 – [عن أبي هريرة]. هو أبو هريرة عبد الرحمن بن /خر الدوسي /احب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أكثر ال/حابة حديثًا على الإطلاق، وأحد السبعة المعروفين بكثرة الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهم: أبو هريرة و ابن عمر و أبو سعيد الخدري و أنس بن مالك و جابر بن عبد الله الأنصاري وابن عباس وأم المؤمنين عائشة، ستة رجال وامرأة واحدة، هؤلاء هم ال/حابة السبعة المعروفون بكثرة الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

3 –سنن ابن ماجة، ج 1 / 275

4- سنن ابن ماجة، ج 1 /275

في الذهاب والإياب، وكل خطوة يخطوها الإنسان يرفع له بها درجة ويحط عنه بها خطيئة، وكلما زادت الخطا زاد الثواب وزاد الأجر، ولهذا قال: "الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرًا "يعني: أن كل من كان أبعد من المسجد ومشى إلى المسجد ليؤدي الصلاة فإنه يكون أعظم أجرًا؛ لأن كل خطوة يخطوها الإنسان في ذهابه إلى المسجد يرفع له بها درجة ويحط عنه بها خطيئة، وكذلك في رجوعه من المسجد إلى بيته.

فهذا يدل على فضل المشي إلى المساجد، وعلى أن كثرة الخطى إلى المساجد فيها كثرة الثواب وزيادة الثواب عند الله عز وجل، ولهذا قال: "الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرًا"فكل من كان أبعد يكون أعظم أجرًا ممن كان أقرب منه؛ لأن الخطوات تتفاوت في البعد عن المسجد والقرب من المسجد، وكلما زادت الخطوات زادت رفعة الدرجات، وكذلك زاد حط الخطايا ومحو السيئات.

ولكن وردت أحاديث كثيرة تدل على فضل المشي إلى المساجد، فهذا الحديث وإن كان فيه من هو مجهول إلا أن معناه صحيح وثابت عن رسول الله ﷺ من طرق كثيرة.

عن أبي بن كعب قال: "كان رجل لا أعلم أحدًا من الناس ممن يصلي القبلة من أهل المدينة أبعد منزلًا من المسجد من ذلك الرجل، وكان لا تخطئه صلاة في المسجد، فقلت: لو اشتريت حمارًا تركبه في الرمضاء والظلمة! فقال: ما أحب أن منزلي إلى جنب المسجد، فنمي الحديث إلى رسول الله ﷺ، فسأله عن قوله ذلك؟ فقال: أردت يا رسول الله! أن يكتب لي إقبالي إلى المسجد ورجوعي إلى أهلي إذا رجعت، فقال: أعطاك الله ذلك كله، أنطاك الله جل وعز ما احتسبت كله أجمع"[1]، و أورد أبو داود رحمه الله حديث أبي بن كعب رضي الله عنه بلفظ: "كان رجل من الأنصار ليس

1- سنن أبي داود، باب فضل المشي إلى الصلاة، ج218/1

هناك أحد أبعد منزلًا منه من المسجد"[1] يعني: أن بيته هو أبعد البيوت عن المسجد، ولا يعرف أحدٌ أبعد من ذلك الرجل، وكان ذلك الرجل يحرص على أن يأتي إلى المسجد ويصلي صلاة الجماعة فيه. قوله: "وكان لا تخطئه صلاة في المسجد"يعني: كان مواظبًا على الصلاة. ولا تخطئه صلاة مع أن منزله بعيد من المسجد. قوله: "فقلت له: لو أنك اشتريت حمارًا تركبه في الرمضاء وفي الظلمة، فقال: ما أحب أن يكون منزلي قرب المسجد"يعني: أنا يعجبني أن يكون بيتي بعيدًا من المسجد؛ لأنني أريد أن يكون إقبالي إلى المسجد من بيتي وانصرافي من المسجد إلى بيتي أن يكتب الله لي ذلك، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فسأله، "فقال له: إنني أريد أن يكتب الله لي إقبالي إلى المسجد ورجوعي إلى أهلي إذا رجعت، فقال عليه الصلاة والسلام: قد جمع الله لك ذلك كله"[2] يعني: أنه حقق لك ما أردت من كتابة إقبالك وإدبارك.

وهذا فيه دليل على أن كتابة الحسنات ورفع الدرجات وحط الخطايا ليس خاصًّا بالذهاب إلى المسجد، وإنما هو في الذهاب والإياب، فكون الإنسان ذهب لأداء العبادة وكونه رجع من المسجد بعد أن أدى العبادة كل ذلك يكتب له حسنات، ويرفع له به درجات ويحط عنه به خطايا، فقال عليه الصلاة والسلام: (قد جمع الله لك ذلك كله، أو أنطاك الله جل وعز ما احتسبت كله أجمع)[3]، يعني: هذا الذي احتسبت ثوابه عند الله ورجوت ثوابه عند الله ورجوت أن يكتب الله لك ذلك في الذهاب والإياب قد كتب الله لك أجر ذلك، أو أعطاك الله ما أردت كله أجمع.

وقد أخبره الرسول ﷺ كلما خطا خطوة يثاب عليها في الذهاب والإياب، فدل ذلك على فضل الذهاب إلى المساجد، وأنه كلما كان الشخص

1 –سنن أبي داود،ج 1 /218

2– صحيح مسلم، ج 1 /460

3 –مسلم ج 1 /460

أبعد كان أعظم أجرًا عند الله عز وجل. قوله: "أنطاك الله جل وعز ما احتسبت كله أجمع". أنطاك: أعطاك.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه سلم قال: (من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين) [1]

أورد أبو داود رحمه الله حديث أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم) [2] يعني: من توضأ وخرج إلى المسجد يريد أن يؤدي فريضة من الفرائض التي فرضها الله عليه وهي الصلوات الخمس يكون أجره كأجر الحاج المحرم الذي تلبس بلباس الحج، يعني: أن الله تعالى يثيبه مثل خروج الحاج المحرم، فهذا خرج ليؤدي صلاة مكتوبة والمحرم خرج ليؤدي عبادة عظيمة، فأجر هذا كأجر هذا، وفضل الله واسع. قوله:(ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر)[3]

ولقوله ﷺ: "من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان كأجر عمرة" ولكن الحديث الذي هنا عام ولا شك أن مقتضاه يتحقق بما جاء في قصة قباء، ولكن من قدر على أن يؤدي النوافل في المسجد وتركها في المسجد وأداها في البيت يكون ذلك أعظم أجرًا له عند الله؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "صلاة الرجل في بيته أفضل إلا المكتوبة"وكان عليه الصلاة والسلام يصلي النوافل في البيت ثم يخرج ويصلي بالناس، ثم يرجع

1 –سنن أبي داود. ج 1 /208

2– سنن أبي داود. ج 1 /208

3 –سنن أبي داود. ج 1 /208

من المسجد ويصلي النوافل البعدية في بيته - ﷺ- قوله: "وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين"[1]

يعني: أنه يرفع شأنه عند الله عز وجل، وترفع درجته عند الله عز وجل ما دام أنه صلى صلاة على إثر صلاة وكان ما بينهما خاليًا من اللغو، وليس فيه إلا ذكر الله عز وجل، ولا يأتي بسيئات وبكلام سيئ ولغو بين هاتين الصلاتين، فمن كان كذلك فإن هذا في أعلى الدرجات وفي أعلى المنازل، ويكتب الله ذلك له ويثبته عنده. فهذا الحديث فيه فضل الذهاب إلى المساجد وفضل متابعة الذهاب إلى المساجد وفضل السلامة من اللغو ومن الكلام السيئ بين الصلوات، ومن المعلوم أن الإنسان إذا أدى الصلوات الخمس وحفظ لسانه فيما بين كل صلاة وصلاة، فلا شك أنه على خير، ولا شك أن ذلك يرفع شأنه ودرجته عند الله عز وجل.

ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم:

عن بريدة عن النبي - ﷺ - قال: "بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة"[2].

أورد أبو داود رحمه الله هذه الترجمة وهي: باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم. لما ذكر في الترجمة السابقة فضل المشي إلى الصلاة مطلقًا، وكان في بعض الأحوال يوجد الظلام، وفي ذلك زيادة المضرة والمشقة، ذكر عن النبي ﷺ ما يدل على فضل الذهاب إلى المسجد في شدة الظلام.

1- مسند الإمام أحمد بن حنبل،ج 36 /460

2 -الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت. تحقيق:أحمد محمد شاكر وآخرون، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني، باب فضل العشاء والفجر في جماعة.ج1 /435

وأورد أبو داود حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة"[1]

وهذا كما جاء عن النبي ﷺ في الحديث الآخر: "حُفَّتِ الجنةُ بالمكارة"[2]

يعني: أن الطريق إلى الجنة فيه تعب وفيه نصب يحتاج إلى صبر؛ فالإنسان يحتاج إلى صبر على طاعة الله وصبر عن معاصي الله، فيجب الصبر على الطاعة ولو شقت على النفوس، ويحرص على أن يذهب إلى المساجد ولو في الظلام، ولو في شدة الحر، ولو في شدة البرد؛ لأن حصول المشقة وحصول النصب فيه زيادة في الأجر وفيه الثواب العظيم من الله سبحانه وتعالى. وقوله: "بشر المشائين "أي: الذين يمشون إلى المساجد. قوله: "في الظلم "يعني: في حال الظلام وفي شدة الظلام، وهذا إنما يكون في الفجر وفي العشاء؛ ولهذا جاء أن هاتين الصلاتين هما أثقل الصلاة على المنافقين، وفيهما ما فيهما من النصب؛ ولهذا فإن الذهاب إلى المساجد في شدة الظلام فيه هذا الثواب العظيم من الله عز وجل. و قوله:"بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة"[3] لأنهم مشوا في الظلام فيجازيهم الله عز وجل بأن يجعل لهم نورًا تامًّا يوم القيامة يبصرون به ويمشون به، والجزاء من جنس العمل، وكما أن هذا فيه مشي في الظلام فإنه يقابله نور، وجزاؤه نور يحصل يوم القيامة، كما جاء في فضل الصيام أن الصائمين يدخلون من باب يقال له: الريان؛ لأنهم عطشوا أنفسهم؛ فَجُوزُوا بأن يدخلوا من باب يشعر بالري الذي هو ضد الظمأ. فهؤلاء لما مشوا في الظلمات إلى المساجد، وحرصوا على الذهاب إلى المساجد في

1–سنن الترمزي، باب فضل العشاء والفجر في جماعة، ج1 /435

2 –سنن الترمذي.

3 –سنن الترمذي. باب فضل العشاء والفجر في جماعة.ج1 /435

الظلمات يجازيهم الله عز وجل بأن يجعل لهم نورًا يمشون به يوم القيامة يضيء لهم جزاءً وفاقًا، والجزاء من جنس العمل، فكما أنهم مشوا في الظلام فالله يعوضهم نورًا يستضيؤون به يوم القيامة.

وعَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ- رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ:"كُنْتُ أَمْشِي مَعَ زَيْدِ بن ثَابِتٍ، فَقَارَبَ فِي الْخُطَى، فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ مَشَيْتُ بِكَ هَذِهِ الْمِشْيَةَ ؟ فَقُلْتُ: لا. فَقَالَ: لِتَكْثُرَ خُطَانَا فِي الْمَشْيِ إِلَى الصَّلاةِ "[1]، وَلَمْ يَرْفَعْهُ السَّرِيُّ بن يَحْيَى.

وحديث بُرَيْدَة السابق - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ:"بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[2].

وعن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة: عن النبي - ﷺ - قال:"من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح "[3].

ويزداد فضل الصلاة إذا أديت في وقتها كما أمرنا المولى عز وجل. فعن عبد الله بن مسعود، أنه سأل النبي ﷺ:" أي الأعمال أفضل ؟ "قال: الصلاة على وقتها. قال: قلت: ثم أي ؟ قال: بر الوالدين، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله "[4] قال حدثني بهن ولو استزدته لزادني. وإن من الفضائل انتظار الصلاة فهو في حُكم المصلّي، فلا يُشبّك بين أصابعه، والأفضل أن يشتغل بِذِكر الله وقراءة القرآن إن كان يُحسن قراءة القرآن.

1- البخاري في الأدب المفرد (162، حديث رقم 458)

2 -أبو داود [561] باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم، تعليق الألباني.

3 -رواه البخاري باب فضل من غدا إلى المسجد ج1 /235رقم631

4-رواه البخاري باب الصلاة لوقتها ج 1 / 538 رقم 527

عن عَبْد الله بْن مسلمة، عَن مَالِك، عَن أَبِي الزناد، عَن الأعرج، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، أن رَسُول الله قَالَ: "الملائكة تصلي عَلَى أحدكم مَا دام فِي مصلاه، مَا لَمْ يحدث: اللهم اغفر لَهُ، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم فِي صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة"[1].

دل هَذَا الحَدِيْث عَلَى فضل أمرين:

أحدهما: الجلوس فِي المصلى، وَهُوَ موضع الصلاة الَّتِي صلاها: والمراد بِهِ فِي المجلس دون البيت، وآخر الحَدِيْث يدل عَلِيهِ.

قَالَ ابن عَبْد البر: ولو صلت المرأة فِي مسجد بيتها وجلست فِيهِ تنتظر الصلاة فَهِيَّ داخلة فِي هَذَا المعنى إذا كَانَ يحبسها عَن قيامها لأشغالها انتظار الصلاة.

ثانيًا: إن الملائكة تصلي عَلِيهِ مَا لَمْ يحدث.وقد فسر صلاة الملائكة عَلِيهِ بالدعاء لَهُ بالمغفرة والرحمة، والصلاة قَدْ فسرت بالدعاء، وفسرت بالثناء والتنويه بالذكر، ودعاء الملائكة بينهم لعبد هُوَ تنويه منهم بذكره وثناء عَلِيهِ بحسن عمله. وقد قيل: صلاتهم عَلِيهِ مقبولة مَا لَمْ يحدث[2].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "لا يَزَالُ أَحَدُكُمْ في صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ، لا يَمنَعُهُ أنْ يَنقَلِبَ إلى أهلِهِ إلا الصَّلاةُ "[3].

وعنه - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "الْمَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ

1 –رواه البخاري باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاةج1 /234 حديث رقم628

2– فتح الباري، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب.دار النشر: دار ابن الجوزي – السعودية / الدمام – 1422هـ.الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد،ج 4 / 54.

3 –متفق عليه.

يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ"[1] .

قال البخاري:"باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، "وذكر حديث أبي هريرة: أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدِث، اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ولا يزال أحدكم في الصلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة"[2].. [3].

هذه الأحاديث في بيان فضل انتظار الصلاة سواء كان ذلك بعد صلاة سابقة أو تقدم الإنسان إلى المسجد ينتظر الصلاة فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث أن الإنسان مادام ينتظر الصلاة فإنه في الصلاة وبين أيضًا أن الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يُحدِث.

إن منتظر الصلاة لا يزال فِي صلاة مَا دامت الصلاة تحبسه.

وقد فسر ذَلِكَ بأنه (لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة)، وهذا يشمل من دَخَلَ المسجد للصلاة فِيهِ جماعة قَبْلَ إقامة الصلاة فجلس ينتظر الصلاة، ومن صلى مَعَ الإمام ثُمَّ جلس ينتظر الصلاة الثانية [4].

وهذا من نوع الرباط فِي سبيل الله، قال - ﷺ -: "أَلا أَدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكَثْرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة

1- رواه البخاري..

2- رواه البخاري..

3- تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت: 1376هـ).تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض. ط1، 1423 هـ - 2002 م، ج1 / 619.

4 -فتح الباري، ابن رجب، ج 4 / 55

بعد الصلاة. فذلكم الرباط، فذلكم الرباط"[1].

ومنه قوله: "فذلكم الرباط"أي أن المواظبة على الطهارة والصلاة كالجهاد في سبيل الله، فيكون الرباط مصدر رابطت، أي لازمت، وقيل: هو ها هنا اسم لما يربط به الشيء أي يشد، يعني أن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن المحارم"[2].

وقال السيوطي: "فذلكم الرباط إلخ": أي المذكور في قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا}[3] وحقيقته ربط النفس والجسم مع الطاعات، وحكمة تكراره قيل: الاهتمام به وتعظيم شأنه، وقيل: كرره - ﷺ - على عادته في تكرار الكلام ليفهم عنه. قال النووي: والأول أظهر. وقال السندي: قيل أراد به المذكور في قوله تعالى: {وَرَابِطُوا}، وحقيقته ربط النفس والجسم مع الطاعات، وقيل: المراد هو الأفضل، والرباط ملازمة ثغر العدو لمنعه، وهذه الأعمال تسد طرق الشيطان عنه، وتمنع النفس عن الشهوات وعداوة النفس والشيطان لا تخفى، فهذا هو الجهاد الأكبر الذي فيه قهر أعدى عدوه، فلذلك قال الرباط بالتعريف والتكرار تعظيمًا لشأنه[4].

وقال النووي في شرح مسلم نقلًا عن القاضي عياض: وقوله "فذلكم الرباط"أي الرباط المرغب فيه، وأصل الرباط: الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعات، قيل: ويحتمل أنه أفضل الرباط كما قيل: الجهاد جهاد النفس، ويحتمل أنه الرباط المتيسر الممكن أي أنه من أنواع الرباط.

---

1 –صحيح مسلم الطهارة (251),سنن الترمذي الطهارة (51),سنن النسائي الطهارة (143),مسند أحمد بن حنبل (303/2),موطأ مالك النداء للصلاة (386)..

2 –لسان العرب ج 7 / 302 (مادة ربط)

3–سورة آل عمران الآية 200

4 –شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى)، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر، جـ 1 / 5.

الرُبُط بضمتين: جمع رباط، وهو البيت المبني لطلبة العلم والمنقطعين للعبادة، والأشهر في جمعه رباطات، كما في اللسان، والقاموس، والصحاح، مادة: "ربط". وأصل الرباط الحبل ونحوه مما يشد المتاع وغيره، ثم استعمل لملازمة الثغور للجهاد لربطهم خيولهم حتى الحاجة، واستعمل بعد في ملازمة الطاعات، ومنه الحديث المشهور: "فذلكم الرباط"، ثم أطلق على الموضع الذي يجمع الرابطين رباطًا"[1].

فضل الجلوس في المصلى بعد صلاة الصبح:

وقد صحّ الحديث في أن الملائكة تصلي على العبد ما دام في مصلاه ما لم يحدث. ووردت أحاديث في الجلوس بعد الصبح والعصر، وكان السلف الصالح يحافظون عليه.

عن سماك بن حرب قال:"قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالس رسول الله - ﷺ -؟ قال: نعم كثيرًا، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس قام"[(2)].

فضل يوم الجمعة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي - ﷺ - قال: "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة"[(3)]. و يوم الجمعة فيه ساعة إجابة لا

1- رَفْعُ النِّقَابِ عَن تنقِيح الشّهابِ، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشوشاوي السِّمْلالي (ت: 899هـ) تحقيقر:د أَحْمَد بن محمَّد السراح، د. عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين.و أصل هذا الكتاب: رسالتي ماجستير، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية،ط1، 1425 هـ – 2004 م ، ج 6 / 290

2 –رواه مسلم برقم (670).

3- أخرجه مسلم برقم (854).

يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائمٌ يصلي يسأل الله تعالى شيئًا إلا أعطاه إياه[1].

حديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين أن النبي "ذكر يوم الجمعة فقال: فيه ساعةٌ لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائمٌ يصلي يسأل الله تعالى شيئًا إلا أعطاه إياه"[2]، وأشار بيده يقللها .

حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما الثابت في صحيح أبي داود أن النبي قال: "يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله فيها شيئًا إلا آتاه الله إياه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر"[3].

- فضل من اغتسل واستمع لخطبة الجمعة وصلى:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي - ﷺ - قال: "من اغتسل، ثم أتى الجمعة، فصلى ما قدر له، ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته، ثم يصلي معه، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام"[4].

فضيلة حلق الذكر في المساجد

قال ﷺ: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده "[5].

ذكر في الحديث (في بيت من بيوت الله)، وبيوت الله العرف خص بها المساجد، وهذه إضافة تشريف وتكريم، وإلا فالعالم كله لله، وكما جاء في

1- صفوة المسائل في التوحيد والفقه والفضائل. المؤلف: أبو رحمة: محمد نصر الدين محمد عويضة.المدرس بالجامعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة فرع مدركة ورهاط وهدى الشام، 1416 هـ، ج 1 /202

2-رواه البخاري باب طيب الجمعة ج 2 / 348 حديث رقم 935

3 -رواه أبو داود.

4 -أخرجه مسلم برقم (857).

5 -رواه مسلم باب فضل الاجتماع على التلاوة ج8 /71 حديث رقم7028

القرآن الكريم: "فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ"[1]، وقال تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ}[2]، فهذه البيوت المضافة إلى الله إنما هي المساجد، وهي إضافة تكريم وتشريف، كما في قوله تعالى: {نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا}[3]، وكل الإبل والنوق في العالم لله، وهو الذي خلقها، ولكن هذه بالذات أضيفت إلى الله سبحانه وتعالى لتميزها بآية خاصة، وكذلك المساجد تميزت عن بقية البيوت، بيوت الملوك والأمراء والفقراء والأغنياء، وفي حديث الأعرابي حينما ترك ناقته خارجًا ودخل، ثم أخذ جانبًا في المسجد، وجلس يريق بوله فزجره الصحابة الكرام قال ﷺ: "لا تزرموه، دعوه " فلما قضى بوله أمر بذنوب من ماء فأهريق عليه، ثم دعاه و قال: "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن "[4]، أو كما قال رسول الله ﷺ.فدعا الأعرابي وقال: اللهم ارحمني ومحمدًا، ولا ترحم معنا أحدًا.

فقال رسول الله ﷺ: "لقد حجرت واسعًا "؛ لأنه وجد الرحمة، ووجد التيسير من رسول الله ﷺ، ووجد الشدة من الآخرين.

والأصوليون يقولون: إذا وقع الخطأ يُنظر فيه ويرتكب أخف الضررين، وهذا ما حصل في حديث الأعرابي، وذكر الله هو كل ما يعرف الإنسان بربه ويصله به.

فقوله: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله "، جاء في بعض الروايات بلفظ:"(في المسجد"، وفي بعضها الآخر: "في مجلس يذكرون الله "، فالعبرة هنا بعموم الذكر، وأشرنا إلى أن ذكر الله أعم عمومات العبادات، فهو ليس في حق الإنسان، ولا في حق الحيوان، بل ولا في حق الشجر

1- سورة النور الآية 36

2 -سورة آل عمران الآية 96

3 -سورة الشمس الآية 13

4 -رواه مسلم. بال وجوب غسل البول وغيره.ج1 / 163 رقم 387

والمدر، فالذكر عبادة جميع الكائنات، قال تعالى: {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ }[1]. فالحصى في كفه ﷺ سبح، والجذع الذي كان يتكئ عليه للخطبة حينما تحول إلى المنبر حن لفراقه وبكى، ونزل إليه ﷺ وخاطبه قائلًا: "إن شئت غرست في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت، وإن شئت غرستك في الجنة"[2]، فاختار أن يغرس في الجنة، فهو جذع خشب يؤمن بأن هناك جنة[3].

وكلما بكَّرت يوم الجمعة عظُم أجرك وهذا يدل على عظمة يوم الجمعة وفضله والحث عليه. و في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين أن النبي قال: "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشًا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا أخرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر. قال الحافظ: في هذا الحديث الحض على الاغتسال يوم الجمعة وفضله وفضل التبكير إليها، وأن الفضل المذكور إنما يحصل لمن جمعهما، وعليه ما أطلق في باقي الروايات من ترتب الفضل على التبكير من غير تقييد بالغسل. وفيه أن مراتب الناس في الفضل بحسب أعمالهم. وأن القليل من الصدقة غير محتقر في الشرع. واعلم أنه اختلف العلماء في الساعات المذكورة في هذه الرواية ما المراد منها ؟ واختلفوا أيضًا في أن ابتداء هذه الساعات من حين الزوال أو من قبله... "[4].

---

1 –سورة الإسراء الآية 44

2 –شرح الأربعين النووية، عطية بن محمد سالم (ت:1420هـ)، صدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. ج78 /8

3 –شرح الأربعين النووية، عطية بن محمد سالم، ج78 / 8

4– مشكاة المصابيح، العلامة الشيخ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي. مع شرحه مرعاة المفاتيح. للشيخ أبي الحسن عبيد الله بن العلامة محمد عبدالسلام المباركفوري،9. ج 4 / 920

فضل الصلاة على النبي ﷺ:

أن النبي ﷺ قال:"البخيل من ذكرت عنده ثم لم يصلِّ عليَّ "

وقد جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ ومضاعفة أجر فاعلها، عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه: "أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم و السرور يرى في وجهه، فقالوا يا رسول الله: إنا لنرى السرور في وجهك، فقال: إنه أتاني ملك فقال: يا محمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول: إنه لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرًا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرًا ؟ ! قال: بلى.(ومن طريق طلحة أيضًا) (نحوه وفيه):"من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله عز وجل له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها"[1].

قوله -ﷺ-: "إنَّ أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة"معناه: إنَّ أولى الناس بشفاعة النبي -ﷺ-، وأحقهم بالقرب منه أكثرهم عليه صلاة في الدنيا.

وقد جاء في فضل الصلاة على النبي -ﷺ- نصوص كثيرة؛ فمن القرآن: قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}[2].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ رَقَى المِنبر فَلما رَقَى الدَّرجة الأُولى قال:"آمِين "ثُم رَقى الثَانية فَقال: "آمِينَ "ثُم رَقى الثَالثة فَقال: "آمِينَ "فقالوا: يا رسول الله سَمعنَاك تَقولُ: (آمينَ) ثَلاث مَرات ؟ قال: (لَما رَقيتُ الدَّرجةَ الأُولى جَاءِني جِبريلُ ﷺ فَقال: شَقِي عَبدٌ أَدركَ رمضانَ فانسَلخَ مِنهُ ولَم يُغفَر لَه فَقلتُ: آمِينَ، ثُم قَال شَقي عَبدٌ أَدرك والدَيهِ أَو

1- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت: 1378 هـ)، دار إحياء التراث العربي ط2،ج14 / 309

2 -سورة الأحزاب الآية 56

أَحدَهُما فَلم يُدخِلاهُ الجنَّةَ. فَقلتُ: آمينَ. ثُم قَال شَقي عَبدٌ ذُكرتَ عِندهُ ولَم يُصلِ عَليك. فَقلتُ: آمينَ"[1].

و قد ورد في فضل الصلاة على النبي ﷺ ليلة الجمعة، ويوم الجمعة أحاديث، وأصح ما روي فيها حديث أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ:"إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة؛ فأكثروا علي الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة علي. قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلواتنا عليك وقد أرمت ؟ يقولون - قد بليت - قال: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء".[2]

ونذكر أيضًا من فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم أن الملائكة يصلون عليه

قال الله تعالى: {إن الله و ملائكته يُصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما}[3].

قال البخاري قال أبو العالية:"صلاة الله تعالى: ثناؤه عليه عند الملائكة و صلاة الملائكة الدعاء".

و قال ابن عباس:"يُصلون: يُبَرِّكون. (أي: يباركون)..."

و المقصود من هذه الآية، كما ذكر لنا ابن كثير في تفسيره:"إن الله سبحانه و تعالى أخبر عباده بمنزلة عبده و نبيه و حبيبه عنده في الملأ الأعلى بأنه يُثني عليه عند الملائكة، و إن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السُّفلي بالصلاة عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين.

1- الأدب المفرد بالتعليقات. بتعليقات العلامة محمد ناصر الدين اللباني رحمه الله. وبعض التوضيحات المهمة. من كتاب فضل الله الصمد. للعلامة فضل الله الجيلاني.ج 1 / 153

2 -رواه البيهقي في سننه.باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة.ج 5 /208

3 -سورة الأحزاب الآية 56

فضل السنن الرواتب[1]

ففي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال:" مَنْ ثابر على اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة: أربعًا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر"[2].

ومعنى ثابر: أي حافظ وداوم عليها

وفي حديث أم حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:"من صلى كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعًا غير فريضة بُني له بيت في الجنة"[3]

وهذا وإن كان لفظه عامًّا إلا أن من صلى السنن الرواتب وحافَظَ عليها دخل في هذا الوعد.

وقد وردت نوافل أخرى غير ما ذُكِر في حديث الباب منها:

"أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء"[4]

وكان رسول الله ﷺ يُصلي أربعًا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر ويقول:"إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح"[5].

ومن نوافل الصلاة صلاة أربع ركعات قبل صلاة العصر.

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم:"رحم الله امرءًا صلى قبل العصر

1- صفوة المسائل في التوحيد والفقه والفضائل، ج 1/ 132

2- رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة.

3- رواه مسلم

4- رواه أبو داود

5 -رواه الترمذي

أربعًا"[1].

ومنها أيضًا صلاة ركعتين بين كل أذان وإقامة لقوله ﷺ:"بين كل أذانين صلاة - قالها ثلاثًا - قال في الثالثة: لمن شاء"[2].

ومنها صلاة ركعتين قبل صلاة المغرب.

قال أنس - رضي الله عنه -:"وكنا نصلي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب"[3].

وقال - رضي الله عنه -:"كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري فيركعون ركعتين ركعتين حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صُليت من كثرة من يصليهما"[4].

عن عبد الله بن شقيق؛ قال: "سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم عن تطوعه ؟ فقالت: كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعًا، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب، ثم يدخل فيصلي ركعتين، ويصلي بالناس العشاء، ويدخل بيتي فيصلي ركعتين، وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر، وكان يصلي ليلًا طويلًا قائمًا وليلًا طويلًا قاعدًا، وكان إذا قرأ وهو قائم؛ ركع وسجد وهو قائم، و إذا قرأ قاعدًا؛ ركع وسجد وهو قاعد، وكان إذا طلع الفجر؛ صلى ركعتين"[5].

قلت: والحديث يدل على مشروعية صلاة أربع قبل الظهر واثنتين بعدها.

1- رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي..

2 -متفق عليه .

3 -متفق عليه.

4 -رواه مسلم..

5- رواه مسلم.

والظاهر أنه كان يصليها عليه الصلاة والسلام متصلة بتشهدين دون فصل بالتسليم، فتؤدى كالصلاة الرباعية، وتخصص من عموم حديث:"صلاة الليل والنهار مثنى مثنى"قال أبو عيسى الترمذي: "والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ومن بعدهم؛ يختارون أن يصلي الرجل قبل الظهر أربع ركعات، وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك وإسحاق و أهل الكوفة، وقال بعض أهل العلم: صلاة الليل والنهار مثنى مثنى؛ يرون الفصل بين كل ركعتين"[1]

فمن فوائدها:

1 - أنها مما تُنال به محبة الله، كما في حديث أبي هريرة:"وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه"[2].

2 - أنها مما يُسَدُّ بها خلل ونقص الصلاة المفروضة.

وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة وقال في الثالثة لمن شاء"[3]

و أورد الإمام النووي في كتابه رياض الصالحين(باب فضل النوافل والسنن الراتبة التابعة للمفروضات) "أن من نعمة الله عز وجل أن شرع لعباده نوافل زائدة عن الفريضة لتكمل بها الفرائض لأن الفرائض لا تخلو من نقص، ولولا أن الله شرعها لكانت بدعة، لكن من نعمة الله أن شرع هذه النوافل حتى تكمل نقص الفرائض والنوافل أنواع متعددة وأجناس منها الرواتب التابعة للمفروضات وهي اثنتا عشرة ركعة أربع قبل الظهر يسلم بين كل ركعتين وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء

1 –سنن الترمذي، ج 2/289–290

2–رواه البخاري .

3 –متفق عليه.

وركعتان قبل صلاة الفجر من صلاهن في كل يوم وليلة بنى الله له بيتًا في الجنة كما في حديث أم حبيبة رضي الله عنها والأفضل أن تصلى هذه الرواتب في البيت للمأموم والإمام لأن النبي ﷺ قال:"أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة "حتى لو كنت في مكة أو في المدينة فالأفضل أن تصلي هذه السنن الراتبة في بيتك لأن النبي ﷺ كان يصليها في بيته ويقول أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة وهناك نوافل تابعة للمفروضات لكنها ليست كهذه الرواتب وهو ما رواه عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:"بين كل أذانين صلاة (ثلاث مرات) وقال في الثالثة: لمن شاء" لئلا يتخذها الناس سنة راتبة وعلى هذا فيكون بين كل أذانين يعني الأذان والإقامة صلاة الفجر بين الأذان والإقامة سنة راتبة الظهر بين الأذان والإقامة سنة راتبة العصر ليس لها راتبة قبلها ولا بعدها لكن تدخل في هذا الحديث أن الإنسان إذا أذن للعصر فليصل ركعتين قبل الإقامة، المغرب كذلك ليس لها سنة راتبة قبلها لكن يسن أن يصلي ركعتين بعد الأذان وقد ورد فيها حديث بخصوصها قال:" صلوا قبل المغرب (ثلاثًا) وقال في الثالثة: لمن شاء"العشاء كذلك ليس لها راتبة قبلها لكن تدخل في الحديث أن يصلي بعد الأذان وقبل الإقامة ركعتين وإذا فاتت الرواتب التي قبل الصلاة فإنه يقضيها بعد ذلك وإذا كان للصلاة سنتان قبلها بعدها وفاتته الأولى فإنه يبدأ أولًا بالبعدية ثم ما فاتته مثال ذلك دخل والإمام يصلي الظهر وهو لم يصل راتبة الظهر فإذا انتهت الصلاة يصلي أولًا الركعتين اللتين بعد الصلاة ثم يقضي الأربع التي قبلها الجمعة"[1] قال ابن عمر رضي الله عنهما إن النبي ﷺ كان يصلي بعدها ركعتين وثبت عنه ﷺ أنه أمر أن يصلي الإنسان بعدها أربع ركعات فقال:"إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعًا"فقال بعض العلماء يقدم القول وتكون راتبة الجمعة أربع ركعات وقال بعضهم يجمع بين القول والفعل فتكون راتبة الجمعة ست

1 –شرح رياض الصالحين،العثيمين،ج 1 /1265

ركعات وقال بعضهم إن صليت في المسجد فأربع وإن صليت بالبيت فركعتان لأن الرسول ﷺ كان يصليها بالبيت ركعتين وقال:"صلوا بعد الجمعة أربعًا "فإن صلى بالمسجد فأربع وإن صلى بالبيت فركعتان والأمر في هذا واسع إن شاء الله لكن ينبغي للإنسان أن يحرص على هذه السنن الراتبة لما فيها من الخير وتكميل ناقص الفرائض"[1].

ولا شك أن المحدد يعتبر أفضل من المطلق، وذلك أن تحديد الشرع له يدل على عنايته به، فقد أخبر ﷺ عن فضل النوافل المقيدة بأحاديث، منها قوله ﷺ: "ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها"[2].

وإخباره عن الله تعالى في الحديث القدسي أنه قال: "يا ابن آدم اكفني أربع ركعات في أول اليوم أكفك آخره"[3].

ففي هذه النوافل المقيدة كصلاة الضحى وركعتي الفجر فضل وعلو درجة على النافلة المطلقة، وأفضل الصلوات صلاة الليل، فصلاة الليل أفضل من صلاة النهار؛ لأن الليل مظنة أن يكون الإنسان مجهدًا من عناء النهار، فكونه يتقرب إلى الله عز وجل مع أنه وقت راحته وسكونه واستجمامه وأنسه بأهله فإن ذلك أبلغ وأعظم في تقربه إلى الله عز وجل.

ففي الحديث عن رسول الله ﷺ: "إن العبد يقوم من الليل، فإذا قام وصلى قال الله تعالى: يا ملائكتي: عبدي ما الذي أقامه من حبه وزوجه؟"فيكون نائمًا بجوار زوجته فيذكر الجنة والنار فيتوضأ ويصلي بالليل، فيقول الله: "يا ملائكتي! عبدي ما الذي أقامه من حبه وزوجه؟ قالوا: إلهنا: يرجو رحمتك ويخشى عذابك.

قال: أشهدكم أني قد أمنته من عذابي وأدخلته في رحمتي"، فصلاة الليل أفضل من صلاة النهار، ولأن صلاة الليل فيها إخلاص، فإنها بعيدةٌ

1 –شرح رياض الصالحين، العثيمين، ج 1 /1265

2 –رواه مسلم. باب ركعتي سنة الفجر.ج 2 /160

3 –مسند الإمام أحمد ج28 / 613

عن أنظار الناس، وبعيدة عن اطلاع الغير، ولذلك يكون الإنسان فيها أقرب، ولأن الليل فيه الثلث الذي ينزل فيه الله عز وجل، ويقول: "هل من داعٍ فأستجيب له؟ "، فلذلك فضّل العلماء هذا النوع من النوافل.

أما النوافل المقيدة فإنها تنقسم إلى قسمين: القسم الأول: ما شرعت له الجماعة، كصلاة العيدين والاستسقاء والخسوف والكسوف والتراويح والتهجد ونحوها من الصلوات التي شرعت جماعةً.

القسم الثاني: ما يقع فرادى، كصلاة الضحى وغيرها. فهذا نوع وهذا نوع، وكلٌّ قد ثبت الشرع بجواز أدائه على حاله، إن كان يصلى جماعةً ففجماعة، وإن كان يصلى فرادى ففرادى"[1]

سؤال: ما الأفضل في فعل السنن الرواتب مع القصر في السفر فقد اختلف في أفضلية ذلك أهل العلم، فمن قائل يستحب فعلها، ومن قائل لا يستحب، وقد قصرت الفريضة فماذا ترون في ذلك؟ وكذا في فضل النوافل المطلقة كصلاة الليل؟

جواب: السنة للمسافر ترك راتبة الظهر والمغرب والعشاء مع الإتيان بسنة الفجر تأسيًا بالنبي - ﷺ - في ذلك، وهكذا يشرع له التهجد في الليل والوتر في السفر؛ لأن النبي - ﷺ - كان يفعل ذلك.

وهكذا جميع الصلوات المطلقة وذوات الأسباب كسنة الضحى وسنة الوضوء وصلاة الكسوف.

وهكذا يشرع له سجود التلاوة وتحية المسجد إذا دخل المسجد للصلاة أو لغرض آخر فإنه يصلي التحية "[2].

1- شرح زاد المستقنع، محمد بن محمد المختار الشنقيطي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،ج 52 /3

2- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت:1420هـ) أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، ج 11 /391

آكد السنن الرواتب سنة الفجر:

في حديث عائشة رضي الله عنهما الثابت في صحيح مسلم قالت:"لم يكن رسول الله على شيءٍ من النوافل أشدُّ تعاهدًا من ركعتي الفجر"[1].

السنة بعد صلاة المغرب:

أن يصلي المسلم ركعتين كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ فعن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعًا غير فريضة إلا بنى الله تعالى له بيتًا في الجنة: أربعًا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر"[2]

فضل صلاة الليل

عَن أبي هُرَيْرَة، أَن رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "ينزل رَبنَا - تبَارك وَتَعَالَى - كل لَيْلَة إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا حِين يبقي ثلث اللَّيْل الآخر فَيَقُول: من يدعوني فأستجيب لَهُ، وَمن يسألني فَأعْطِيه"[3]

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:"عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ومقربة لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد"[4]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"رحم الله رجلًا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن

---

1 –رواه مسلم

2– رواه أحمد 6\327، ومسلم في كتاب: (صلاة المسافرين)، باب: (فضل السنن الرواتب) رقم (728)

3– صحيح البخاري، ج 18 / 532 حديث رقم 7494

4 –رواه الطبراني في الكبير من رواية عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، ورواه الترمذي في الدعوات

أبى نضحت في وجهه الماء"[1]

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:"ما من رجل يستيقظ من الليل فيوقظ امرأته فإن غلبها النوم نضح في وجهها الماء فيقومان في بيتهما فيذكران الله عز و جل ساعة من الليل إلا غفر لهما".

وعن أبي هريرة و أبي سعيد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:"إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعًا كتبا في الذاكرين والذاكرات"[2]

وعن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:"فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية"[3]

وقيام الليل له فضائل:

أولًا: أن الله مدح أهله.

قال تعالى {تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا }.[4]

قوله تعالى: {تَتَجَافَى} أي: تتنحَّى وترتفع {جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ}[5] أي: مواضع الاضطجاع للنوم حتى بلغ: {يَعْمَلُونَ} قيل: وهذا كنايةٌ عن الصلاة بين المغرب والعشاء، وقيل: عن انتظار العشاء؛ لأنها كانت تؤخَّر إلى نحو ثلث الليل، وقيل: عن صلاة العشاء والصبح في جماعة.

---

1 –رواه أبو داود وهذا لفظه والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم. .

2 –رواه أبو داود والنسائي والحاكم.

3 –رواه الطبراني في الكبير بأسناد حسن..

4 –سورة السجدة الآية 16

5 –سورة السجدة الآية 16

والجمهور: على أنه كنايةٌ عن صلاة النوافل من الليل، وهو الذي دلَّ عليه سياق هذا الحديث، بل والآية؛ حيث قال تعالى: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}[1] فإنه دالٌّ على أنهم أخفوا عملهم فجُوزُوا بما أُخفي لهم من قرة الأعين، وإنما يتم إخفاؤه بالصلاة في جوف الليل المصرَّح به في هذا الحديث.

لأن المصلي حينئذٍ ترك نومه ولذته وآثر ما يرجوه من ربه عليهما، فحُقَّ له أن يُجازى بذلك الجزاء العظيم[2].

وفي خبر الصحيحين: "يقول الله تبارك وتعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا إن شئتم: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}"[3].

وقد جاء أن الله تعالى يباهي بقُوَّام الليل في الظلام الملائكةَ يقول: "انظروا إلى عبادي، قد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم أحدٌ غيري؛ أُشهدكم أَني قد أبحتهم دار كرامتي "[4]

ثانيًا: أنه أفضل الصلاة بعد الفريضة.

قال - ﷺ -:"أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل"[5].

---

1 -سورة الفرقان الآية 74

2 -الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: 974 هـ) عني به: أحمد جاسم محمد المحمد، قصي محمد نورس الحلاق، أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني، دار المنهاج، جدة – المملكة العربية السعودية،ط1، 1428 هـ - 2008 م، ج 485/1

3 -سورة الفرقان الآية 74

4 -ذكره الديلمي في "الفردوس"(4030) عن سيدنا جابر رضي الله عنه بنحوه

5 -رواه مسلم

ثالثًا: من علامات المتقين.

قال تعالى {إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قليلًا من الليل ما يهجعون. وبالأسحار هم يستغفرون} [1].

رابعًا: من أسباب دخول الجنة.

قال - ﷺ –:"أيها الناس أطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام "[2].

وعن سالم بن عبدِ الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن أبيهِ: أنَّ رسول الله - ﷺ - قَالَ: "نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ "قَالَ سالِم: فَكَانَ عَبدُ اللهِ بَعْدَ ذَلِكَ لا يَنامُ مِنَ اللَّيلِ إلا قَلِيلًا [3].

هذا الحديث: له قصة، وهي أن ابن عمر قال: إن رجالًا من أصحاب رسول الله - ﷺ - كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله - ﷺ - فيقصونها على رسول الله - ﷺ - فيقول فيها رسول الله - ﷺ - ما شاء الله، وأنا غلام حديث السَّنَّ وبيتي المسجد قبل أن أنكح، فقلت في نفسي: لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء[4].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصلاة بعد الفريضة: صلاة الليل"[5].

هذا فيه بيان المفاضلة في النوافل، ونحن نعلم بأن صلاة الليل نافلة،

---

1 –سورة الذاريات الآيات من 16–18

2 –رواه الترمذي

3 –متفق عليه.

4 –تطريز رياض الصالحين،ج 2 / 141

5 –أخرجه مسلم.

والنص الكريم يقول: {وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ} [1]. نافلة للنبي صلى الله عليه وسلم من قوله: (لك) وبقية المسلمين هل تكون لهم نافلة أم تطوعًا منهم؟ يقول علماء التفسير في التدقيق في هذه المسألة: إن قيام الليل بالنسبة للنبي ﷺ نافلة، والنافلة بمعنى: الزيادة، لماذا كانت صلاة الليل زيادة بالنسبة للنبي ﷺ؟ قالوا: لأنه صلوات الله وسلامه عليه قد غفر ما تقدم له من ذنبه وما تأخر، وصلاة الفريضة قد تنقص في حق الأمة، فجاء قوله: "انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فاجبروا بها فريضته "، فريضة الأمة كأفراد من حيث هم محتملة للنقص، فإذا وقع نقص في فريضة جبر من النافلة، وقد تستغرقها، ولكن بالنسبة للنبي ﷺ هل يحتمل في فريضته نقص يحتاج إلى جبران؟ لا، إذًا: صلاته كاملة، فالتطوع الذي سيكون منه سيتوفر له كاملًا، وهل هذا يكون لغيره؟ لا، إذًا: التنصيص القرآني: {وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ} [2].

لأنه ﷺ لا يحتاج إلى تلك النافلة في جبران فريضته، بينما آحاد الأمة يحتاجونها، فقد لا تسلم تلك النافلة[3].

وهنا يرشدنا ﷺ أن أفضل الصلاة بعد الفريضة هي صلاة الليل، وصلاة الليل تجمع عدة مسائل أو صفات تؤهلها وتجعلها فعلًا أفضل صلوات بعد الفريضة: أولًا: ما يلحق الإنسان فيها من مشقة؛ لأن صلاة الليل يرى كثير من العلماء أنها لا تعتبر تهجدًّا إلا إذا كانت بعد نوم، أما إذا كان سهران وما جاءه نوم حتى الساعة الثالثة أو الثانية والنصف بعد نصف الليل وقال: أصلي، فهو لم يتهجد بعد نوم، وما كلفته، لكن إذا كان نائمًا مستغرقًا في النوم، وفي حاجة إلى هذا النوم، ويقهر نفسه ويغالب غريزته،

1 –سورة الإسراء الآية 79

2 –سورة الإسراء الآية 79

3 –شرح بلوغ المرام، عطية محمد سالم، باب فضل صلاة الليل.ج 78 /9

ويجتذب نفسه من فراشه، ويتوضأ ويصلي، كان هذا عملًا فيه جهاد كبير، وهنا يصادف قيام الليل الثلث الأخير من الليل، وفيه الحديث النبوي: "إذا كان ثلث الليل الآخر ينزل ربنا إلى سماء الدنيا فينادي: هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من داع فأجيبه؟"[1]، ففي هذه اللحظات المولى- سبحانه وتعالى- يتودد إلى عباده، فالذي يصلي من الليل يصادف تلك اللحظات التي فيها النداء من الله سبحانه، إذن تصادفه من حيث الزمن والملابسات من تجلي المولى سبحانه لعباده، وتدل على شدة الرغبة في الخير، وكذلك أيضًا الناس نيام، فهذا قام من ليله، بينما الآخرون مستغرقون في نومهم، وفرق بين من ينعم في نومه وبين من ينعم بمناجاة ربه.

كان ابن عمر رضي الله عنهما ينتهز نوم الناس في القيلولة فيقوم ويصلي، ويقال عنه: يحيي القيلولة؛ وإن كان قد جاء الحديث أن نومة القيلولة تعين على قيام الليل، و ابن عمر رضي الله تعالى عنه له قصة ودافع في ذلك، قال ﷺ: "نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل"[2] فقد جاء أنه رأى رؤيا، حيث رأى نفسه على حافة النار، فسمع مناديًا يقول: (لن تراع! لن تراع) أي: لن تخف، فنجا منها، وقبلها كان يقول في نفسه كما يعبر هو: "كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح التفت لأصحابه وقال: هل رأى أحد منكم من رؤيا؟"[3]، فمن كان يرى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ فيعبرها له، وقال ﷺ: "الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، يراها الرجل الصالح أو ترى له"[4] وهذه النسبة جاءت كما

1 –سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار الكتاب العربي – بيروت. ط1، 1407هـ. تحقيق: فواز أحمد زمرلي , خالد السبع العلمي، الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد، باب ينزل الله إلى السماء الدنيا. ج1 / 413 رقم1480

2 –متفق عليه

3 –صحيح البخاري، ج 6 / 2583

4 –متفق عليه

يأتي: واحد من ستة وأربعين، قالوا: إن مدة الوحي كانت قسمين: وحي بالرؤى، ووحي بالملك، فالوحي الذي كان بالرؤى مدة وجوده صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار حراء، كان يرى الرؤيا ليلًا فتأتي صباحًا كفلق الصبح، كأنه يقرؤها من كتاب، ثم جاءه الوحي: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}[1]. قالوا: كم كانت مدة الوحي بالملك؟ ثلاث وعشرون سنة، ثلاث عشر سنة في مكة وعشر سنوات في المدينة، وستة أشهر بالنسبة للسنة كم؟ النصف، اضربها في اثنين، كل سنة نصفين، فهنا الوحي المباشر ثلاثة وعشرون في اثنين فتكون ستة وأربعين جزءًا من النبوة، فمدة الرؤيا بالنسبة لمدة الوحي نصف سنة من ثلاث وعشرين سنة، فتكون النسبة صحيحة[2].

وهكذا الرؤيا الصادقة أو الرؤيا الصالحة كثير من الناس يرى الرؤيا فيصبح يراها موجودة في الفعل، أو من الغد أو قريب من هذا الباب فيقول ابن عمر:"كنت أقول: إن من يرى رؤيا صالحة يكون عنده شفافية في روحه، ويكون عنده نور في بصيرته، فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول الله ﷺ، قال: فرأيت أني على حافة النار أو جب فيه النار، فجاء ملك أو قال شخص: لن تراع لن تراع، فقصصتها على حفصة، فقصتها لرسول الله ﷺ، فقال ﷺ:"نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل"[3] فأخذ العلماء من هذا أن قيام الليل ينتج عنه النجاة من النار؛ لأنه رأى أنه على حافة النار، والرسول أرشده إلى ما ينجيه منها، فما كان يترك قيام الليل بعد ذلك حتى زاد قليلًا فكان يحيي القيلولة زيادة في الخير وحرصًا عليه[4].

وعن جابر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

1 –سورة العلق الآية 1

2 –شرح بلوغ المرام،عطية بن محمد سالم، باب فضل صلاة الليل،ج 78 /9

3 –متفق عليه

4 –شرح بلوغ المرام، عطية بن محمد سالم،باب فضل صلاة الليل،ج 78 /9

وسلم يقول:"إن في الليل لساعة، لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة"[1].

هذه الأحاديث ساقها الإمام النووي في باب فضل صلاة الليل، منها أن النبي ﷺ سئل:"أي الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت "والمراد بطول القنوت أي طول الخشوع لله عز وجل والقيام والركوع والسجود.

وقد اختلف العلماء رحمهم الله أيهما أفضل: طول القراءة مع تخفيف الركوع والسجود، أو الأفضل تقصير القراءة والركوع والسجود؟ بمعنى هل الأفضل أن تقصر الركعات مع كثرة العدد، أو أن تطيل[2].

فضل صلاة الوتر

قوله ﷺ: "إن الله أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم"[3].

ثم يأتي بهذا الحديث وله دلالة من جهتين: الجهة الأولى: "إن الله أمدكم"والمدد يكون زيادة عن الأصل، كمدد الجيش.

"أمدكم بصلاة "ولم يقل: "أوجب عليكم صلاة "يعني: هي مدد زيادة في الأجر وفي العمل، وفرصة أخرى فيها متسع لكم "هي خير لكم من حمر النعم"فإذا كان الأمر موكولًا إلى: "خير لكم من حمر النعم"فالذي يريد حمر النعم يهتم بها، والذي لا يريد فلا حرج.

إذًا: هذا الحديث يدل من جانب على أن الوتر ليس بواجب، وإنما هي صلاة أمدنا الله سبحانه وتعالى بها.

الناحية الثانية: بيان فضل الوتر، بأن من صلى الوتر فهي خير من حمر النعم، وما هي حمر النعم؟ أين أهل نجد أو أهل البوادي أو أهل الإبل

1 –رواه مسلم برقم1187 باب فضل قيام الليل

2 –شرح رياض الصالحين، العثيمين،ج 5 /211

3 –سنن الترمذي، ج 2 /314، حديث رقم452

أين العمانيون؟ حمر النعم هي نوع من الإبل العمانية أو مثلها، تأتي في لون فيه احمرار، وهي جميلة الشكل، فارهة القوام، وهي أحسن أنواع الإبل. ولما كان المخاطبون أهل إبل خوطبوا بما هو أحب شيء إليهم، واليوم تخاطبهم فنقول: خير من أجمل القصور، وخير من أحسن السيارات، ولكن التعبير النبوي الكريم، لا يأتي تعبير أحسن منه ولو تطورت الحياة حتى يصل الناس إلى غزو الفضاء وغيره، فحمر النعم هي الزينة وهي الجمال، وهي المتعة، وهي التي تقر لها العين، أما غيرها فقد يخشى الإنسان منها"[1].

فحمر النعم إذا رأيتها في الصحراء وهي تقطع الفضاء، وهي في رشاقتها كما يقال: تسر النظر، وتشرح الصدر، ويطمئن إليها صاحبها، وهذا خير ما يتطلع إليه الإنسان صاحب الحلال.

فالرسول ﷺ كما قال: "لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم"[2]، وهذا منه ﷺ ترغيب في الوتر، وبيان لأجره وفضله.

ما يؤخذ من الحديث:

1 - فضل صلاة الوتر، وأنَّها تعدل في قيمتها وغلائها أفضل أموال العرب، وهي الإبل الحمر، وما هو إلاَّ مثال تقريبي من النبي -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه فيما يعرفون من نفائس الحياة، وفيما هو أغلى في النفس من المال، وإلاَّ فإنَّ متاع الدنيا كلها قليل بجانب الآخرة.

2 - أنَّ وقت الوتر هو ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر؛ لأنَّه ختم صلاة الليل، فلو أوتر قبل العشاء فقد أوتر قبل دخول وقته، ولو أوتر بعد طلوع الفجر، لأوتر بعد خروج وقته.

---

1 –شرح بلوغ المرام، عطية بن محمد سالم،ج 79 / 1

2 –صحيح البخاري المناقب (3498),صحيح مسلم فضائل ال/حابة (2406),سنن أبو داود العلم (3661),مسند أحمد بن حنبل (333/5)

3 - عمومه أنَّه يدخل بعد صلاة العشاء، ولو جمعت مع المغرب جمع تقديم، وهذا ما صرح به العلماء. قال في "شرح الإقناع": ووقت الوتر بعد صلاة العشاء، ولو كانت صلاة العشاء في جمع تقديم؛ بأن جمعها مع المغرب في وقت صلاة المغرب.

4 - فيه دليل على أنَّ الله تعالى يَمُنُّ على عباده بطاعته وعبادته زيادة في حسناتهم، ورفعة في درجاتهم، وقربًا لهم عند ربهم، فالله تعالى غنيٌّ عنهم[1]

ومما يدل على فضل صلاة الوتر أيضًا حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -:"من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل"[2]

وأيضًا مما يدل على الفضل حديث مسروقٍ عن عائشةَ قالت: من كُلِّ اللَّيْل أوْتَرَ رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم فانتهى وتره إلى السحر (السحر بفتحتين: قبيل الصبح وبضمتين لغة) والمعنى: أن رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم أوتر في جميع أوقات الليل من العشاء إلى الفجر فصلى مرة عقب العشاء وأخرى بعد ذلك وثالثة في وسط الليل وبعد ذلك إلى قبيل الصبح يعني: أنه لم يكن يلتزم وقتًا معينًا يؤديه فيه فأي وقت أدى فيه قبل و أجزأ مصليه فوقته موسع إلا أنه ينبغي لمن لا يثق بالاستيقاظ أن يبكر به قبل النوم ولمن يثق بالانتباه أن يؤخره إلى آخر الليل فقد روى مسلم عن جابر قال: قال رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: "من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل

1 –توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت: 1423هـ، مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، ط5، 1423 هـ - 2003 م، ج2 / 405

2 –رواه مسلم. باب من خاف ألا يقوم من الليل.ج1 /520 حديث رقم 755

مشهودة"[1] أي: تشهدها ملائكة الرحمة وهو واضح للدلالة على أن تأخير الوتر إلى آخر الليل أفضل لمن يثق باليقظة وأما من لا يثق بها فالأفضل له تقديمها مخافة أن يغلبه النوم والأحاديث المطلقة محمولة على هذا التفصيل الصحيح الصريح "

فضل صلاة الضحى:

صلاة الضحى هي: ركعتان أو أكثر تفعلان من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى قبيل الزوال. وارتفاع الشمس قدر رمح يكون بمقدار ربع ساعة أو نحوها بعد طلوع الشمس فمن ثم يبدأ وقت صلاة الضحى إلى أن يبقى على الزوال عشر دقائق أو قريب منها.

كل هذا وقت لها لكن فعلها في آخر الوقت أفضل لقول النبي ﷺ:"صلاة الأوابين حين ترمض الفصال" والفصال: أولاد النوق، وترمض يعني: تشتد عليها الرمضاء. وهذا في آخر الوقت.

وهذه من الصلوات التي يسن تأخيرها ونظيرها في الفرائض صلاة العشاء فإن صلاة العشاء لها أن تؤخر في آخر وقتها إلا إذا شق على الناس[2].

و لصلاة الضحى فضلٌ عظيم وأجرٌ جسيم ومن فضلها أنها تجزئ عن ثلاثمائة وستين صدقة[3]. والسنة طافحةٌ بما يدل على ذلك الفضل. ومن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين أن النبي - ﷺ - قال:"يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى"[4].

---

1 –رواه مسلم. باب من خاف ألا يقوم من الليل.ج1 /520 رقم 755

2 –شرح رياض الصالحين، العثيمين (المتوفى: 1421هـ،ج5 / 151

3 –شرح رياض الصالحين، العثيمين،ج5 / 150

4 –رواه مسلم. باب استحباب صلاة الضحى. ج1 / 498 رقم 720

فيه: فضل صلاة الضحى، وأنها تكفي من صدقات الأعضاء؛ لأنَّ الصلاة عمل لجميع أعضاء الجسد، وتنهى عن الفحشاء والمنكر[1].

وعن أَبي هريرة - رضي الله عنه - قال:"أَوْصَانِي خَلِيلِي - صلى الله عليه وسلم - بِصِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ"[2].

وجاء في بيان فضل صلاة الضحى وأقلها وأكثرها وأوسطها والحث على المحافظة عليها. عدة أحاديث منها حديث أبي هريرة السابق[3].

و عَنْ الْقَاسِمِ الشَّيْبَانِيِّ أَنَّ زَيْدًا بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَأى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فَقَالَ: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قالَ: "صَلاةُ الأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ"[4].

والإيتار قبل النوم إنما يستحب لمن لا يثق بالاستيقاظ آخر الليل فإن وثق فآخر الليل أفضل[5].

و حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:"يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة: فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى"[6].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:"كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعًا ويزيد ما شاء الله "[7].

---

1 –تطريز رياض الصالحين. فيصل بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ آل مُبَارَك. ج1 / 106

2 –متفق عليه .

3 –متفق عليه.

4 –رواه مسلم

5 –شرح رياض الصالحين، العثيمين (ت: 1421هـ)،ج5 / 150

6 –رواه مسلم.

7 –رواه مسلم

وعن أم هانئ فاختة بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت:"ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل فلما فرغ من غسله صلى ثماني"[1].

و حديث نعيم بن همار الغطفاني أن النبي ﷺ قال:"قال ربكم عز وجل: صلِّ لي يا ابن آدم أربعًا في أول النهار أكفك آخره"[2].

وفي الباب أحاديث أخرى تدلُّ على عظيم فضل صلاة الضحى والحث عليها وكثرة فوائدها، وأنها أعظم غنيمة يغتنمها المسلم، وينتصر بها على الشيطان، ويرضى بها عنه الرحمن، ويعمه بالإحسان.

ومن فوائدها أن مصليها يكون في حفظ الله ورعايته طول يومه. ومنها أنها تكفر صغائر الذنوب وتحفظ مصليها من ارتكاب الكبائر. ومنها أنها تجزئ عن ستين وثلثمائة صدقة المطلوبة على مفاصل البدن. فعلى العاقل أن يهتم بتأديها ويواظب عليها.

ويكثر من التسبيح، والتحميد والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و سائر أنواع الطاعة، ليؤدي بذلك ما عليه من الصدقات المطلوبة على أعضائه[3].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:"أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلَاتُهُ فَإِنْ كَانَ أَكْمَلَهَا وَإِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؛ فَإِنْ وُجِدَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ: أَكْمِلُوا بِهِ الْفَرِيضَةَ "[4].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ:"لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ. إِنَّ

---

1 –أخرجه الشيخان

2 –رواه أحمد وأبو داود والدارمي بسند جيد

3–الدين الخالص، أو: إرشاد الخلق إلى دين الحق، محمود محمد خطاب السّبكى (ت:1352هـ)، تحقيق: أمين محمود خطاب، ط1، سنة 1401هـ – 1980م،ج 1 / 365

4–المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط2، 1406 – 1986، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ج 1 /233

الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ"[1].

وعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: "مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ الله فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لا يُذْكَرُ الله فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ"[2].

وعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "...عَلَيْكُمْ بِالصَّلاةِ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلاةِ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ، إلا الصَّلاةَ المَكْتُوبَةَ"[3].

الحديث دليل على فضل صلاة النوافل في البيت، والمراد بذلك ما لا تشرع فيه الجماعة كما تقدم، وقد مضى في أول صلاة التطوع ذكر الأدلة على فضل النوافل في البيت، وما في ذلك من الفوائد العظيمة[4].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن الله تعالى قال: من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحببته، فكنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءلته"[5].

وعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ "إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلاتِهِ، فَإِنَّ الله جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلاتِهِ خَيْرًا"[6].

---

1 –صحيح مسلم.ج 6 /240

2 –صحيح مسلم ج 2 /372

3 –متفق عليه. أخرجه البخاري برقم (731) , ومسلم برقم (781)، واللفظ له.

4 –منحة العلام في شرح بلوغ المرام، عبد الله بن صالح الفوزان،شبكة نور الإسلام. ج 303/1.

5 –أخرجه البخاري.

6 –صحيح مسلم. باب من استحب المكث في م/ه ج 218/1

وعلى المصلي أن يجعل في البيت نورًا بسبب التنفل فيه؛ وهو عمارته بذكر الله تعالى، وبطاعته، [وبالملائكة]، وبدعائهم، واستغفارهم، وما يحصل لأهله من الثواب والبركة.

قوله: "مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه؛ مثل الحي والميت ": هذا التشبيه واقع بأهل البيت، لا بالبيت، ووجهه: أن أهل البيت إذ لم يصلوا فيه، ولم يذكروا الله تعالى فيه؛ نومًا، أو غفلةً، فهم بمنزلة الموتى، والبيت بمنزلة القبر"[1].

علامات حب الله تعالى العبد والطريق إلى تحقيق هذه المحبة:

قال الله تعالى: {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم}[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله "إذا أحب الله العبد نادى جبريل، إن الله تعالى يحب فلانًا، فأحببه، فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء، إن الله يحب فلانًا، فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض"[3].

وعنه عن النبي إن الله تعالى قال:"من عادى لي وليًّا، فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه"[4]

---

1 –المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ الشيخِ المرحومِ الفقيهِ أبي حفص عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ، الأنصاريُّ القرطبيُّ، /ج 7 / 45.

2 –سورة آل عمران الآية 31

3 –متفق عليه

4 –رواه البخاري.

ونشير هنا أيضًا إلى نافلة الأذكار ومنها: تلاوة القرآن الكريم وفضله

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول: "اقروا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه"[1].

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال، قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم-:"خيركم من تعلم القرآن وعلمه "[2].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم-:"من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول لكم آلم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف "[3] .

فضل الصلاة والدعاء آخر الليل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - ﷺ - قال: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له"[4].

- فضل الدعاء في الليل:

يسن الإكثار من الدعاء والذكر والاستغفار في كل ساعة من الليل، ولا سيما النصف الأخير.عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي - ﷺ - يقول: "إن في الليل لساعة، لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة"[5].

وقد ورد في أذكار الليل أحاديث، منها: حديث أبى مسعود أن رسول

1 –رواه مسلم.

2 –رواه البخاري

3 –رواه الترمذي

4 –متفق عليه

5 –أخرجه مسلم

الله ﷺ قال:"من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه. أخرجه السبعه"[1] وكفتاه بتخفيف الفاء، أي: أغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن، ووقتاه من كل سوء ومكروه[2].

وأفضل الأوقات لِقيام الليل أن يكون في الثلث الأخير من الليل. فقد أخبَر عليه الصلاة والسلام أن ربّ العِزّة سبحانه وتعالى يَنْزِل الله إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل يُعْطى ؟ هل مِن داعٍ يُسْتَجَاب له ؟ هل مِن مُسْتَغْفر يُغْفَر له. حتى ينفجر الصبح [3] .

وفي رواية للبخاري:"يَنْزِل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: مَن يدعوني فأستجيب له ؟ مَن يَسألني فأعْطيه ؟ مَن يَستغفرني فأغْفر له".

وفي صحيح مسلم من حديث عن جابر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن في الليل لَسَاعة لا يُوافقها رَجل مُسلم يسأل الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة"[4].

قال القرطبي: "هو وقت ترجى فيه إجابة الدعاء ونقل عن الحسن في قوله تعالى: {كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون} [5] قال:"مدوا الصلاة من أول الليل إلى السحر ثم استغفروا في السحر"[6].

---

1 –الفتح الرباني، وص46 ج9 فتح الباري (فضل سورة البقرة) وص 92 ج6 نووي مسلم (فضل خواتيم سورة البقرة) وص 87 ج1 تيسير الوصول (سورة البقرة) و (قرأ الآيتين) هما قوله تعالى: "آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون"إلى آخر السورة.

2 الدين الخالص.أو: إرشاد الخلق إلى دين الحق، السّبكى،ج1 /217

3 –رواه البخاري ومسلم

4 –رواه مسلم .

5 –سورة الذاريات الآيات.18–19

6 –الإحياء 1 / 623 ، وتفسير القرطبي عند هذه الآية من سورة الذاريات.

قال تعالى: " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)[1]

المحافظون على قيامه لا يتساوون مع غيرهم قال تعالى: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ) [2].

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ -: "أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل"[3].

عن أبي هريرة: أن رسول الله - ﷺ - قال: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقدة: عليك ليل طويل فاقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان"[4].

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النّبِيّ - ﷺ - يَقُولُ: "إِنّ فِي اللّيْلِ لَسَاعَةً، لاَ يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ الله خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدّنْيَا والآخرة إِلاّ أَعْطَاهُ إِيّاهُ، وَذَلِكَ كُلّ لَيْلَةٍ"[5].

ويسن لمن أراد قيام الليل ما يأتي: أن ينوي عند نومه قيام الليل.

عَن أبي الدرداء يبلغ به النَّبِي - ﷺ -: "من أتى فراشه، وهو ينوي أن يقوم فيصلي من الليل، فغلبته عينه حتى يصبح، كتب له ما نوى. وكان نومه صدقة عليه من ربه"[6].

---

1 –سورة السجده الآية 16

2 –سورة الزمر الآية 9

3 – سنن الترمذي، ج 2 / 301 رقم438

4 –متفق عليه

5 –رواه مسلم باب في الليل ساعة مستجابة.ج2 / 175 رقم 1806.

6 –سنن ابن ماجة، ج 1 /426 رقم 1344 .

- أن يفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين ثم يصلي بعدها ما شاء .

عن عائشة قالت:"كان رسول الله - ﷺ - إذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين "[1].

- أن يوقظ أهله.

فضل إحياء اللّيل

والإحياء في اللّغة جعل الشّيء حيًّا، ويريد الفقهاء من قولهم: « إحياء اللّيل "قضاء اللّيل أو أكثره بالعبادة، كالصّلاة والذّكر وقراءة القرآن ونحو ذلك. وبذلك تكون المدّة هي أكثر اللّيل، ويكون العمل عامًّا في كلّ عبادة.

(الألفاظ ذات الصّلة): قيام اللّيل:

والمستفاد من كلام الفقهاء أنّ قيام اللّيل قد لا يكون مستغرقًا لأكثر اللّيل، بل يتحقّق بقيام ساعة منه. أمّا العمل فيه فهو الصّلاة دون غيرها. وقد يطلقون قيام اللّيل على إحياء اللّيل. فقد قال في مراقي الفلاح:"معنى القيام أن يكون مشتغلًا معظم اللّيل بطاعة، وقيل ساعةً منه، يقرأ القرآن أو يسمع الحديث أو يسبّح أو يصلّي على النّبيّ ﷺ. وكلّ واحد منهما قد يسبقه نوم بعد صلاة العشاء وقد لا يسبقه نوم.

والتّهجّد لا يكون إلاّ بعد نوم. ولكن يطلقه كثير من الفقهاء على صلاة اللّيل مطلقًا وقد اتّفق الفقهاء على أنّه يندب إحياء اللّيالي الفاضلة الّتي ورد بشأنها نصّ، كما يندب إحياء أيّ ليلة من اللّيالي، لقول عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله ﷺ ينام أوّل اللّيل ويحيي آخره "[2]

1 –شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1399هـ. تحقيق: محمد زهري النجار،ج 1 / 280

2 –رواه مسلم ، باب صلاة الليل، ج 2 /167

لأنّ التّطوّع بالعبادة في اللّيل، كالدّعاء والاستغفار في ساعاته مستحبّ استحبابًا مؤكّدًا، وخاصّةً في النّصف الأخير من اللّيل، ولا سيّما في الأسحار، لقوله تعالى: {والمستغفرين بالأسحار}، ولحديث جابر مرفوعًا: "إنّ في اللّيل لساعةً لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرًا من أمر الدّنيا والآخرة إلاّ أعطاه الله إيّاه"[1]، فهو ممّا يدخل في النّصوص الكثيرة الّتي تحضّ على العبادة.

إحياء اللّيل كلّه: صرّح الشّافعيّة والحنابلة بكراهة قيام اللّيل كلّه لحديث عائشة: "ما رأيت رسول الله ﷺ قام ليلةً حتّى الصّباح"[2]. واستثنوا إحياء ليال مخصوصة، لحديث عائشة: "كان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا اللّيل كلّه"[3].

ويكون إحياء اللّيل بكلّ عبادة، كالصّلاة، وقراءة القرآن والأحاديث، وسماعها، وبالتّسبيح والثّناء والصّلاة والسّلام على النّبيّ ﷺ. ويصلّي في إحياء اللّيل ولو ركعتين. وكما يجوز له أن يحيي اللّيل بالصّلاة يجوز له أن يحييه بالدّعاء والاستغفار، فيستحبّ لمن أحيا اللّيل أن يكثر من الدّعاء والاستغفار في ساعات اللّيل كلّها. وآكده النّصف الأخير، وأفضله عند الأسحار. وكان أنس بن مالك يقول:"أمرنا أن نستغفر بالسّحر سبعين مرّةً ". وقال نافع:"كان ابن عمر يحيي اللّيل، ثمّ يقول: يا نافع، أسحرنا ؟ فأقول: لا، فيعاود الصّلاة. ثمّ يسأل، فإذا قلت: نعم، قعد يستغفر". وعن إبراهيم بن حاطب عن أبيه قال:"سمعت رجلًا في السّحر في ناحية المسجد يقول: يا ربّ أمرتني فأطعتك، وهذا سحر، فاغفر لي، فنظرت فإذا هو ابن مسعود".

1 –رواه مسلم

2 –رواه مسلم

3 –متفق عليه

إحياء اللّيالي الفاضلة:

اللّيالي الفاضلة الّتي وردت الآثار بفضلها هي: ليلة الجمعة، وليلتا العيدين، وليالي رمضان، ويخصّ منها ليالي العشر الأواخر منه، ويخصّ منها ليلة القدر، وليالي العشر الأول من ذي الحجّة، وليلة نصف شعبان، واللّيلة الأولى من رجب. وحكم إحياء هذه اللّيالي فيما يلي:

إحياء ليلة الجمعة:

نصّ الشّافعيّة على كراهة تخصيص ليلة الجمعة بقيام بصلاة، لما رواه مسلم في صحيحه من قول رسول الله ﷺ:"لا تخصّوا ليلة الجمعة بقيام من بين اللّيالي"[1]. أمّا إحياؤها بغير صلاة فلا يكره، لا سيّما الصّلاة على النّبيّ ﷺ فإنّ ذلك مطلوب فيها. ولا يكره إحياؤها مضمومةً إلى ما قبلها، أو إلى ما بعدها، أو إليهما، قياسًا على ما ذكروه في الصّوم.

وظاهر كلام بعض الحنفيّة ندب إحيائها بغير الصّلاة؛ لأنّ صاحب مراقي الفلاح ساق حديث: "خمس ليال لا يردّ فيهنّ الدّعاء: ليلة الجمعة، وأوّل ليلة من رجب، وليلة النّصف من شعبان، وليلتا العيد "[2]،[3].

باب فضل كثرة السجود

عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال: "كنت أبيت مع النبي - ﷺ -، فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: سل. فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة (قال) أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك. قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود"[4].

---

1 –رواه مسلم

2 –رواه ابن عساكر، والديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي أمامة، والبيهقي، من حديث عمر، قال ابن حجر: وطرقه كلها معلولة (فيض القدير 3 / 455)

3 –موسوعة فقه العبادات، علي بن نايف الشحود. باب إحياء الليل ج 27 /1

4 –أخرجه مسلم برقم (489).

وَعَنْ مَعْدَان بْن أَبِي طَلْحَةَ اليَعْمُرِيّ قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ -، فقلتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الجَنَّةَ، أوْ قال قُلْتُ: بِأَحَبِّ الأعْمَالِ إِلَى اللهِ، فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ - ﷺ -، فَقَالَ: "عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ للهِ، فَإِنَّكَ لا تَسْجُدُ للهِ سَجْدَةً إِلا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً "[1]

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ -: "عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة"[2].

فضل المؤذن:

عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:"يعجب ربكم من راعي غنم في رأس شظية بجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل: انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة"[3].

أن تكون مؤذنًا: لقوله: "المؤذن يُغفر له مدى صوته، ويُصَدِّقه من سمعه من رطب ويابس، وله أجر من صلى معه"[4]. فإذا لم تستطع أن تكون مؤذنًا فلا أقل من أن تكسب مثل أجره وهو:

أن تقول كما يقول المؤذن: لقوله: "قل كما يقولون - أي المؤذنون - فإذا انتهيت فسَل تُعطه "[5].

---

1 -أخرجه مسلم برقم (488).

2 -رواه مسلم

3 -سنن أبي داود باب الآذان في السفر.ج 1 /466

4 -رواه أحمد والنسائي

5 -رواه أبو داود والنسائي

أداء الفرائض والنوافل وما يترتب عليها من فضل

عن أَبي هريرة - رضي الله عنه -، قَالَ: قَالَ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إنَّ الله تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى ليَ وليًّا، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيهِ، وَمَا يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ[1] بِهَا، وَرجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَألَنِي أعْطَيْتُهُ، وَلَئِن اسْتَعَاذَنِي لأعِيذَنَّهُ"[2].

قَالَ رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وليًّا، فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي عَلَيْهَا، فَلَئِنْ سَأَلَنِي عَبْدِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ

وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ وَأَنَا فَاعِلُهُ، تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَلا بُدَّ لَهُ مِنْهُ "[3].

هذا حديث جليل، أشرف حديث في أوصاف الأولياء، وفضلهم ومقاماتهم. فأخبر أن معاداة أوليائه معاداة له ومحاربة له. ومن كان متصديًا لعداوة الرب ومحاربة مالك الملك فهو مخذول، ومن تكفل الله بالذب عنه

---

1 –أي الأخذ القوي الشديد. النهاية 35/1/1

2 –أخرجه: البخاري 131/8 (6502)

3 –مشيخة ابن البخاري، أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو العباس، جمال الدين ابن الظاهري، الحنفي (ت: 696هـ). تحقيق: عوض عتقي سعد الحازمي، دار عالم الفؤاد – مكة / السعودية،ط1، 1419 هـ.

و رَوَاهُ البُخَارِيّ / فِي "الرقَاق "من "صحيحه "وَأَبُو دَاوُد فِي "سنَنه "من رِوَايَة ابْن الْأَعرَابِي عَنهُ، عَن مُحَمَّد بن عُثْمَان بن كَرَامَة

فهو منصور، وذلك لكمال موافقة أولياء الله لله في محابه، فأحبهم وقام بكفايتهم، وكفاهم ما أهمهم.

ثم ذكر صفة الأولياء الصفة الكاملة، وأن أولياء الله هم الذين تقربوا إلى الله بأداء الفرائض والنوافل أولًا: من صلاة وصيام وزكاة وحج، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وجهاد، وقيام بحقوقه وحقوق عباده الواجبة. ثم انتقلوا من هذه الدرجة إلى التقرب إليه بالنوافل، فإن كل جنس من العبادات الواجبة مشروع من جنسه نوافل فيها فضائل عظيمة تكمل الفرائض، وتكمل ثوابها.

هذا الحديث حديث قدسي أولًا، والمعاداة ضد الموالاة، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: من هو الولي؟ قد أجاب القرآن عن هذا، قال الله جل وعلا: {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ}[1].

فأولياء الله جل وعلا هم أهل التقوى وأهل الإيمان، والحديث سيفصل الطريقة التي تنال بها الولاية.

وأما قوله: "آذنته"فهي بمعنى أعلمته، وكلمة الآذان تأتي مهموزة وتأتي ممدودة، تقول: الأذان بالهمز، وتقول: الآذان بالمد،...، فالأذان بالهمز هو الإعلام، ومنه يسمى إعلام الناس بدخول الوقت أذانًا بالهمز، قال الله جل وعلا: {وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ}[2] أي: إعلام وإخبار وإنذار من الله ورسوله.

وأما الآذان بالمد فهي جمع أُذُن، وهي الجارحة المعروفة، وحتى يسهل عليك التفريق بينهما فقد جمعهما شوقي في بيت واحد، فقد ذكر تسلط الفرنسيين على دمشق، وأنهم صاروا ينادون بالنواقيس بدلًا من الأذان، فمر

1 –سورة يونس الآية 62–64

2 –سورة التوبة الآية 3

بالجامع الشهير في دمشق، وهو الجامع الأموي، وبنو أمية يقال لهم كذلك: بنو مروان؛ لأن عبد الملك بن مروان مؤسس ثانٍ للدولة الأموية، **فقال شوقي يصور الحادثة:**

*مررت بالمسجد المحزون أسأله *** هل في المصلى أو المحراب مروانُ*

*فلا الأذانُ أذانٌ في منارتـــــــه *** إذا تعـــــــــالى ولا الآذانُ آذانُ*

يعني: لا الذي يرفع هو أذان المسلمين المعروف، ولا الذين يسمعونه هم العرب، فقد تغير العرب وأصبح الفرنسيون مسيطرين على البلدة، ويغدون ويروحون فيها، فلا الذي يرفع أذان شرعي، ولا الآذان - يعني جمع أذن- التي تسمع آذان عربية، وإنما هي آذان العلوج من الكفار والنصارى.

وقد أخذ العلماء من هذا الحديث: "من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب..."أن الإعذار مقدم على الإنذار؛ لأن الله جل وعلا قال: "من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب"، فآذنته بالحرب إنذار، ومن عادى لي وليًّا هذا إعذار، والأسلوب أسلوب شرط"[1].

وأيضًا قيل في شأن هذا الحديث القدسي المبارك: هو أشرف حديث في شأن الولي، فقد بدأ الحديث بإعلان الحرب من الله عز وجل على من عادى وليًّا من أولياء الله عز وجل، فقال: "من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب"أي: فقد أعلمته بأنني محاربٌ له، حيث أنه كان محاربًا لي بمعاداته وليًّا من أوليائي، فأولياء الله عز وجل تجب موالاتهم، وتحرم معاداتهم، وأعداء الله عز وجل تجب معاداتهم، وتحرم موالاتهم.

1 –شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري، أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي،مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، ج 5 /7

فضل الذكر بعد المفروضات (الصلوات):

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: "من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين؛ فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر"[1]، وفي رواية أخرى: "أن التكبير أربع و ثلاثون".

شرح حديث: "من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين..."[2]

قال رحمه الله: وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين؛ فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر"[3] وفي رواية أخرى: (أن التكبير أربع وثلاثون) تقدم هناك قراءة آية الكرسي ومعها: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[4] وهنا التسبيح والتحميد والتكبير دبر كل صلاة؛ فلا مانع أن يكون كلا الأمرين بعد الصلاة، والأنسب أن يُقدم آية الكرسي و {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[5] لأنها نص من القرآن، وجاء في حقهما: "لا يمنعه من دخول الجنة إلا الموت"، وهنا كذلك:"كان يتعوذ بأربع كلمات دبر كل صلاة "، فسواء قدّم هذا أو أخر هذا، المهم أن يكون الجميع بعد الصلاة لا في حالة الصلاة ولا بعد الانصراف عن مكانه.

---

1 –رواه مسلم

2 –رواه مسلم.

3 –رواه مسلم

4 –سورة الإخلاص الآية 1

5 –سورة الإخلاص الآية 1

هذا الذكر المبارك: "من قال دبر كل صلاة: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر"[1]، وإذا وجدت متعددات في نسق واحد في حديث رسول الله ﷺ فاعلم أن بينها مناسبة[2].

(سبحان الله)، ما معنى التسبيح؟ تقول كتب فقه اللغة: أصل المادة السين والباء والحاء، سَبَحَ، والألف والنون زائدتان كما هما في عثمان، وأصل مادة سَبَحَ إنما هي حركة الإنسان في الماء، وحركة الإنسان في الماء لأي شيء؟ إذا ألقينا بإنسان في نهر فلكي لا يغرق ماذا يفعل؟ يسبح، ولو لم يستطع فإنه يحاول السباحة، فقالوا: كذلك العبد حينما يقول: سبحان الله، كأنه يُسبح الله ويبعد عن ذاته سبحانه كل ما لا يليق بجلاله، أو هو يسبح في بحر المعرفة وتقديس المولى عن كل نقص؛ ليسلم من مهلكة الشرك والنقص في حق الله، وعلى كلا الأمرين؛ معناها: أُنزه الله وأُقدس الله من كل عيب أو نقص، فبقولك: سبحان لله نفيت عن ذات المولى سبحانه كل ما يمكن أن يكون فيه نقص لله، وبعد التنزيه تأتيه بالحمد والثناء، وهو المحمود لكمال ذاته لا لشيء يصدر منه لك أو لغيرك، ولذا يقولون: اللغة فيها الحمد والمدح والثناء، والكل ذكر للمحمود والممدوح والمثنى عليه بالخير، ولكن الثناء إنما يكون لمن أصابك منه خير، والمدح يكون لإنسان نبغ وفاق وتفوق على أقرانه في مجاله، فتمتدح مخترعًا ولو كان غير مسلم؛ لأنه اخترع ما ينفع الإنسانية، وتمتدح طبيبًا ماهرًا أجرى عملية دقيقة خطيرة، وتمتدح مهندسًا قدم شيئًا نادرًا ممتازًا في مهنته، ولكن من أسدى إليك نعمة تثني عليه، وتشكره على ذلك، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله؛ فإذا طبيب عالجك تشكره على معالجته لك، أما طبيب حاذق فتمدحه وتثني عليه لحذقه ونجاحه في عمله، وأما الحمد فلا يكون مقابل نعمة أسداها إليك، ولا بسبب فعل نادر تفوق به على غيره، وإنما يكون

1 –شرح بلوغ المرام. المؤلف،عطية بن محمد سالم

2 –شرح بلوغ المرام، عطية بن محمد سالم

لكمال ذات المحمود في ذاته، ولو لم يصلك منه شيء أو يصدر منه لغيره شيء، فهو في ذاته محمود، وهذا لا ولن يكون إلا لله؛ لأن ما عداه فهو ناقص، وما عداه يثنى عليه أو يمتدح لجزئية في حياته، وقد يكون فيه عيوب من جهات أخرى عديدة.

إذًا: بالجمع بين (سبحان والحمد لله) جمعت أطراف التوحيد للمولى، وكما يقول الأصوليون: درء المفسدة مقدم، لذا بدأت بتنزيه الله عن كل نقص أو عيب، ثم جئت بالحمد والثناء عليه؛ فتكون جمعت للمولى سبحانه كل أنواع التوحيد من نفي ما لا يليق بجلاله، وإثبات جميع المحامد له، وبهذا تأتي بعد ذلك بـ: (الله أكبر)، ومن اجتمعت له كل معاني التنزيه والمحامد فلا أكبر منه، فهو أكبر بالأمرين"[1].

فإذا جئت بهذه الأعداد المنصوص عليها -تسعة وتسعين- وهي وتر، وختمت المائة بالذكر الجامع - لا إله إلا الله - كنت ممن جمع التنزيه والتحميد والكبرياء والكمال لله وحده، وبهذا تكون ألممت بكل ما يتعلق بتوحيد المولى سبحانه وتعالى.

وهنا نجد المحققين من العلماء يقولون: ائت بهذا العدد ثلاثًا وثلاثين، ولو جئت بأربعة وثلاثين من كل واحدة أو بخمسة وثلاثين قال لك: لا؛ لأن الدعاء توقيفي، والذكر المحسوب بالعدد توقيفي ولا يحق لك أن تزيد فيه، كما لا يحق لك أن تنقص منه، فقالوا: التركيب العددي في الذكر الوارد كالتركيب المادي في الدواء، الصيدلي يكتب له الطبيب: ركب الدواء من المواد الفلانية الثلاثة: من الأول عشرة جرام، ومن الثاني ثمانية، والثالث خمسين.

لو زاد جرامًا أو أنقص أفسد الدواء، وهكذا يقول لك الطبيب: ملعقة في الصباح، وملعقة في الظهر، وملعقة في المساء.

1- شرح بلوغ المرام، عطية بن محمد سالم

لو أخذت ملعقة في الصبح وملعقة في المساء نقصت فعالية الدواء، ولو أخذت ملعقتين ملعقتين زاد الدواء على مفعولية الداء وقد يضرك، وعلى هذا يقول ابن دقيق العيد: هذا الذكر الوارد بالعدد المعين يجب أن تلتزم به ليؤدي النتيجة التي رتبها عليه النبي ﷺ، وفي غير هذا التركيب لك أن تقول: سبحان الله ألف مرة ألفين، لا أحد يمنعك تقول: الحمد لله، مائة ألف مرة، لا أحد يمنعك، الله أكبر، تقولها طول عمرك لا أحد يمنعك من ذلك كله، لكن لا تنتظر النتيجة التي رتبها النبي ﷺ على هذا العدد المعين، إن كنت تريد النتيجة المرتبة على عدد معين فيجب أن تلتزم بهذا العدد، ولا تزيد فيه ولا تنقص منه"[1].

فضل اتباع الجنائز:

أي هذا باب في بيان فضل إتباع الجنائز والمراد من الإتباع أن يتبع الجنازة ويصلي عليها وليس المراد أن يتبع ثم ينصرف بغير صلاة

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان. قيل: وما القيراطان ؟ قال: مثل الجبلين العظيمين"[2].

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: إِذَا صَلَّيْتَ فَقَدْ قَضَيْتَ الَّذِى عَلَيْكَ. وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ: مَا عَلِمْنَا عَلَى الْجَنَازَةِ إِذْنًا، وَلَكِنْ مَنْ صَلَّى ثُمَّ رَجَعَ فَلَهُ قِيرَاطٌ.

فيه: ابْنُ عُمَرَ أَنّه حدث أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: "مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَقَالَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا، فَصَدَّقَتْ - يَعْنِى عَائِشَةَ - أَبَا هُرَيْرَةَ، وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ ". و اختلف العلماء فى الانصراف من الجنازة،هل يحتاج إلى إذن؟ أم لا ؟ فروى عن زيد ابن ثابت، وجابر بن عبد الله، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وقتادة، وابن سيرين، وأبى

1- شرح بلوغ المرام، عطية بن محمد سالم

2- رواه مسلم.

قلابة أنهم كانوا ينصرفون إذا وُورِيَتْ الجنازة، ولا يستأذنون، وهو قول الشافعى، وجماعة من العلماء. ولمالك وأصحابه جواز الانصراف قبل الصلاة عليها، وبعدها دون إذن...، وقالت طائفة: لابد من الإذن في ذلك، روى هذا عن عمر، وابن مسعود، وابن عمر، وأبى هريرة، والمسور بن مخرمة، والنخعى أنهم كانوا لا ينصرفون حتى يستأذنوا. وروى ابن عبد الحكم عن مالك، قال: لا يجب لمن شهد جنازة أن ينصرف عنها حتى يُؤذن له إلا أن يطول ذلك"[1].

باب صَلاَةِ الصِّبْيَانِ مَعَ النَّاسِ عَلَى الْجَنَائِزِ:

عن عامر عن بن عباس رضي الله عنهما قال: "أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرًا فقالوا: هذا دفن أو دفنت البارحة قال ابن عباس رضي الله عنهما فصففنا خلفه ثم صلى عليها"

قوله: "باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز"أورد فيه حديث ابن عباس في صلاته مع النبي ﷺ على القبر...، قال ابن رشيد: "أفاد بالترجمة الأولى بيان كيفية وقوف الصبيان مع الرجال وأنهم يصفون معهم لا يتأخرون عنهم، لقوله في الحديث الذي ساقه فيها "وأنا فيهم"وأفاد بهذه الترجمة مشروعية صلاة الصبيان على الجنائز، وهو وإن كان الأول دل عليه ضمنًا لكن أراد التنصيص عليه وأخر هذه الترجمة عن فضل إتباع الجنائز ليبين أن الصبيان داخلون في قوله: "من تبع جنازة"[2].

ويقول النبي - ﷺ -: "أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، أي: فإنما تسرعون بها إلى نعيمها وسعادتها وإلى روضة من رياض

1- شرح صحيح البخاري، ابن بطال،ج 3 /308

2- فتح الباري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ). المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب. رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي.، دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)،ج 3 / 198

الجنة، وإن تك سوى ذلك فشرٌّ تضعونه عن رقابكم "، أي: فإن تلك الجنازة الشقية شر فوق أعناقكم فسارعوا إلى التخلص منه.

فقه الحديث: دل الحديث على استحباب الإسراع. بالجنازة لمصلحة الميت إن كان سعيدًا، أو لمصلحة المشيعين إن كان شقيًّا، وحمل ابن حزم الأمر على الوجوب. والحديث: أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي. والمطابقة: في قوله - ﷺ -: "أسرعوا بالجنازة "[1].

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة"[2]. و جاء في الحديث:"صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام "

وعن ميمونة زوج النبي ـ ﷺ ـ قالت:سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا مسجد الكعبة"[3]

وعن عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا [4]"

1- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم.راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط. عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق – سوريا، و مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، 1410 هـ – 1990 م،ج 2 /931

2 –رواه أحمد وصححه ابن حبان.

3 –مسند السراج، محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفي النيسابوري، إدارة العلوم الأثرية – فيصل آباد / باكستان،1423 هـ – 2002م، ط1، تحقيق: إرشاد الحق الأثري.

4 –مسند الإمام أحمد بن حنبل ,ج 4 /5

وقد كان الرسول - ﷺ - يزور مسجد قباء في الفينة بعد الأخرى راكبًا وماشيًا ودرج على سنته اقتداء به أصحابه، وقال - ﷺ - في فضل زيارته: "من تطهر وأحسن الطهور ثم أتى مسجد قباء لا يريد إلا الصلاة فيه كان له كأجر عمرة"[1].

أما الذهاب إلى قباء للصلاة فيه، فقد قال ﷺ: "من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه ركعتين، كان له كأجر عمرة "[2]، وكان صلى الله عليه وسلم يقصده ويذهب إليه كل أسبوع، وكان يصادف ذلك يوم السبت، وليس ذلك لذات السبت، ولكن كان يترقب أخواله بني النجار أن يصلوا الجمعة في المسجد النبوي، فإذا صلى وغاب بعضهم أو لم ير شخصًا كان يريد أن يراه، فمن الغد يوم السبت يذهب إلى قباء ليراهم هناك، وقال أنس: هذا المسجد لو لم يكن عندنا لاستحق أن تضرب إليه أكباد الإبل.

ومسجد قباء نزل فيه القرآن الكريم، فقال تعالى: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}[3] فكفى بهذا شرفًا لقباء، وقد ورد أن المسجد الذي أسس على التقوى هو هذا المسجد النبوي، وقد أشرنا أن الأولوية إنما هي نسبية، فكل مسجد بني من أول يوم بنائه على التقوى خالصًا لله، بخلاف المسجد الذي يبنى مباهاة ومضارة لقوم آخرين[4].

إلاّ أنه ينبغي التنبه إلى أن قاصد مسجد قباء للصلاة فيه لا يأتيه في أوقات النهي ليُصلِّي فيه، فلا يأتِيه بعد الفجر حتى تطلع الشمس وترتفع، ولا يأته بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا يأتِيه وقت الزوال، وهو قُبيل أذان الظهر.

---

1 –رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ في«مُسْنَدِهِ»(487/3) وَالنَّسَائِيُّ (699) وَابنُ ماجة (1412)

2 –رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ في«مُسْنَدِهِ»(487/3) وَالنَّسَائِيُّ (699) وَابنُ ماجة (1412)

3 –سورة التوبة الآية 108

4 –شرح الأربعين النووية، عطية بن محمد سالم،ج24 /10

ولا يُقصد مسجد قباء لِطلب الفضل في صلاة الجمعة، وإنما تُقصد المساجد الثلاثة: المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى؛ لأن هذه المساجد الثلاثة هي التي تُشدّ إليها الرِّحَال.

فقد كان رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت، راكبًا وماشيًا ويصلي فيه ركعتين.

وكان عليه الصلاة والسلام يرغب في ذلك فيقول: "من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة، كان له كأجر عمرة"[1]

فضائل المدينة :

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الإيمان لَيأرِزُ[2] إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها"[3].

وروى الطبراني عن أبي هريرة - بإسناد لا بأس به - أن رسول الله ﷺ قال: "المدينة قبة الإسلام، ودار الإيمان، وأرض الهجرة، ومثوى الحلال والحرام"..

"وعن عمر رضي الله عنه قال: "غلا السعر بالمدينة فاشتد الجهد، فقال رسول الله ﷺ: "اصبروا، وأبشروا فإني قد باركت على صاعكم ومدكم، وكلوا ولا تتفرقوا، فإن طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الخمسة والستة، وإن البركة في الجماعة، من صبر على لأوائها وشدتها، كنت له شفيعًا وشهيدًا يوم القيامة، ومن خرج عنها، رغبة عما فيها أبدل الله به من هو خير منه فيها، ومن

1 –رواه أحمد، والنسائي، وابن ماجة، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

2 –"يأرز "أي ينضم ويتجمع.

3 –رواه البخاري

أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء"[1]

وفيه "مسألة وقوله: "من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء"تنبيه على أنه لا يشرع قصده بشد الرحال بل إنما يأتيه الرجل من بيته الذي يصلح أن يتطهر فيه ثم يأتيه فيقصده كما يقصد الرجل مسجد مصره دون المساجد التي يسافر إليها، وأما المساجد الثلاثة فاتفق العلماء على استحباب إتيانها للصلاة ونحوها[2].

يستحب لزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلي فيه لما في الصحيحين من حديث ابن عمر قال: "كان النبي ﷺ يزور مسجد قباء راكبًا وماشيًا ويصلي فيه ركعتين "

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة"[3]

قال ابن عبد البر: "وقد جاء عن طائفة من العلماء أنهم كانوا يستحبون إتيانه وقصده في سبت للصلاة فيه ".

لكن سئل مالك عن إتيان مسجد قباء راكبا أحب إليك أو ماشيا وفي أي يوم ترى ذلك، فقال مالك: لا أبالي في أي يوم جئت ولا أبالي مشيت إليه أو ركبت، وليس إتيانه بواجب ولا أرى به بأسا"

1- مسند البزار (البحر الزخار)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار(ت 292)، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن , مكتبة العلوم والحكم، 1409هـ، بيروت ....تخريج...

2- آداب المدينة في ضوء الكتاب والسنة، وليد بن صقر الحميدي، باب آداب المدينة في ضوء الكتاب والسنة،ج 1 /35.

3- سنن ابن ماجة.ج 1 /453

ومع هذا فلا مانع من إتيان المسجد يوم السبت فقد صح في السنة عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيًا وراكبًا، وكان عبد الله رضي الله عنه يفعله[1] وهذا مستند من استحب الإتيان يوم السبت وهو دليل قوي في محل النزاع، فليس الأمر بدعة كما ظنه البعض[2].

1- رواه البخاري. باب من أتي مسجد قباء.ج 1 /399

2- آداب المدينة في ضوء الكتاب والسنة، وليد بن صقر الحميدي،ج 1 / 44

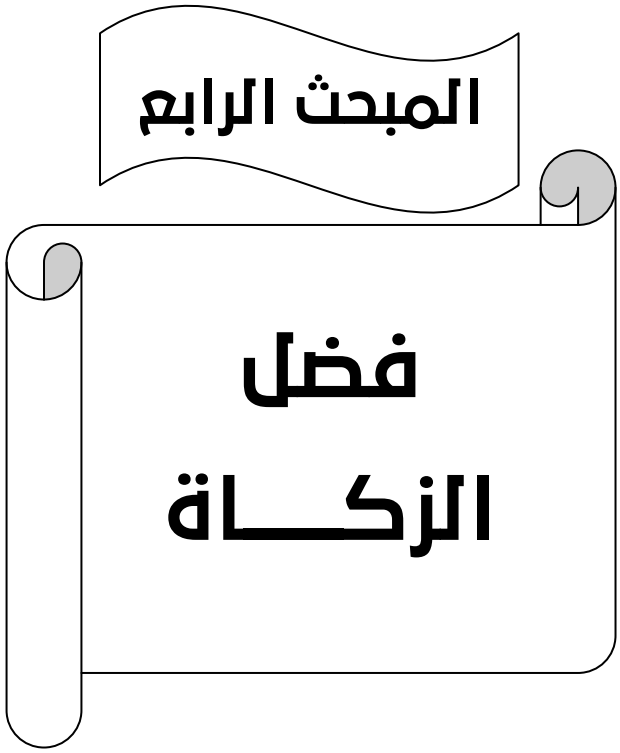
المبحث الرابع
فضل
الزكـــاة

المبحث الرابع

فضـــل الزكـــاة

فَضْل أَدَاء الزَّكَاةِ[1]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: "إِذَا أَدَّيْتَ زَكَاةَ مَالِكَ فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ فِيهِ، وَمَنْ جَمَعَ مَالًا حَرَامًا ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْر، وَكَانَ إِصْرُهُ عَلَيْهِ"[2].

وعنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: "مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ شَرُّه"[3].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ – قَالَ:"الْمُعْتَدِي فِي الصَّدَقَة [4] كَمَانِعِهَا"[5].

عَن أبي أَيُّوب الْأَنْصَارِيّ رَضِي الله عَنهُ أَن رجلًا قَالَ للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم:"أَخْبرنِي بِعَمَل يدخلني الْجنَّة وَيُبَاعِدنِي من النَّار، قَالُوا: مَاله مَاله، قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: "أرب مَاله، تعبد الله وَلَا تشرك بِهِ شيئًا، وتقيم الصَّلَاة وتؤتي الزَّكَاة، وَتصل الرَّحِم"[6]

عَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ: "أَن أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ: دلَّنِي على عمل إِذا عملته دخلت الْجنَّة، قَالَ: "تعبد الله لَا تشرك

1- فضائل الأعمال، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: 643هـ) نشر الجامعة الإسلامية، المد ينة المنورة،ج 1/ 49

2 – ابن حبان (3206)، تعليق الألباني "حسن"، تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده حسن".

3 –المعجم الأوسط (1579)، تعليق الألباني "حسن لغيره"، الترغيب والترهيب (743).

4 –المعتدي في الصدقة: الصدقة هنا الزكاة والمعنى: أن يعطي الزكاة غير مستحقها.

5 –أبو داود (1585) باب في زكاة السائمة، تعليق الألباني "حسن".

6 –متفق عليه.

بِهِ شيئًا، وتقيم الصَّلَاة الْمَكْتُوبَة وتؤتي الزَّكَاة الْمَفْرُوضَة، وتصوم رَمَضَان"، قَالَ: وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيد على ذَلِك"، فَلَمَّا ولى قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: "من سره أَن ينظر إِلَى رجل من أهل الْجنَّة فَلْينْظر إِلَى هَذَا"[1]

عَن عبد الله بن عمر رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: "بني الْإِسْلَام على خمس شَهَادَة أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله، وإقام الصَّلَاة وإيتاء الزَّكَاة، وَحج الْبَيْت وَصَوْم رَمَضَان"[2]

عَن أبي هُرَيْرَة وَأبي سعيد رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَا: خَطَبنَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَوْمًا فَقَالَ: "وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ (ثَلَاث مَرَّات) ثمَّ أكب فأكب كل رجل منا يبكي، لَا نَدْرِي على مَاذَا حلف، ثمَّ رفع رَأسه وَفِي وَجهه الْبُشْرَى، وَكَانَت أحب إِلَيْنَا من حمر النعم، ثمَّ قَالَ: "مَا من عبد يُصَلِّي الصَّلَوَات الْخمس، ويصوم رَمَضَان، وَيخرج الزَّكَاة، ويجتنب الْكَبَائِر السَّبع إِلَّا فتحت لَهُ أَبْوَاب الْجنَّة، وَقيل لَهُ ادخل الْجنَّة بِسَلام"[3]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى اللهُ عليه وسلَّم -:"مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ[4] وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ[5] إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ [6] وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً[7] ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِعَبْدِهِ

---

1 –متفق عليه

2 –متفق عليه.

3 –رواه النسائي.

4 –الْمُرَاد بِالطَّيِّبِ هُنَا الْحَلَالِ. شرح النووي على مسلم – (ج 3 / 455).

5 –قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: وَإِنَّمَا لَا يَقْبَلُ اللهُ الصدَقَةَ بِالْحِرَامِ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَمْلُوكٍ لِلْمُتَصدِّقِ , وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنْ التَّصرُّفِ فِيهِ فِيهِ , وَالْمُتَصدِّقُ بِهِ مُتَصرِّفٌ فِيهِ , فَلَوْ قُبِلَ مِنْهُ , لَزِمَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ مَأْمُورًا وَمَنْهِيًّا مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ , وَهُوَ مُحَالٌ ". تحفة الأحوذي (2/ 195).

6 –قَالَ أَهْل الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَة: نُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ , وَلَا نَتَوَهَّمُ فِيهَا تَشْبِيهًا , وَلَا نَقُولُ كَيْفَ، هَكَذَا رُوِيَ عَنْ مَالِك , وَابْن عُيَيْنَةَ , وَابْنِ الْمُبَارَك وَغَيْرِهِمْ. فتح الباري – (ج 1/5)

7 –أَيْ: بِقِيمَتِهَا. فتح الباري (ج 5 / 1)

الْمُسْلِمِ , كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ مُهْرَهُ [1].

أَوْ فَصِيلَهُ[2] حَتَّى تَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ الْجَبَلِ "قَالَ أَبُو هُرَيْرَة: وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ: {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ}[3] و{يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ}[4]. [5]

قال الله تعالى: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} [6].

وقال الله تعالى: {وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون}[7].

وقال الله تعالى: {الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون}[8].

وقال الله تعالى: {خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم}[9].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيًّا أتى النبي - ﷺ - فقال:دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة. قال: "تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان "قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى قال النبي - ﷺ -: "من سره أن ينظر

1 –الْمُهْرُ بِالضَّمِّ: وَلَدُ الْفَرَسِ , وَالْأُنْثَى مُهْرَةٌ.

2 –الْفَصيل: وَلَد النَّاقَة إِذَا فصل مِنْ إِرْضَاع أُمّه. النووي (ج 3 / 455)

3 –سورة التوبة الآية 104

4– سورة البقرة الآية 276

5 –قال شعيب الأرناءوط: إسناده حسن.

6 –سورة البقرة الآية 177

7– سورة الروم الآية 39

8 –سورة البقرة الآية 274

9 –سورة التوبة الآية 103

إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا "[1].

فضل الصدقة من الكسب الطيب:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:"من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل"[2]

فَضْل عَامِل الصَّدَقَةِ إِذَا كَانَ أَمِيْنًا:

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: "الْعَامِل عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْحَقّ، كَالْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى حَتَّى يَرجِعَ إِلَى بَيْتِهِ"[3].

فضل الإسرار بالصدقة:

قال الله تعالى:{إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [4] .

1 –متفق عليه أخرجه البخاري برقم (1397) واللفظ له، ومسلم برقم (14)..

2 –متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (1410) واللفظ له، ومسلم برقم (1014).

3– أبو داود (2936) باب في السعاية على الصدقة، تعليق الألباني "صحيح".

4 –سورة البقرة الآية 271

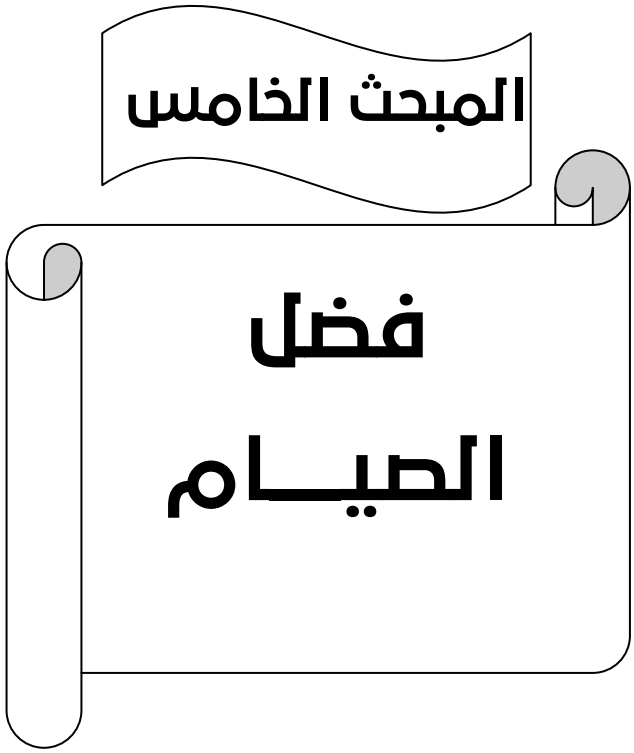
المبحث الخامس
فضل
الصيـــام

المبحث الخامس

فضـــل الصيـــام

فضائل الصيام:

من فضائل الصيام أنه سبب المغفرة وتكفير السيئات ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) قال "من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه"يعني إيمانًا بالله ورضًا بفرضية الصوم واحتسابًا لثوابه وأجره فإن الله يغفر له ما تقدم من ذنبه"[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضًا أن النبي (ﷺ) قال: "الصلوات الخمس والجمعة إلي الجمعة ورمضان إلي رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر"[2].

ومن فضائل الصوم أن ثوابه لا يتقيد بعدد معين بل يعطى الصائم أجره بغير حساب ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"قال الله تعالى: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به, والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه"[3].

وفي رواية لمسلم :"كل عمل ابن آدم له يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال تعالى:"إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به"[4].

---

1 –متفق عليه البخاري ومسلم.

2 –رواه مسلم.

3 –البخاري 103/4 ومسلم. 802/2

4– رواية لمسلم 807/2

فتكفل الله تعالى بمجازاة الصائم على صيامه وذلك لأن الصيام عبادة بين العبد وربه وما يتعلق بها من إخلاص واستجابة لله ونصب وتعب لا يطلع على قدره إلا الله تعالى فلذلك كل عمل له أجر محدود يضاعف حتى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإن أجره دون حساب[1].

ومن فضائل الصيام أن الله تعالى اختص الصائمين بباب من أبواب الجنة لا يدخل منه غيرهم إكرامًا لهم، فقد روى سهل بن سعد - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: "إن في الجنة بابًا يقال له الريّان. يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد، ومن دخل شرب ومن شرب لم يظمأ أبدًا "[2].

لكن هذه الفضائل لا تكون إلا لمن صام مخلصًا لله تعالى عن الطعام والشراب والنكاح. وصام عن السماع المحرم، والنظر المحرم والكسب المحرم. فصامت جوارحه عن الآثام، ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور. فهذا هو الصوم المشروع المرتب عليه الثواب العظيم. وقد قال النبي - ﷺ -: "من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله - ﷺ -: "ربّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش. وربّ قائم حظه من قيامه السهر"[4].

ومن فضائل الصيام أيضًا كثيرة متعددة يفرح الصائم بفطره، وعند لقاء ربه، والباب المخصص الذي يدخله الصائمون إلى الجنة "باب الريان"والخلوف الذي هو أطيب عند الله من ريح المسك وفتح أبواب الجنة

1 –مجالس رمضانية، أحمد عبد الرحمن الكوس،ج 1 /7

2 –أخرجه البخاري (111/4)، ومسلم (1152) والزيادة لابن خزيمة في صحيحه (1903).

3 –صحيح ابن حبان،ج 8 /256

4 –رواه أحمد (76/10)، وابن ماجة (539/1) وغيرهما – قال البوصيري في الزوائد (18/2) هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

وتغليق أبواب الجحيم وسلسلة الشياطين مما يمنع تحوّل الصيام إلى عادة، ومما يعيد الحيوية إلينا في وسط الشهر هذا أن نعرف حديثه- ﷺ -:"إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلّقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي منادي كل ليلة - أول الشهر وأوسط الشهر وآخر الشهر كل ليلة - في جميع رمضان يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر"[1].

ثم يجب الانتباه لهذه العبارة العظيمة في هذا الحديث عبارة حساسة جدًّا تجعل الصوم عبادة لنا في جميع الشهر، عبارة تمنع من تحول صيامنا إلى عادة، عبارة تمنعنا من التكاسل والفتور، قال- ﷺ -:"ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة "فقد تكون أنت عتيق الله من النار في أواسط هذا الشهر، فلماذا الكسل والتواني؟ لابد من الانبعاث وإعادة الهمة.

ومن الأسباب التي تمنع تحول هذه العبادة إلى عادة التأمل فيها والوقوف على شيء من حكم الله؛: توحيد المسلمين، المواساة والإحسان، أثر الجوع والعطش والأمر بضبط النفس[2].

ومن فضائل الصيام: أنه يشفع لصاحبه يوم القيامة لما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله وعليه وسلم والحديث رواه الإمام أحمد في مسنده قال: "إن الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: ربي منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: ربي منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان فيه حتى يدخلاه الجنة "[3] فالصوم والقرآن شافعان، يشفعان لك يوم القيامة[4].

---

1 –السنن الصغرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي،ج 1/ 425

2 –موسوعة الخطب والدروس الرمضانية، ج 138 /5.

3 –رواه أحمد.

4 –دروس للشيخ سعيد بن مسفر، سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،ج 108 /23

ومن الفضائل للصيام أيضًا

أنه وسيلة إلى التقوى:

قال تعالى: {ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[1].

قال البغوي: "{لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} يعني بالصوم؛ لأن الصوم وصلة إلى التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر الشهوات ". وقال ابن كثير: "لأن الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان ".

ومن فضائل الصيام أيضًا أنه عمل إذا عملته يبعد الله وجهك عن النارِ سبعين خريفًا ؛ قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا"[2].

و يصاحبه عمل إذا عملته يغفر الله لك ما تقدم مِن ذنبك

و العمل هو: قيام ليلة القدر، قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[3]

و منه يكفر الله عنك ذنوب سنتين و هو صِيام يَوْمِ عَرَفَةَ، قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ"[4]

و مه ما يعدل صوم الدهر كله ! و هو صوم ثلاثة أيام من كل شهر، قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله"[5]

---

1 –سورة البقرة الآية 183

2 –رواه البخاري

3 –رواه البخاري

4 –رواه مسلم

5 –متفق عليه

وأما صوم رمضان فإنه ركن الإسلام، وقد أُنزل فيه القرآن، وفيه ليلة خير من ألف شهر، وإذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين، وصيامه يعدل صيام عشرة أشهر

ومن فضائل الصيام أنه وقاية للعبد من عذاب الله يوم القيامة.

فعن جابر - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال: "إِنَّمَا الصِّيَامُ جُنَّةٌ، يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنْ النَّارِ، هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ"[1].

و إن من أفضل الأعمال الصالحة وأجلها عند الله تعالى الصيام، فقد رغب فيه الشرع، وحث عليه، وجعله أحد أركان الإسلام العظام، وأخبر - جل وعلا - أنه لا تستغني عنه الأمم؛ لما فيه من تهذيب الأخلاق؛ وتطهير النفوس؛ وحملها على الصبر، فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[2]

وقال تعالى: {وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}[3].

وقال تعالى بعد ما ذكر المسارعين إلى الخيرات من الرجال والنساء: {وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}[4].

وعن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلاَّ بَاعَدَ اللهُ بِذَلِكَ اليَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا"[5].

1 –مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 22 /411

2 –سورة البقرة الآية 183

3 –سورة البقرة الآية 184

4 –سورة الأحزاب الآية 35

5 –مسلم ج 3 /158

ومن فضائل الصيام: أنه يقي صاحبه مما يؤذيه من الآثام ويحميه من الشهوات الضارة، ومن عذاب النار، كما ورد في الأحاديث أن الصيام جُنَّة ـ بضم الجيم والنون المشددة المفتوحة ـ أي ستر حصين من هذه الأخطار.

ومن فضائل الصيام: أن دعاء الصائم مستجاب فقد أخرج ابن ماجة والحاكم عن ابن عمر أنه ﷺ قال: "إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد"[1]

وقد قال الله تعالى في أثناء آيات الصيام: {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان}[2] ليرغب الصائم بكثرة الدعاء.

ومن فضائله: أنه يجعل كل أعمال الصائم عبادة كما روى أبو داود الطيالسي والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا: "صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف"[3]

ومن فضائل الصيام: أنه جزء من الصبر، فقد أخرج الترمذي وابن ماجه أنه ﷺ قال: "الصيام نصف الصبر"[4] وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أن الصابرين يوفون أجورهم بغير حساب"[5].

ومن فضائل الصيام أيضًا أنه أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو من أفضل العبادات؛ لأن الله اختصه لنفسه، فقال في الحديث القدسي:"كل عمل ابن آدم له إلا الصوم؛ فإنه لي، وأنا أجزي به"[6].

1- أخرجه ابن ماجة رقم 1753 والحاكم في المستدرك 422/1.

2 -سورة البقرة الآية 186

3 -أخرجه الديلمي في مسند الفردوس 3576 والهندي في كنز العمال وعزاه إلى أبي زكريا ابن منده في أماليه رقم 23602.

4 -أخرجه أحمد 4/ 260، والبيهقي في شعب الإيمان 7 / 177 رقم 3297، وابن ماجة رقم 1745.

5 – إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان،الشيخ صالح بن فوزان الفوزان،ج 1 /21

6 -البخاري: (22/3)، و مسلم: (157/3).

و الصوم سرٌ بين العبد وخالقه، يتمثل فيه عنصر المراقبة الصادقة في ضمير المؤمن؛ إذ لا يمكن أن يتطرق له الرياء بحال؛ فهو يربي في المؤمن مراقبة الله وخشيته؛ وتلك غاية نبيلة وهدف سام تقصر دونه مطامع كثير من الناس.

أنه يعود الأمة النظام والاتحاد وحب العدل والمساواة، ويكوّن في المؤمنين عاطفة الرحمة وخلق الإحسان، كما يصون المجتمع من الشرور والمفاسد.

أن الصيام يجعل المسلم يشعر ويحس بآلام أخيه، فيدفعه ذلك إلى البذل والإحسان إلى الفقراء والمساكين، فتتحقق بذلك المحبة والأخوة بين المسلمين.

الصيام تدريب عملي على ضبط النفس وتحمل المسؤولية وتحمل المشاق.

ومن فضائل الصيام:

1- أنه وقاية للإنسان من الوقوع في الإثم، وأنه يجزى به الخير الكثير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - ﷺ - قال: "الصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم، مرتين. والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه من أجلي، الصيام لي، وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها"[1].

2- أنه تكفير للذنوب والآثام: عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: "فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة"[2].

---

1 -البخاري: (157/3).

2- البخاري: (22/3)، مسلم(:3/ 173)

وخلاصة فضائل هذا الباب: أن الصيام له فضائل وخصائص عظيمة على النحو الآتي:

1 - الصيام من الأعمال التي يُعِدُّ اللهُ بها المغفرة والأجر العظيم؛ لقول الله تعالى: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}[1]

2 - الصيام خير للمسلم لو كان يعلم؛ لقول الله تعالى: {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون}[2].

3 - الصيام سبب من أسباب التقوى؛ لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون}[3].

4 - الصوم جنة، يستجنُّ بها العبد المسلم من النار؛ لحديث جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: ("قال ربنا - عز وجل -: الصيامُ جنةٌ يستجنُّ بها العبدُ من النار [4]، وهو لي وأنا أجزي به"[5].

وعن كعب بن عُجرة - رضي الله عنه - قال: قال لي رسول الله - ﷺ -: "أُعيذك بالله يا كعبَ بن عُجْرَةَ من أُمراءَ يكونون من بعدي، فمن غشي أبوابَهم فصدَّقهم في كذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فليس منِّي ولستُ منه، ولا يرِدُ عليَّ الحوض، ومن غَشِيَ أبوابهم أو لم يغشَ فلم يصدقهم في

1 –سورة الأحزاب الآية 35.

2 –سورة البقرة، الآية 184.

3 –سورة البقرة الآية 183.

4– الصوم جُنَّةٌ: أي يقي /احبه من النار، والجنة: الوقاية. [النهاية في غريب الحديث باب الجيم مع النون، مادة جنن، 1/ 308].

5– أخرجه أحمد، 23/ 33، برقم 14669، وقال محققو المسند: "حديث صحيح بطرقه وشواهده ".

كذبهم ولم يُعنهم على ظلمهم فهوَ منِّي وأنا منه، وسَيَرِدُ عليَّ الحوض، يا كعبَ بنَ عُجرةَ: الصلاةُ برهانٌ، والصومُ جنّةٌ حصينةٌ، والصدقةُ تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماءُ النارَ، يا كعبَ بنَ عُجرةَ، إنه لا يدخل الجنة لحمٌ نَبَتَ من سُحْتٍ، النارُ أولى به، يا كعبَ بنَ عُجرةَ، الناسُ غاديان: فمبتاعٌ نَفْسَه فمُعْتقها، وبائعٌ نَفْسَه فمُوبِقُها"[1].

وعن عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - قال: إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: "الصيامُ جُنَّةٌ كجُنَّةِ أحدكم من القتال"قال: وكان آخر ما عَهِدَ إليَّ رسول الله - ﷺ - حين بعثني إلى الطائف قال:"يا عثمان تجوَّز في الصلاة؛ فإن في القوم الكبير وذا الحاجة "، وفي لفظ: "الصيام جُنَّةٌ من النار كجُنَّةِ أحدكم من القتال"[2]

5 - الصيام حِصْنٌ حصين من النار؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن النبي - ﷺ - قال: "الصيام جُنَّةٌ وحِصْنٌ حَصِينٌ من النار"[3]

6 - الصيام جُنّةٌ من الشهوات؛ لحديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: لقد قال لنا رسول الله - ﷺ -: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وِجاءٌ"[4].

7 - صيام يوم في سبيل الله يباعد الله النار عن وجه صاحبه سبعين

---

1 –الترمذي، كتاب الصلاة، باب ذكر فضل الصلاة، برقم 614، وأحمد 22/ 332، برقم 14441، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، 1/ 336، والحديث فيه: التحذير من إمرة السفهاء، والتحذير من تصديقهم، وإعانتهم على ظلمهم، فليراجع هناك.

2– أحمد 26/ 202، وصحح إسناده محققو مسند الإمام أحمد.

3 –أحمد 15/ 123، برقم 9225، وصحح إسناده محققو المسند، 15/ 123، وحسنه المنذري، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، 1/ 578: "حسن لغيره".

4 –متفق عليه: البخاري، كتاب الصوم، باب الصوم لمن خاف على نفسه العُزبة، برقم 1905، ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنة، واشتغال من عجز عن المؤنة بالصوم، برقم 1400.

سنة؛ لحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: "من صام يومًا في سبيل الله بَعَّدَ الله وجهه عن النار سبعين خريفًا"[1]

8 - صيام يوم في سبيل الله يبعد صاحبه عن النار كما بين السماء والأرض، لحديث أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه -، عن النبي- صلى الله عليه وسلم - قال: "من صامَ يومًا في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقًا كما بين السماء والأرض"[2]

وقد قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى في قوله - ﷺ -:"من صام يومًا في سبيل الله، أي: في طاعة الله، يعني: قاصدًا به وجه الله تعالى، وقد قيل عنه: إنه الجهاد في سبيل الله "[3]، وقال الإمام النووي رحمه الله:"فيه فضيلة الصيام في سبيل الله، وهو محمول على من لا يتضرر به، ولا يفوت به حقًا، ولا يختل به قتاله ولا غيره من مهمات غزوه، ومعناه: المباعدة عن النار، والمعافاة منها، والخريف السنة، والمراد به سبعين سنة"[4]

9 - الصوم وصية النبي - ﷺ -، ولا مثل له، ولا عدل؛ لحديث أبي أمامة - رضي الله عنه -، قال: قلت: يا رسول الله: مُرني بأمر ينفعني الله به، قال: "عليك بالصوم فإنه لا مِثْلَ له"، وفي لفظ: أن أبا أمامة سأل رسول الله - ﷺ -: أي العمل أفضل؟ قال: "عليك بالصوم فإنه لا عدل له "، وفي رواية أنه - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله مُرْني بعملٍ، قال: "عليك بالصوم فإنه لا عِدْل له"، قلت: يا رسول الله مرني بعملٍ، قال:

1 –متفق عليه: البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الصوم في سبيل الله، برقم 2840، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق، برقم 1153.

2– الترمذي، كتاب فضائل، الجهاد، باب فضل الصوم في سبيل الله، برقم 1624، وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي، 2/ 223: "حسن صحيح "، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، برقم 563.

3 –المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، 3/ 217.

4 –شرح النووي على صحيح مسلم، 8/ 281،وانظر: فتح الباري لابن حجر،6/ 48.

"عليك بالصوم فإنه لا عدل له"[1].

10 - الصوم يدخل الجنة من باب الريان، لحديث سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: "إن في الجنة بابًا يُقالُ له: الريَّان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؛ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرُهم، فإذا دخل آخرهم أُغلق فلم يدخل منه أحد [2]، وفي رواية: "في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يُسمَّى الريان لا يدخله إلا الصائمون"[3].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه -: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "من أنفق زوجين في سبيل الله نُوديَ من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دُعيَ من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعيَ من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دُعيَ من باب الريَّان، ومن كان من أهل الصدقة دُعيَ من باب الصدقة"، فقال أبو بكر - رضي الله عنه -: بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله؛ ما على من دُعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يُدعَى أحدٌ من تلك الأبواب كلِّها؟ قال: "نعم. وأرجو أن تكون منهم"[4]، وفي لفظ للبخاري: "من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة: كلُّ خزنةِ بابٍ: أي فُل، هَلُمَّ... "[5] وفي لفظ للبخاري

---

1 –أخرجه النسائي، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصيام، برقم 2220، 2221، 2222، 2223، وصححه الألباني في صحيح النسائي بجميع رواياته، 2/ 122، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم 1937، وفي صحيح الترغيب والترهيب، 1/ 580.

2 –متفق عليه: البخاري، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، برقم 1896، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، برقم 1152.

3 –البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة أبواب الجنة، برقم 3257.

4 –متفق عليه: البخاري، كتاب الصيام، باب الريَّان للصائمين، برقم 1896، ومسلم، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر، برقم 58 – (1027).

5 –البخاري برقم 2841.

أيضًا: "من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله... "[1]

11 - الصيام من أول الخصال التي تُدْخِلُ الجنةَ؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - ﷺ -: "من أصبح اليوم منكم صائمًا؟"،قال أبو بكر: أنا. قال:"فمن اتَّبع منكم اليوم جنازة؟"،قال أبو بكر: أنا. قال:"فمن أطعم منكم اليوم مسكينًا؟"،قال أبو بكر: أنا. قال:"فمن عاد منكم اليوم مريضًا؟"، قال أبو بكر: أنا، فقال

رسول الله - ﷺ -:"ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة"[2]. ولفظ البخاري في الأدب المفرد: "ما اجتمعت هذه الخصال في رجل في يوم إلا دخل الجنة"[3].

12 - الصيام كفارة للذنوب؛ لحديث حذيفة - رضي الله عنه -، عن النبي - ﷺ -: "فتنة الرجل في أهله، وماله، وولده، وجاره، تكفِّرها: الصلاة، والصوم، والصدقة، والأمر، والنهي"، وفي لفظ: "والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[4] وهذا من نعم الله تعالى العظيمة أن يكفر ما يقع من المسلم من الزلل مع أهله، وولده وماله، وجيرانه، بالصلاة، والصوم، والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فينبغي للمسلم أن يكثر من هذه الخصال، وهذا في الصغائر، أما الكبائر فلا بد فيها على الصحيح من التوبة بشروطها"[5] .

13 - يوفَّى الصائمون أجرهم بغير حساب.

---

1 -البخاري برقم 3666.

2 -مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل من ضمَّ إلى الصدقة غيرها من أنواع البر، برقم 1028.

3 -البخاري في الأدب المفرد، برقم 515،وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، /195.

4- متفق عليه: البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة كفارة، برقم 525، وكتاب الزكاة، بابٌ: الصدقة تكفر الخطيئة، برقم 1435، وكتاب الصوم، بابٌ: الصوم كفَّارة، برقم 1895، ومسلم، كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب، برقم 144.

5 -فتح الباري، لابن حجر ج6/ 605، حديث رقم 1435.

14 - للصائم فرحتان: فرحة في الدنيا، وفرحة في الآخرة.

15 - خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. وقد دلَّ على هذه الفضائل الثلاث حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: قال: قال رسول الله - ﷺ -: "قال الله تعالى: كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصيام؛ فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة[1]، وإذا كان يومُ صَوْمِ أحدِكم فلا يرفث [2] ولا يصخب [3]، فإن سابَّهُ أحدٌ أو قاتله [4].

فليقل: إنّي امرؤٌ صائمٌ، والذي نفسُ محمد بيده! لخلوفُ فم الصائم[5] أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربَّه فَرِحَ بصومه"وفي لفظ للبخاري:"الصيام جُنَّة، فلا يرفث، ولا يجهل[6] وإن امرُؤٌ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم - مرتين - والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يترك طعامه، وشرابه، وشهوته من أجلى، الصيام لي وأنا أجزي به، والحسنة بعشر

1 –الصيام جنة: أي وقاية من النار، وعند أحمد من حديث أبي عبيدة بن الجراح: "الصيام جنة ما لم يخرقها"، زاد الدارمي: "بالغيبة"، فتح الباري، لابن حجر ...تخريج...

(4/ 104)، واختار الإمام النووي: أن معنى الصوم جنة: ستر من الإثم، وستر من النار، وستر من الرفث. [شرح النووي على صحيح مسلم، 8/ 279].

2– الرَّفَث: الكلام الفاحش، وهو يطلق على هذا وعلى الجماع، وعلى مقدماته، وعلى ذكره مع النساء، أو مطلقًا: أي ذكره مع النساء وغيرهن. [فتح الباري لابن حجر،4/ 104].

3 –ولا يصخب: الصخب والصخب: الخصام والصياح، والمراد بالنهي هنا تأكيده حالة الصوم، وإلا فغير الصائم منهي عن ذلك أيضًا. [فتح الباري لابن حجر، 4/ 118].

4– سابّه أحد: أي شتمه، أو قاتله: أي تهيأ لمقاتلته؛ فإنه إذا قال: إني صائم أمكن أن يكف عنه، فإن أصر دفعه بالأخف فالأحفّ: كالصائل. [فتح الباري لابن حجر،4/ 105].

5 –خلوف فم الصائم: تغير رائحته بسبب الصيام. [فتح الباري لابن حجر،4/ 105].

6 –ولا يجهل: أي لا يفعل شيئًا من أفعال أهل الجهل: كالصياح، والسفه، ونحو ذلك، ولا يفهم من هذا أن غير يوم الصوم يباح فيه ما ذكر، وإنما المراد أن المنع من ذلك يتأكد بالصوم. [فتح الباري لابن حجر، 4/ 104].

أمثالها"، وفي لفظ لمسلم: "كلُّ عملِ ابن آدم يُضاعف له: الحسنةُ عشرُ أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله - عز وجل -: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك"، وفي لفظ لمسلم:"... وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه"[1].

وهذا الحديث يستفاد منه فوائد، منها:

أولًا: أن الصيام لله تعالى، وهو الذي يجازي عليه، والأعمال الصالحة لله تعالى، ولكن الصوم لا يطلع عليه بمجرد فعله إلا الله، فلا يدخله الرياء بالفعل، وإن كان قد يدخله الرياء بالقول، كمن يخبر بأنه صائم؛ ولهذا فالصيام سرٌّ بين العبد وربه.

ثانيًا: الصوم صبر على آلام الجوع والعطش، والصابرون يوفَّون أجرهم بغير حساب؛ ولأن الصوم يتضمن كسر النفس.

ثالثًا: محبة الله تعالى للصيام؛ ولهذا خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك.

رابعًا: الصيام سبب للسعادة في الدنيا والآخرة؛ لأن الصائم يدخل عليه السرور عند فطره، وذلك بفرحه بنعمة الله عليه بأن أتم عليه صيامه، وأعانه عليه، ويدخل فيه فرحه بزوال جوعه وعطشه، وكل على حسب حاله، فمنهم من يفرح الفرح المباح بزوال الجوع، ومنهم من يفرح الفرح المستحب بإتمام الصوم والإعانة عليه، ومنهم من يفرح بذلك كله. أما الفرح

1 –متفق عليه: البخاري، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، برقم 1894، وباب هل يقول: إني صائم إذ اشتم، برقم 1904، ومسلم، كتاب الصيام، باب حفظ اللسان للصائم برقم 1151، وباب فضل الصيام برقم 164 - (1151).

بالصوم في الآخرة عند لقاء الله تعالى، فهو فرح بما يراه من جزاء الله تعالى وثوابه، وتذكر نعمة الله عليه بتوفيقه لذلك [1].

16 - الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما يوم القيامة؛ لحديث عبد الله بن عمرو، أن رسول الله - ﷺ - قال: "الصيامُ والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي ربِّ منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه"[2].

17 - الصوم يزيل الأحقاد والضغائن والوسوسة من الصدور؛ لحديث الأعرابي الصحابي، وحديث ابن عباس - رضي الله عنهم -، عن النبي - ﷺ - أنه قال: "صوم شهر الصبر وثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ: يذهبن وَحَرَ الصدر"[3]

18 - الصوم باب من أبواب الخير؛ لحديث معاذ بن جبل - رضي الله عنه -، أن النبي - ﷺ - قال له: "ألا أدلُّك أبواب الخير، قلت: بلى يا رسول الله: قال: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل"[4]، ثم تلا: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ}، حتى بلغ {يعلمون}[5].

1- [انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، 8/ 277 - 280، وفتح الباري لابن حجر، 4/ 107 - 110، 7/ 118].

2-أحمد في المسند، 2/ 174، والحاكم، 1/ 554، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، 1/ 579: "حسن صحيح".

3 -حديث الأعرابي الصحابي، فأخرجه أحمد، 38/ 168، برقم 3070، ورقم 23077، و 34/ 240، برقم 20737، وقال محققو المسند: إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين غير صحابية. وأما حديث ابن عباس فأخرجه البزار، برقم 1057، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، 1/ 599: "حسن صحيح".

4 -الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، برقم 2616، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، 1/ 578: "صحيح لغيره".

5 -سورة السجدة، الآيتان: 16 - 17.

19 - من خُتِمَ له بصيام يومٍ يريد به وجه الله أدخله الله الجنة؛ لحديث حذيفة - رضي الله عنه - قال: أسندتُ النبي - ﷺ - إلى صدري فقال: "من قال: لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله خُتِمَ له بها دخل الجنة، ومن صام يومًا ابتغاء وجه الله خُتِمَ له به [1]، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله خُتِمَ له بها دخل الجنة"[2]

20 - أعد الله الغرف العاليات في الجنة لمن تابع الصيام المشروع، وأطعم الطعام، وألان الكلام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام؛ لحديث أبي مالك الأشعري عن النبي - ﷺ - أنه قال: "إنَّ في الجنة غرفًا يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدَّها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وأفشى السلام، وصلَّى بالليل والناس نيام"[3].

من عمل هذه الأعمال كانت له هذه الغرف، وهي جمع غرفة: أي علالي في غاية اللطافة، ونهاية الصفا والنظافة، وهي شفافة لا تحجب من وراءها، وهي مخصصة لمن له خلق حسن مع الناس، وخاصة بمن يطيِّب الكلام؛ لكونه من عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا، وهي لمن أطعم الطعام: للعيال، والفقراء، والأضياف، ونحو ذلك، ولمن أدام الصيام: أي أكثر منه بعد الفريضة، وأقلّه أن يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، وهي لمن صلى بالليل والناس نيام: أي غالبهم نيام أو غافلون عنه؛ لأن العمل بالليل والناس نيام لا رياء فيه ولا

1 –مسند أحمد 5/ 391، والمحقق 38/ 350، برقم 23324.

2 –أحمد، 5/ 391، وفي المحقق 38/ 350، برقم 23324، وقال محققو المسند: "صحيح لغيره"، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، 1/ 579.

3–أحمد في المسند، 5/ 343، وابن حبان (موارد) برقم 641،والترمذي عن علي – رضي الله عنه –، في كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة غرف الجنة، برقم 2527، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، 3/ 7. وفي صحيح الجامع، 2/ 220، برقم 2119.

سمعة، وهذا يؤكد على أن من فعل ذلك فقد بلغ الغاية العظمى في الإخلاص لله - عز وجل -، وهي لمن أفشى السلام، وبذل السلام لمن عرف ومن لا يعرف، والمقصود أن هذا الحديث فيه الترغيب في هذه الخصال العظيمة، فمن فعلها كانت له هذه الغرف[1].

21 - الصائم له دعوة لا تردُّ حتى يفطر؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - ﷺ -: "ثلاثة لا تردُّ دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتحُ لها أبواب السماء، ويقول الربُّ: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين"[2].

22 - الصائم دعوته لا ترد حين يفطر، لما رُوي عن عبد الله بن أبي مليكة، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله - ﷺ -: "إن للصائم عند فطره لدعوةً ما تُردُّ"، قال ابن أبي مليكة: سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر:"اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كلَّ شيء أن تغفر لي"[3]، وقد جاء في لفظ بعض نسخ الترمذي للحديث الذي قبل هذا: "ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة المظلوم"[4]، ويعضد ذلك حديث أبي أمامة -

---

1 –صحيح البخاري،2/ 773 – 774.

2 –ابن ماجة، كتاب الصيام، بابٌ: في الصائم لا تردُّ دعوته، برقم 1752، والترمذي، كتاب الدعوات، باب سبق المفردون، برقم 3598، وكتاب صفة الجنة مطولًا برقم 2526، وأحمد برقم 9743، 15/ 463، وأخرجه أحمد مطولًا 13/ 410، برقم 8043، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة، 2/ 86، وكلهم بلفظ: "والصائم حتى يفطر... "إلا في سنن الترمذي طبعة دار السلام فقال في موضعين: رقم 2526، ورقم 3598: "... حين يفطر"، أما في النسخة التي حققها أحمد شاكر، فلفظها في حديث رقم 2526: "حين يفطر "، وفي حديث رقم 3598 "حتى يفطر".

3 –ابن ماجة، كتاب الصيام، باب في الصائم لا تردُّ دعوته، برقم 1753،والحاكم، 1/ 422، وقد حسنه ابن حجر في الفتوحات الربانية، 4/ 342،وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم 4554، وفي مشكاة المصابيح برقم1993، ولكنه ضعفه في إرواء الغليل برقم 921، وفي ضعيف سنن ابن ماجة.... / 137.

4 –الترمذي برقم 2526، ورقم 3598 وتقدم تخريجه مع الذي قبله.

رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ -: "إن لله عند كلِّ فطر عتقاء"[1].

23 - تفطير الصائمين فيه الأجر الكبير؛ لحديث زيد ابن خالد الجهني - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - ﷺ -: "من فطَّر صائمًا كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا"[2].

24 - لعظم أجر الصيام جعله الله تعالى من الكفارات على النحو الآتي[3]:

أ- كفارة فدية الأذى، قال الله تعالى: {وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَو نُسُكٍ}.[4]

ب- من لم يجد الهدي صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله؛ لقول الله تعالى: {فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}[5]

ج- كفارة قتل الخطأ؛ لقول الله تعالى: {وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}[6]

---

1 –مسند أحمد، برقم 22202، قال محققو المسند، 36/ 539: "صحيح لغيره".

2 –الترمذي، كتاب الصوم، باب ما جاء في فضل من فطر صائمًا، برقم 807، وابن ماجة، كتاب الصيام، باب في ثواب من فطر صائمًا، برقم 1746، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، 1/ 424.

3 –فضائل الصيام وقيام صلاة التراويح،، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني،ج 3 /43

4 –سورة البقرة، الآية: 196

5 –سورة البقرة الآية: 196.

6 –سورة النساء، الآية: 92

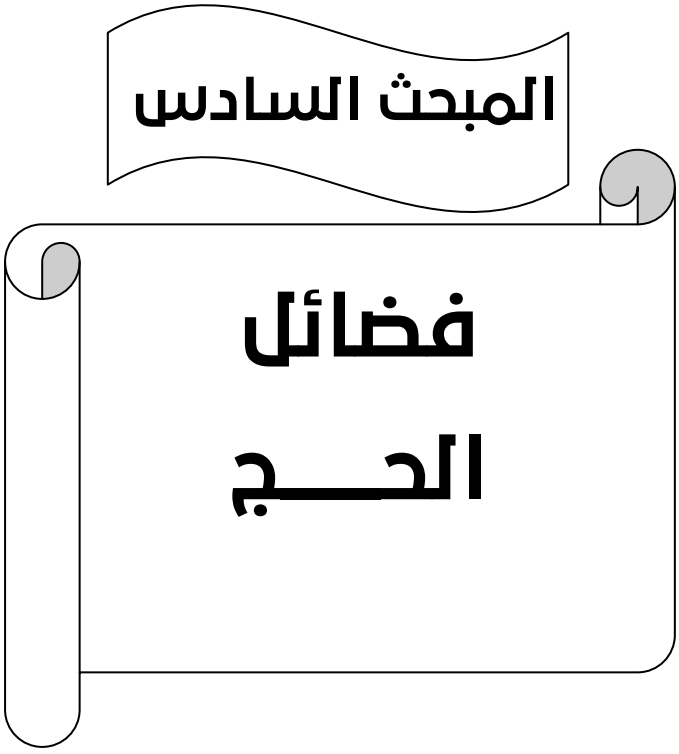
المبحث السادس
فضائل
الحـــج

المبحث السادس

فضـــائل الحـــــج

فضائل الحج:

قال الله تعالى {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}[1] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل ؟ قال:" إيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا ؟ قال: حج مبرور"[2] وعنه قال:"سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه"[3] وعنه قال:قال رسول الله ﷺ:"العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة"[4]، و المبرور الذى لا معصية فيه وعن عائشة رضى الله عنها قالت:قلت يا رسول الله: نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ قال: لَكُنَّ أفضلُ من الجهاد ! حج مبرور"[5] ، وعنها أن أن رسول الله ﷺ قال:"ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة"[6].

وعن ابن عباس عنهما أن النبي ﷺ قال:"عمرة في رمضان تعدل حجة - أو حجة معى "[7] .

---

1 -سورة آل عمران الآية 97

2 -رواه البخاري ومسلم

3 -رواه البخاري ومسلم

4 -رواه البخاري ومسلم

5 -رواه البخاري..

6 -رواه مسلم

7 -رواه البخاري ومسلم.

والحج ركن من أركان الإسلام وفرض من فروضه[1] لما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:"بني الإسلام على خمسٍ: شهادة أن لا اله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان".

شرح بعض أحاديث فضائل الحج المبرور:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"الحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ "[2]

شرح الحديث

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الحج المبرور) قيل: الأصح أنه الذي لا يخالطه إثم مأخوذ من البر وهو الطاعة وقيل هو القبول المقابل للبر وهو الثواب ومن علامات القبول أن يرجع خيرًا مما كان عليه ولا يعاود المعاصي وقيل هو الذي لا يعقبه معصية (إلا الجنة) ابتداء و إلا فاصل الدخول فيها يكفى فيه الإيمان ولازمه أن يغفر له الذنوب كلها صغائرها وكبائرها بل المتقدمة منها والمتأخرة"[3].

فضل الطواف بالبيت

عَنْ ابْنَ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا فَأَحْصَاهُ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ لَا يَضَعُ قَدَمًا وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطِيئَةً وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً "[4]

1 –المجموع، النووي، دار الفكر، 1997م، بيروت،ج 7 /3

2 –رواه البخاري

3 –شرح سنن ابن ماجة

4 –صحيح الألباني

شرح الحديث:

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سبوعًا) كذا وقع في النسخ الموجودة بلا ألف, ووقع في المشكاة أسبوعًا بالألف. قال في المجمع: طاف أسبوعًا أي سبع مرات, والأسبوع الأيام السبعة, وسبوع بلا ألف لغة انتهى. وقال القاري: أي سبعة أشواط كما في رواية (فأحصاه) قال السيوطي أي لم يأت فيه بزيادة أو نقص. وقال القاري بأن يكمله ويراعي ما يعتبر في الطواف من الشروط والآداب (لا يضع) أي الطائف (إلا حط الله عنه بها) أي إلا وضع الله ومحا عن الطائف بكل قدم [1].

فضل ماء زمزم

عَنْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قُالُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:"مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ "[2]

شرح الحديث:

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لما شرب له) قال السيوطي في حاشية الكتاب هذا الحديث مشهور على الألسنة كثير أو اختلف الحفاظ فيه فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه والمعتمد الأول وجار من قال أن حديث الباذنجان لما أكل له أصح منه فإن حديث الباذنجان موضوع كذب وفي الزوائد هذا إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن المؤمل وقد أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق ابن عباس وقال هذا حديث صحيح الإسناد قلت وقد ذكر العلماء إنهم جربوه فوجدوه كذلك [3].

1- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي.

2 -صحيح الألباني.

3 -شرح سنن ابن ماجة

فضل العمرة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا"[1].

فضل أيام التشريق:

ـ قال تعالى: {واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون}[2]

عن عقبة بن عامر أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:"إن يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب"[3]

فضل رمي الجمار:

1 ـ عن ابن عباس رفعه قال:"لما أتى إبراهيم خليل الله المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض، ثم عرض له عند الجمرة الثانية، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض، ثم عرض له عند الجمرة الثالثة، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض.قال ابن عباس: الشيطان ترجمون وملة أبيكم تتبعون "

2 ـ وعنه قال قال رسول الله ـ ﷺ ـ:"إذا رميت الجمار كان لك نورًا يوم القيامة"[4]

3 ـ وفي الحديث الطويل عن عبادة بن الصامت:

"وأما رميك الجمار قال الله ـ عز وجل ـ: {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم

1 –رواه البخاري.

2 –سورة البقرة الآية 203

3 –سنن النسائي.ج 2 /252

4 –الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المنذري، ج2 /134

من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون}[1]

قال الغزالي:"وأما رمي الجمار، فاقصد به الانقياد للأمر إظهارًا للرق والعبودية، وانتهاضًا لمجرد الامتثال من غير حظ للعقل والنفس فيه، ثم اقصد به التشبه بإبراهيم - عليه السلام - حيث عرض له إبليس - لعنه الله تعالى - في ذلك الموضع ليدخل على حجه شبهة، أو يفتنه بمعصية، فأمره الله - عز وجل - أن يرميه بالحجارة طردًا له وقطعًا لأمله.

فإن خطر لك أن الشيطان عرض له وشاهده فلذلك رماه، وأما أنا فليس يعرض لي الشيطان، فاعلم أن هذا الخاطر من الشيطان، وأنه الذي ألقاه في قلبك ليفتر عزمك في الرمي، ويخيل إليك أنه فعل لا فائدة فيه، وأنه يضاهي اللعب فلم تشتغل به، فاطرده عن نفسك بالجد والتشمير في الرمي فيه برغم أنف الشيطان.

قال ابن جماعة:"وتذكر عند رمي الجمار كلما رميتها رمي الشيطان والتحصن منه بكلمات الله التامات وطاعاته، فإنك في الظاهر ترمي الحصى إلى الجمرة، وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقصم به ظهره، إذ لا يحصل إرغام أنفه إلا بامتثال أمر الله تعالى تعظيمًا لمجرد أمره من غير حظ للنفس فيه "

و قال ابن جماعة:"و انو عند رمي الجمار أنك رميت عيوبك وسالف ذنوبك، وأقلعت عنها "

نحر الهدي:

قال ابن جماعة:"وتذكر عند نحر الهدي والأضحية، أنك نحرت عدو الله تعالى وعدوك إبليس، برجوعك إلى طاعة ربك وتوبتك من سالف ذنبك"

1 –سورة السجدة الآية 17

بر الحج:

1 ـ عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال:"سئل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما بر الحج ؟ قال: إطعام الطعام، وطيب الكلام"[1]

ـ قال ابن جماعة:

"والمبرور: الذي لا يخالطه إثم. وقيل: المتقبل، وقيل: الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق، وقيل: الذي لا معصية بعده.وقال الحسن البصري: الحج المبرور أن ترجع زاهدًا في الدنيا، راغبًا في الآخرة "

حديث يجمع فضائل الحج:

1 ـ وروى ابن عمر رضي الله عنهما قال:"كنت جالسًا مع النبي ـ ﷺ ـ في مسجد منى، فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما، ثم قالا:يا رسول الله جئنا نسألك.فقال: إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت، وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت. فقالا: أخبرنا يا رسول الله.فقال الثقفي للأنصاري: سل.

فقال: أخبرني يا رسول الله.فقال: جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه، وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه، وعن رميك الجمار وما لك فيه، وعن نحرك وما لك فيه مع الإفاضة.فقال: والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك "[2].

• عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعجلوا إلى الحج ـ يعني الفريضة ـفإن أحدكم لا يدري ما يعرض له "[3]

---

1 –سنن البيهقي الكبرى،ج 5 / 262

2 –الترغيب والترهيب من الحديث الشريف،المنذري،ج2 /104

3 –أخرجه أحمد (314/1)، ابن ماجة (2883) وهو حديث حسن.

•وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: "سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل ؟ قال: إيمان بالله. قيل ثم ماذا ؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قيل ثم ماذا ؟ قال: حَجٌّ مبرورٌ"[1]

أمثلة حرص السلف على الحج العمرة:

اعتمر ابن عمر - رضي الله عنهما -: ألف عمرة، وحج ستين حجة.

وحج سفيان الثوري - رحمه الله -: سبعين حجة

•عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

"من حَجَّ فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه"[2]

فبين - ﷺ - أن الحاج لا يحصل على ثواب هذا الحديث إلا إذا اجتنب الرفث والفسوق.

الرفث: جميع ما يريده الرجل من امرأته.

الفسوق: جميع أنواع المعاصي.

قوله - ﷺ -: "رجع كيوم ولدته أمه"اختلف العلماء في ذلك على قولين:

هل تكفير الذنوب للصغائر دون الكبائر أم جميعًا ؟

الصحيح والراجح: أن الحج يكفر الصغائر والكبائر حتى التبعات مثل الغيبة والنميمة .

1 –متفق عليه "(البخاري 26، مسلم 83).

2 –متفق عليه

***عمل إذا عملته أدخلك الله به الجنة**

العمل هو الحج المبرور؛ قال رسولُ اللَّهِ - ﷺ -"الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ"[1]

***عمل إذا عملته كعتق رقبة**

العمل هو الطواف بالبيت أسبوعًا، قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا فَأَحْصَاهُ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ لَا يَضَعُ قَدَمًا وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطِيئَةً وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً"[2].

***عمل إذا عملته تعدل حجة مع رسول الله ﷺ**

العمل هو عمرة في رمضان، قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"عمرة في رمضان تعدل حجة أو حجة معي"[3]

فضائل الجهاد:

***عمل إذا عملته كمن اعتق رقبة:**

العمل هو رمي العدو بسهم، قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"مَنْ رَمَى الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ فَبَلَغَ سَهْمُهُ الْعَدُوَّ أَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ فَعَدْلُ رَقَبَةٍ"[4]

***عمل خير لك من صيام شهر وقيامه:**

العمل هو رباط يوم وليلة، قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه"[5]

---

1 –صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، المكتب الإسلامي – بيروت، 1390 – 1970. تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الأحاديث مذيلة بأحكام الأعظمي والألباني،ج 4 /131

2– رواه البخاري

3 –متفق عليه

4 –صحيح الألباني

5 –رواه مسلم

***عمل خير لك من الدنيا وما عليها:**

العمل هو رباط يوم في سبيل الله، قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا و ما عليها"مُتَّفَقٌ عَلَيهِ

***عمل إذا عملته يحرم الله النار عليك:**

العمل هو إغبار الأقدام في سبيل الله، قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ"[1]

من فضائل الأذكار

***قول إذا قلته تغرس لك نخلة في الجنة:**

قول سبحان الله العظيم وبحمده، قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة"[2]

***قول إذا قلته أعتقك الله من النار:**

قول اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وأشهد من في السماوات ومن في الأرض أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك، قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"من قال اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وأشهد من في السماوات ومن في الأرض أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك. من قالها مرة اعتق الله ثلثه من النار ومن قالها مرتين أعتق الله ثلثيه من النار ومن قالها ثلاثًا أعتق الله كله من النار"[3]

1 –رواه البخاري.

2 –صحيح الألباني

3 –صحيح الألباني

***قول إذا قلته تكسب أَلْفَ حَسَنَة وتحط عنك ألف خطيئة:**

قول سبحان الله مئة مرة، قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ قَالَ يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ"[1].

***قول إذا قلته توجب لك الجنة:**

قول رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا، قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:"من قال رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا وجبت له الجنة"[2].

1 –رواه مسلم.

2 –صحيح الألباني

المبحث السابع
الجهاد
والأذكار
وتلاوة القرآن

المبحث السابع

الجهاد والأذكار وتلاوة القرآن

فضل الجهاد في سبيل الله:

أن الشهداء حقًا عند الله من الأحياء، وأن أرواحهم في جوف طير خضر تتبوأ من الجنة حيث تشاء، وأن الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطاياه، وأنه يشفع في سبعين من أهل بيته ومن والاه، وأنه آمن يوم القيامة من الفزع الأكبر، وأنه لا يجد كرب الموت، ولا هول المحشر، وأنه لا يحس ألم القتل إلاّ كمس القرصة، وكم للموت على الفراش من سكرة وغصّة.

وأن الطاعم النائم في الجهاد، أفضل من الصائم القائم في سواه، ومن حرس في سبيل الله لا تبصر النار عيناه، وأن المرابط يجري له أجر عمله الصالح إلى يوم القيامة، وأن ألف يوم لا تساوي يومًا من أيامه، وأن رزقه يجري عليه كالشهيد أبدًا لا يقطع، وأن رباط يوم خير من الدنيا وما فيها، إلى غير ذلك من فضائل الجهاد، التي ثبتت في نصوص السنة والكتاب[1].

ثم إنه كما بين أن محبته أصل الدين، فقد بين أن كمال الدين بكمالها ونقصه بنقصها، فإن النبي ﷺ قال: "رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله"

فأخبر أن الجهاد ذروة سنام العمل وهو أعلاه وأشرفه. وقد قال تعالى: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ}[2] إلى قوله: {أَجْرٌ عَظِيمٌ}، والنصوص في فضائل الجهاد وأهله كثيرة.

---

1 –الهدية الذهبية من الدرر السنية، شريف بن علي الراجحي، 1424 هـ، ج 1 /3

2 –سورة التوبة من الآية 19–22

وقد ثبت أنه أفضل ما تطوع به العبد، والجهاد دليل المحبة الكاملة. قال تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ}[1]، وقال تعالى في صفة المحبين المحبوبين: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ}[2]

فوصف المحبوبين المحبين بأنهم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، وإنهم يجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون لومة لائم.

عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ مَثَلُ الْقَائِمِ الْمُصَلِّي حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ"[3].

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُطَّلِبِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ-:"مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ"[4].

عَنِ ابْنِ أَبِي زَكَرِيَّا الْخُزَاعِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْخَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ شُرَحْبِيلَ بْنَ السِّمْطِ، وَهُوَ مُرَابِطٌ عَلَى السَّاحِلِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ:"مَنْ رَابَطَ يَوْمًا أَوْ لَيْلَةً كَانَ لَهُ كَصِيَامِ شَهْرٍ لِلْقَاعِدِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَجْرَى اللَّهُ لَهُ أَجْرَهُ، وَالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ أَجْرَ

1- سورة التوبة الآية 24

2 -سورة المائدة الآية 54

3 -متفق عليه

4 -رواه أحمد 78/1 590 ورجاله رجال الصحيح

صَلاتِهِ، وَصِيَامِهِ، وَنَفَقَتِهِ، وَوُقِيَ مِنْ فَتَّانِ الْقَبْرِ، وَأَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ"[1].

عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ- يَقُولُ: "كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ، إِلا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُجْرَى لَهُ أَجْرُ عَمَلِهِ حَتَّى يُبْعَثَ"[2] .

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِي الله عَنْهم، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ الْغَدْوَةُ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا"[3].

قال ابن قدامة: "معنى الرباطِ الإقامة بالثغر مقويًا للمسلمينَ على الكفار، والثغر كل مكان يُخِيفُ أَهلَهُ العدُوُ ويخِيفُهُم، وأصل الرباط من رباط الخيل لأن هؤلاء يربطون خيولهم وهؤلاء يربطون خيولهم كل يعد لصاحبه فسمي المقام بالثَغر رباطًا، وإن لم يكن فيه خيل، وفضله عظيم، وأجره كبير، قال أحمد: ليس يعدل الجهاد عندي والرباط شيء، والرباط دفع عن المسلمين، وعن حريمهم، وقوة لأهل الثغر، ولأهل الغزو فالرباط أصل الجهاد وفرعُهُ، والجهاد أفضل منه، للعناء والتعب والمشقة ". عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ:"إِنِّي كَتَمْتُكُمْ حَدِيثًا، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَرَاهِيَةَ تَفَرُّقِكُمْ عَنِّي، ثُمَّ بَدَا لِي أَنْ أُحَدِّثَكُمُوهُ، لِيَخْتَارَ امْرُؤٌ لِنَفْسِهِ مَا بَدَا لَهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ

1- خرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل 1520/2 ح1913، والترمذي في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل المرابط 188/4ح1665، والنسائي في كتاب الجهاد، باب فضل الرباط 39/6 ح3165،3166، وأحمد 440/5ح23779 - واللفظ له - و441/5 ح23786 كلهم عن شرحبيل بن السمط، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه.

2 -أخرجه أبو داود والترمذي

3 -خرجه البخاري _ واللفظ له _ في كتاب الجهاد والسير، باب فضل رباط يوم في سبيل الله 1059/3 ح2735، والترمذي في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل المرابط 188/4 ح1664

اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ "[1]

جهاد المرأة :

قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون}

سؤال: كيف لامرأة أن تجاهد في سبيل الله بأموالها وبنفسها؟

جواب:

الجهاد من أفضل القربات وأعظم الطاعات، وقد جاءت نساء الصحابة - رضي الله تعالى عنهم وعنهن- يسألن رسول الله -ﷺ- ومنهن المرأة الأشهلية فقالت: إنكم تذهبون للجهاد والحج، ونحن نجلس في بيوتكم نغسل ملابسكم ونربي أولادكم، فمالنا؟ فقال النبي- ﷺ-: "إن حسن تبعل المرأة لبعلها وقيامها بفرائض دينها يعدل ذلك كله"، وقال لها النبي- ﷺ-: "انصرفي وأخبري من وراءك بهذا"، أو كما قال عليه الصلاة والسلام.... تخريج...

فكون المرأة تجتهد في المحافظة على فرائض دينها، وتجتهد في أداء ما تستطيعه من السنن، وتقوم بما أوجب الله عليها من رعاية حق زوجها وتربية أطفالها، فإنها بهذا تكون قد أدت ما هو أعظم من الجهاد، بنفسها ومالها هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى فإن بإمكان المرأة أن تتبرع بشيء من مالها مما تملكه مما هو زائد عن فضل كفايتها وحاجتها للمجاهدين في سبيل الله،

1 –خرجه الترمذي _ واللفظ له _ في كتاب فضائل الجهاد، باب ماجاء في فضل المرابط 189/4 ح1667، والنسائي في كتاب الجهاد، باب فضل الرباط 39/6 ح3169

"فمن جهز غازيًا فقد غزا، ومن خلف غازيًا في أهله بخير فقد غزا"[1]

فضل من جهز غازيًا:

عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا، ومن خَلَفَ غازيًا في سبيل الله بخير فقد غزا"[2].

{وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}[3].

قوله عز وجل: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً}[4] الآية. قال ابن عباس في رواية الكلبي: لما أنزل الله عز وجل عيوب المنافقين في غزوة تبوك كان النبي ﷺ يبعث السرايا فكان المسلمون ينفرون جميعًا إلى الغزو ويتركون النبي ﷺ وحده، فأنزل الله عز وجل هذه الآية وهذا نفي بمعنى النهي.

قوله تعالى: {فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ} أي: فهلا خرج إلى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى مع رسول الله ﷺ جماعة {لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ} يعني الفرقة القاعدين، يتعلمون القرآن والسنن والفرائض والأحكام، فإذا رجعت السرايا أخبروهم بما أُنزل بعدهم، فتمكث السرايا يتعلمون ما نزل بعدهم، وتبعث سرايا أخر، فذلك قوله: {وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ} وليعلموهم

1 –رواه البخاري في الجهاد،باب فضل من جهز غازيًا أو خلفه بخير: 6 / 49، ومسلم في الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، من طريق بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني برقم (1895)، ج3 / 1507 والمصنف في شرح السنة ج10/ 359.

2 –رواه البخاري في الجهاد، باب فضل من جهز غازيًا أو خلفه بخير: 6 / 49، ومسلم في الإمارة: باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله... من طريق بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني برقم (1895): ج3 / 1507 والمصنف في شرح السنة 10 / 359.

3 –سورة التوبة الآية 122

4 –سورة التوبة الآية 122

بالقرآن ويخوفوهم به، {إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}[1] لا يعملون بخلافه.

وقال الحسن:"هذا التفقه والإنذار راجع إلى الفرقة النافرة، ومعناه: هلا نفرفرقة ليتفقهوا، أي: ليتبصروا بما يريهم الله من الظهور على المشركين ونصرة الدين، ولينذروا قومهم من الكفار إذا رجعوا إليهم"[2].

فضل بذل المال والنفس في سبيله سبحانه وتعالى:

وإن بذل النفس والمال في سبيل الله عز وجل ليعد من أكبر العلامات على محبة الله تعالى ودينه، وعلى العكس من ذلك فيما لو تقاعس المسلم عن الجهاد في سبيل الله تعالى وبخل بماله أو نفسه عندما يوجد داعي الجهاد؛ فإن هذا دليل على ضعف المحبة لله تعالى ولدينه.

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "فمن كان محبًّا لله لزم أن يتبع الرسول فيصدقه فيما أخبر، ويطيعه فيما أمر، ويتأسى به فيما فعل، ومن فعل هذا فقد فعل ما يحبه الله؛ فيحبه الله. فجعل الله لأهل محبته علامتين: إتباع الرسول، والجهاد في سبيله؛ وذلك لأن الجهاد حقيقته الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح، ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان وقد قال تعالى:{قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ}[3]

قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

1 –سورة التوبة الآية 122

2 –معالم التنزيل، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت:516هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417 هـ – 1997 م، ج 4 /111

3 –سورة التوبة الآية 24

فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شيئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[1].

ومعنى: انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ: إذا دعيتم إلى الجهاد في سبيل الله ولإعلاء كلمته. واثَّاقَلْتُمْ: تكاسلتم وملتم إلى الراحة وطيب الثمار والتفيؤ في الظلال. فهذا ليس من شأن الإيمان الذي يدعو إلى بذل النفس والمال في سبيل الله وطاعة الرسول - صلّى الله عليه وآله وسلم - كما قال تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا، وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}[2].

أرضيتم بلذات الحياة الدنيا بدلًا من الآخرة وسعادتها ونعيمها؟ إن كنتم فعلتم ذلك فقد تركتم الخير الكثير في سبيل الشيء الحقير، فما تتمتعون به في الدنيا متاعًا مقترنًا بالهم والألم، إذا قيس بنعيم الآخرة الدائم المقيم، إلا شيء حقير، لا يصلح عوضًا عن الشيء الكثير.

عن المستورد أخي بني فهر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: "ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه هذه في اليم، فلينظر بم ترجع؟"[3] وأشار بالسبابة.

وروى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: "إن الله يجزي بالحسنة ألفي ألف حسنة"ثم تلا هذه

1 –سورة التوبة الآية 122

2 –سورة الحجرات الآية 45

3 –رواه مسلم

الآية:{فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ}[1]..."

فالآية والحديث تزهيد في الدنيا، وترغيب في الآخرة.

ثم توعد الله تعالى من ترك الجهاد، فقال:{إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ...} أي إن لم تخرجوا مع النبي - صلّى الله عليه وآله وسلم - إلى ما دعاكم إليه، يعذبكم عذابًا مؤلمًا في الدنيا كالهلاك بالقحط وغلبة العدو، ويستبدل بكم قومًا غيركم، لنصرة نبيه وإقامة دينه، كما قال تعالى: {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ، ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ}[2]

أي أنه تعالى يهلكهم ويستبدل بهم قومًا آخرين خيرًا منهم وأطوع[3]

{مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ} إقراض الله تعالى مثل لتقديم العمل العاجل طلبًا للثواب الآجل. والمراد ها هنا إما الجهاد الذي هو عبارة عن بذل النفس والمال في سبيل الله عز وجل ابتغاء مرضاته وإما مطلق العمل الصالح[4].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: "والذي نفسي بيده، لولا أن رجالًا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل"[5].

---

1 –سورة التوبة الآية 38

2 –سورة محمد الآية 38

3 –التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي،دار الفكر المعاصر – دمشق. ط2، 1418 هـ، ج10 / 216

4 –الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت،ط4، 1418 هـ،ج2 / 520

5 –رواه البخاري

وقد أدرك أصحابه - رضوان الله عليهم - فضل الجهاد وعظيم منزلته عند الله فتسابقوا - رضوان الله عليهم - في بذل أموالهم وأنفسهم في سبيل الله سبحانه وضربوا أروع الأمثلة في جهاد أعداء الله فباعوا أنفسهم لمولاهم الله سبحانه فعوضهم بها الجنة قال تعالى: {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدًا عليه حقًّا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم}[1].

ولقد كانوا - رضوان الله عليهم - فرسان السيف والسنان وضربوا لمن جاء بعدهم أروع الأمثلة في بذل النفس والمال في سبيل الله تعالى، قال الله تعالى: {مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.. وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[2].

وَعَنْ أبي عَبْسٍ رَضيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: "مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ"[3]

فضل من أراد الجهاد فحبسه عذر:[4]

عَنْ أَنَسٍ رَضيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ فِي غَزَاةٍ، فَقال: "إِنَّ

1 –رواه البخاري

2 –سورة التوبة الآية 120–121

3 –رواه البخاري

4 –موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية، ط1، 1430 هـ – 2009 م،ج 1 /589

أَقْوَامًا بِالمَدِينَةِ خَلْفَنَا، مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلا وَادِيًا إِلاَّ وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ"[1].

فضل الغدوة والروحة في سبيل الله:

1 - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قال: "لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"[2]

2 - وَعَنْ أَبي أَيّوبَ رَضيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: "غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِمّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشّمْسُ وَغَرَبَتْ "[3]

فضل الذكر والمداومة عليه:

وعند البخاري من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلي الله عليه وسلم قال: يَقُولُ اللَّهُ تعالى: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَي بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً "وعند النسائي وصححه الشيخ الألباني من حديث ابْنِ عُمَرَ أنه قَالَ: "قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صلي الله عليه وسلم - يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَي دَرَجَةِ الْكَعْبَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَي عَلَيْهِ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ"[4]، فالمؤمن في أسماء الله هو الذي يصدق في وعده، وهو عند ظن عبده لا يخيب أمله ولا يخذل رجاءه.

قال النبي ﷺ:"أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر

1 –أخرجه البخاري برقم (2839).

2– متفق عليه، أخرجه البخاري برقم (2792) , واللفظ له، ومسلم برقم (1880).

3 –أخرجه مسلم برقم (1883).

4 –متفق عليه

الله"[1]. وقال أيضًا: " سبق المفردون ! قالوا: ما المفردون يا رسول الله ؟ قال: الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات"[2].

وقال ﷺ:"وعليك بذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن، فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض"[3].

أخي الحبيب: إن الله يذكر المؤمنين ولا ينساهم، فكيف ينساه المحبون الصادقون في حبهم. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (42) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا}[4]

فإذا ذكرته ذكرك مرة ثانية، قال تعالى في الحديث القدسي: "أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خير منهم"[5]

---

1 –حسن: رواه ابن حبان، وابن السني في ((عمل اليوم والليلة))، والطبراني في ((الكبير))، والبيهقي في شعب الإيمان عن معاذ، وحسنه الألباني في ((صحيح الجامع)) (165).

2 –رواه مسلم، والترمذي.

... المفردون: الذين ذهب القرن الذي كانوا فيه وبقوا هم يذكرون الله. قال ابن الأعرابي: فرَّد الرجل إذا تفقَّه واعتزل الناس بمراعاة الأمر والنهي.

3 –حسن: رواه أحمد عن أبي سعيد، وحسنه الألباني في ((صحيح الجامع)) رقم (2543).

4 –سورة الأحزاب الآيات 42–43

5 –متفق عليه

و حديث : "أنا عند ظن عبدي بي"

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول الله تعالى:"أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إليّ بشبر تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرّب إليّ ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة"[1].

الشرح:

هذا، حديث قدسي من قول الله -تعالى- لفظه ومعناه هذا هو الصواب، لأن النبي -ﷺ- أضافه إلى ربه بقوله: "يقول الله تعالى"، فالحديث القدسي هو المنسوب إلى الملك القدوس - سبحانه وتعالى- المطهر المنزه، فهو من قول الله - عز وجل- لفظه ومعناه خلافًا لما قال بعضهم من أن الحديث القدسي معناه من الله، ولفظه من الرسول -ﷺ-؛ لأنه لو كان كذلك لما كان هناك فرق بين الحديث القدسي وبين غيره، لأن الأحاديث كلها وحي من الله، قال الله تعالى:{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} ثم أيضًا قوله: إن المعنى من الله، واللفظ من الرسول -ﷺ- يتمشى مع مذهب الأشاعرة الذين يقولون: إن الكلام معنى قائم بالنفس.

فالحديث القدسي من كلام الله - عز وجل- لكن يختلف عن القرآن بأمور منها:

أ - القرآن لا يمسه إلا متوضئ، والحديث القدسي يمسه غير المتوضئ.

ب - القرآن يتعبد بتلاوته، والحديث القدسي لا يتعبد بتلاوته، وغير ذلك من الفروق.

---

1 -متفق عليه البخاري ومسلم

قوله: "أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني"فيه إثبات المعية لله عز وجل معيه خاصة، وهي معية الله - تعالى- مع الذاكرين بتوفيقه وإثباته وتسديده وحفظه، كما قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ}. فهي معية مع المتقين والمحسنين. وقوله:{وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} فهي معية مع الصابرين بحفظهم وكلاءتهم وحفظهم وتوفيقهم. وهي غير المعية العامة، التي هي معية الله تعالى مع الخلق كلهم. كما قال تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ} مع الخلق بإحاطته ونفوذ قدرته ومشيئته وعلمه و اطلاعه ونفوذ بصره فيهم، فهي تشمل الخلق كلهم، مؤمنهم وكافرهم، فالله - تعالى- معهم بالعلم لا يخفى عليه شيء من عباده. كما قال تعالى:{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [1] فافتتح أول الآية بالعلم وختمها بالعلم، فدل على أن المعية معية العلم والإحاطة، والاطلاع والقدرة والمشيئة.

فيجتمع في حق المؤمن المعية الخاصة والعامة، فهو مع الذاكرين بعلمه وإحاطته و اطلاعه، ومعهم معية خاصة بتوفيقه وإعانته، وينفرد الكافر بالمعية العامة.

قوله: "أنا عند ظن عبدي بي "فيه أنه ينبغي للإنسان أن يحسن ظنه بالله تعالى.

قوله: "فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي...": هذا هو الشاهد إثبات النفس لله تعالى. فهو – سبحانه - يذكر عبده في نفسه إذا ذكره في نفسه، وإذا ذكره عبده في ملأ ذكره في ملأ خير منهم.

1 –سورة المجادلة الآية 7

قوله: "وإن تقرب إلي شبرًا، تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إليّ ذراعًا، تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة") هذه كلها من الصفات الفعلية لله عز وجل. فتقرب الله - تعالى- من العبد إذا تقرب إليه، وذكر الله - تعالى- للعبد إذا ذكره وإتيان الله -تعالى- إلى العبد إذا أتى إليه. هذه كلها من الصفات الفعلية. لكن من ثمراتها أن الله - تعالى- أسرع بالخير إلى العبد وأسرع بالإثابة من فعل العبد للطاعة، فهذه من ثمراتها، وليست هي الصفات. بعض المؤولين كالنووي - رحمه الله- إذا أتى عند مثل هذه الصفات، فسرها فيقول في قوله: (تقربت إليه ذراعًا): أي: أن الله تعالى أسرع بالثواب من العبد. والصحيح أن هذا من ثمرات الصفة، وليست هي الصفة.

وما ذُكر في الحديث صفات فعلية تليق بالله - تعالى- لا نعلم كيفيتها، فنثبت أن الله يذكر العبد إذا ذكره، وأن الله تعالى يتقرب إلى من تقرب إليه، وأنه - سبحانه- يأتي من أتى إليه، وهذه الصفات الفعلية توصف بها نفس الله عز وجل.

ومثل هذا الحديث، حديث: "إن الله لا يمل حتى تملوا " هذه صفة لله - عز وجل-، فهو - سبحانه- أثبت أنه لا يمل حتى يمل العبد. وهي صفة ليس فيها نقص، مثل ملل المخلوق، لكن من ثمراتها أن الله - تعالى- يقطع الثواب إذا قطع الإنسان العمل. وأهل التأويل يقولون في قوله: "إن الله لا يمل حتى تملوا"يقولون: المعنى أن الله - تعالى- يقطع الثواب إذا قطع العبد العمل، والصواب أن هذا من ثمرات، وآثار الصفة، وليست هي الصفة.

فائدة:

يثبت لله - تعالى- الإتيان لمن أتى إليه، و أن من أتى إليه يمشي أتاه هرولة من باب المقابلة، ولا يقال: إن من صفات الله - تعالى- الهرولة، ولا يقال من صفات الله الماكر، بل يقال: إن الله يكيد من كاده.

فالكمال في المقابلة، فلا يقال من صفات الله - تعالى- أنه يمشي ومن صفاته الهرولة، بل على لفظ الصفة؛ لأنه لا يشتق من الصفات الفعلية أسماء له سبحانه وتعالى.

فائدة:1

تقرب الله - تعالى- من عباده المؤمنين نوعان:

أ - تقرب من الداعين بالإجابة.

ب - تقرب من العابدين بالإثابة.

دليل الأول قوله - تعالى-: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}[2].

ودليل الثاني قوله - تعالى-: {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ} لأنك إذا سجدت عبدت الله واقتربت إليه"

وعَنْ كَرِيمَةَ ابْنَةِ الْحَسْحَاسِ الْمُزَنِيَّةِ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ قَالَتْ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَنَحْنُ فِى بَيْتِ هَذِهِ يَعْنِي أُمَّ الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَأْثُرُهُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا مَعَ عَبْدِى مَا ذَكَرَنِى وَتَحَرَّكَتْ بِى شَفَتَاهُ"[3].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: "إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا"[4].

---

1 –شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري،الشيخ عبدالعزيز الراجحي، باب (أنا عند ظني عبدي بي) ج 38/1 .

2 –سورة البقرة الآية 186 .

3 –مسند أحمد (11267) والمعجم الأوسط للطبراني (6810) .

4 –متفق عليه .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة،وحفّتهم الملائكة،وذكرهم الله فيمن عنده"[1]

عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:"إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع"[2]

أي تتواضع له. فالأعمال الصالحة - كما ترى - تقرب الملائكة منا، وتقربنا منهم، ولو استمر العباد في حالة عالية من السمو الروحي، لوصلوا إلى درجة مشاهدة الملائكة ومصافحتهم كما في الحديث الذي يرويه مسلم، عن حنظلة الأسيدي، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:"و الذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم"[3].

وفي رواية الترمذي عن حنظلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو أنكم تكونون كما تكونون عندي لأظلتكم الملائكة بأجنحتها"[4].

والعبد ينبغي أن يعيش طائعًا لله دائمًا حتى في لهوه، لا بد أن يكون لهوًا مباحًا كمداعبة الزوجة والأولاد، روى مسلم في صحيحه عن حنظلة الأسدي:"لقيني أبو بكر رضى الله عنه فقال: كيف أنت يا حنظلة ؟ قال: قلت: نافق حنظلة. قال سبحان الله ! ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله عافسنا الأزواج والأولاد الصغار، فنسينا كثيرًا. قال أبو بكر رضى الله

1 –رواه مسلم .

2 –رواه الترمذي .

3 –رواه مسلم .

4 –رواه الترمذي.

عنه، فوالله إنا لنلقى مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ ، قلت: نافق حنظلة يا رسول الله. فقال رسول الله - ﷺ -: وما ذاك؟ قلت يا رسول الله: نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرًا. فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، لكن يا حنظلة ساعة وساعة"[1]

فيه "لصافحتكم الملائكة "قيل: أي علانية وإلا فكون الملائكة يصافحون أهل الذكر حاصل. وقال ابن حجر: أي عيانًا في سائر الأحوال "على فرشكم وفي طرقكم"قال الطيبي: المراد الدوام "ولكن يا حنظلة ساعة وساعة "أي ساعة كذا وساعة كذا يعني ساعة في الحضور تؤدون فيها حقوق ربكم، وساعة في الغيبة والفتور تقضون فيها حظوظ أنفسكم لينتظم بذلك أمر الدين والمعاش وفي كل منهما رحمة على العباد. قال في المفاتيح: أي لا يكون الرجل منافقًا بأن يكون في وقت على غاية الحضور وصفاء القلب وفي الذكر وفي وقت لا يكون بهذه الصفة، بل لا بأس بأن يكون ساعة في الذكر وساعة في الاستراحة والنوم والزراعة ومعاشرة النساء والأولاد وغير ذلك من المباحات (ثلاث مرات) أي: قال ذلك ثلاث مرات وهو يحتمل أن يكون قوله "ولكن يا حنظلة ساعة وساعة"أو قوله "ساعة وساعة"ويحتمل أن يكون المراد تثليث لفظ ساعة أي ساعة في الحضور في الذكر وساعة في حق النفس خاصة وساعة في العاقبة"[2] .

وإجماع الأئمة المعتد بإجماعهم أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص، وإذا كان ينقص بالفترة عن الذكر فلأن ينقص بفعل المعاصي من باب أولى.

---

1 –رواه مسلم.

2 –رواه مسلم .

وحدَّث ابن عمر قال: قال رسول الله - ﷺ -:"يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم مائة مرة"[1]

وعن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم ؟ وأرفعها في درجاتكم ؟ وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ؟ .

فضل قراءة القرآن:

لقراءة القرآن فضل والأجر العظيم والثواب الجزيل في فهم القرآن وتدبره، فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ الْعَقِيقِ، فَيَأْخُذَ نَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ بِغَيْرِ إِثْمٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟قَالُوا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَلَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَإِنْ ثَلَاثٌ فَثَلَاثٌ مِثْلُ أَعْدَادِهِنَّ مِنْ الْإِبِلِ"[2]

وإذا كان تعلم العلم هو أفضل الأعمال وأحبها، وأشرفها وأرفعها، فأعلى درجات العلم هو معرفة كلام الله وفهمه؛ لأن شرف العلم من شرف المعلوم، وكتاب الله أشرف شيء في الوجود، فتعلمه أشرف شيء وأرفعه.

روى مسلم في صحيحه من كتاب صلاة المسافرين (باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة) بسنده عن أبي أُمامة البَاهِلِيّ - رضي الله عنه - أنَّه سمع رسول الله - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا - يقول: "اقرؤوا القُرآنَ، فإنَّه يَأتِي يَومَ القِيامَة شَفِيعًا لأصْحابِه"[3].

1 –رواه البخاري.

2 –رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاةوتعلمه، وأبو داود في كتاب الصلاة،باب ثواب قراءة القرآن، واللفظ له، وأحمد في المسند..

3 –رواه مسلم.

ما جاء في فضل {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[1]:

روى الإمام مالك في الموطأ عن عبدالرحمن بن عبد الله ابن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رجلًا يقرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[2] يرددها فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتقالها، فقال رسول الله ﷺ: {والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن}[3].

باب في أن لا يُتقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه:

عن فروة بن نوفل قال: قال خباب بن الأرت - وأقبلت معه من المسجد إلى منزله -:"إن استطعت أن تتقرب إلى الله لا تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه"

باب في أن الملائكة تحف بهم عند تلاوته:

عن عطاء بن يسار: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أحب الحديث إلى الله تلاوة القرآن، فمن قعد على تلاوته حفت به الملائكة بأجنحتها وغشيتهم الرحمة، وكانوا أضياف الرحمن حتى يخوضوا في حديث غيره".

---

1 –أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة رقم [804] من حديث أبي أمامة الباهلي، وأخرج الترمذي نحوه في أبواب فضائل القرآن، باب: ماجاء في آل عمران من حديث النواس بن سمعان رقم [3045] 154/8، 155 مع تحفة الأحوذي. أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة رقم [804] من حديث أبي أمامة الباهلي، وأخرج الترمذي نحوه في أبواب فضائل القرآن، باب: ماجاء في آل عمران من حديث النواس بن سمعان رقم [3045] 154/8، 155 مع تحفة الأحوذي.

2 –سورة المسد الآية 1

3 –أخرجه مالك في الموطأ في كتاب القرآن، باب: ماجاء في قراءة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} و {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ} رقم [17] 113/1، وأخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: فضل {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} رقم [5013] مع الفتح.

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه قال: "ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا حفت بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه"

باب في أن لمن يجمع القرآن ظاهرا دعوة مستجابة:

عن جابر عن النبي ﷺ قال: "ما من رجل مؤمن يجمع القرآن ظاهرًا يقرأ إلا أعطاه الله دعوة، إن شاء عجلها في الدنيا، وإن شاء دخرها له في الآخرة".

باب في فضل قراءة القرآن على غيره من الذكر وفضل كلام الله على غيره عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: "يقول الله عز وجل: من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه"

باب شَفَاعَةُ الْقُرْآنِ وَمُحَاجَّةُ الْبَقَرَةَ وَآلِ عِمْرَانَ عَنْ أَصْحَابِهَا:

عَنْ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:"اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيْعًا لِأَصْحَابِهِ اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ- الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ- فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا؛ اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ. قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ "[1]

باب مُضَاعَفَة فَضْلِ قراءة الْقُرْآنِ فِيْ الْمُصْحَفِ:

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ عَنْ جَدِّهِ أَوْسِ بْنِ أَبِيْ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ مَرْفُوْعًا، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "قراءة الرَّجُلِ

1 –رواه مسلم.

الْقُرْآنَ فِيْ غَيْرِ الْمُصْحَفِ أَلْفُ دَرَجَةٍ، وَقِرَاءَتُهُ فِي الْمُصْحَفِ تُضَاعَفُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَلْفَيْ دَرَجَةٍ"[1].

و قال عليه الصلاة السلام: "خيركم من تعلم القرآن وعلّمه"[2].

وعن النواس بن سمعان قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدم سورة البقرة وآل عمران. وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حزقان من طير صواف، تحاجان عن صاحبهما ". وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها"[3].

وعَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَا مِنْ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ يَجْمَعُ الْقُرْآنَ ظَاهِرًا يَقْرَأُ إِلا أَعْطَاهُ اللَّهُ دَعْوَةً، إِنْ شَاءَ عَجَّلَهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ شَاءَ ذَخَرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ.

ورواه عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم: "من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا

---

1 -أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 221/1 الحديث:601

2 -الدارمي ، وذكر في فضائل القرآن "باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه وزاد "قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج, قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا". ورواه أيضًا بلفظ "إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه". كما رواه الترمذي في ثواب القرآن "باب ما جاء في تعليم القرآن"بهذا اللفظ وبلفظ "خيركم أو أفضلكم... ". وابن ماجة 1: 76, 77 في المقدمة -باب فضل من تعلم القرآن وعلمه برقم (211) ولفظه "قال شعبة: خيركم, وقال سفيان: أفضلكم... وأبو داود 2: 147- في الصلاة"باب في ثواب قراءة القرآن". والدارمي 2: 437 في فضائل القرآن "باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه"عن علي بلفظه وعن عثمان ومصعب بن سعد بمعناه مع زيادة يسيرة.

3 -ورواه الترمذي 8: 98, 99 في ثواب القرآن وفضائله "باب ما جاء في سورة آل عمران"مع اختلاف في اللفظ.

أقول "ألم"حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف"[1].

كما بين صلوات الله وسلامه عليه أن من جوَّد القرآن وأحسن قراءته، وصار متقنًا له ماهرًا به عاملًا بأحكامه فإنه في مرتبة الملائكة المقربين، وذلك فيما روته أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ: "الماهر بالقرآن مع السَّفَرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاقٌ له أجران"[2] .

كما أن الله -عز وجل- يوضح لنا في محكم كتابه أن الذين يداومون على تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار ويعملون بأحكامه، ويحذرون مخالفته أولئك يوفيهم الله ما يستحقونه من الثواب ويضاعف لهم الأجر من فضله.

يقول سبحانه: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ، لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ}[3].

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تبين فضل تلاوة القرآن الكريم، وتثبت ما لقارئ القرآن الكريم من فضل كبير وثواب عظيم عند الله عز وجل.

1 –أخرجه الترمذي ح رقم: 1912، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر"، ورواه أيضًا الدارمي وغيره وهو حديث صحيح، انظر جامع الأصول "ج: 8/498 ".

2 –أخرجه البخاري ومسلم، وكذا أبو داود والترمذي برواية أخرى، انظر جامع الأصول "ج: 8، /503".

3 –سورة فاطر الآية: 29، 30.

فضل قراءة القرآن في الصلاة:

قراءة آية واحدة في الصلاة خير من حمر النعم؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - ﷺ -:"أيُحِبُّ أحَدُكُمْ إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاثَ خَلِفَاتٍ[1] عظامٍ سمانٍ؟ قلنا: نعم. قال:ثلاث آيات يقرأُ بهنَّ أحدكم في صلاته خير له من ثلاثِ خلفاتٍ عظامٍ سمان"[2].

من قرأ في صلاته في ليلة مائة آية كتب من القانتين؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - ﷺ: "من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يُكتَبْ من الغافلين، ومن قرأ في ليلة مائة آية لم يُكتَب من الغافلين أو كُتب من القانتين"[3].

فضل تعلُّم القرآن وتعليمه، ومدارسته:

قراءة آيتين أو تعلم آيتين خيرٌ من ناقتينِ عظيمتينِ، ومن أعدادهنّ من الإبل؛ لحديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه -، قال: خرج رسول الله - ﷺ - ونحن في الصُّفَّةِ[4] فقال: "أيكم يحبُّ أن يغدوَ كل يوم إلى بُطحان[5] أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوينِ[6] في غير إثمٍ ولا قطيعةِ رحمٍ؟

1 –خلفات: الواحدة خلفة: وهي الحامل من النوق إلى أن يمضي عليها نصف أمدها، ثم هي عشراء، وهي من أعز أموال العرب [النهاية في غريب الحديث، 2/ 68، وشرح النووي على صحيح مسلم، 6/ 88].

2 –مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة، برقم 802.

3 –ابن خزيمة، 2/ 180، والحاكم، 1/ 108، وقال: "صحيح على شرط الشيخين "، وقال بغير شك: "في ليلة مائة آية كتب من القانتين"، وابن نصر في قيام الليل، /164. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم 643، ورقم 657، وفي تعليقه على صحيح ابن خزيمة، 180/2.

4 –أهل الصفة: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة، يسكنونه. [النهاية، 3/ 37].

5 –بطحان، والعقيق: من أودية المدينة: [النهاية، 1/ 135، و3/ 278].

6 –كوماوين: مثنى كوماء: وهي الناقة العظيمة، مشرفة السنام عاليته. [النهاية في غريب الحديث، 4/ 211].

فقلنا: يا رسول الله نُحبُّ ذلك! قال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله - عز وجل - خير له من ناقتين، وثلاثٌ خير له ثلاثٍ، وأربعٌ خير له من أربعٍ، ومن أعدادهِنَّ من الإبل"[1].

2 - خير الناس وأفضلهم من تعلَّم القرآن وعلّمه؛ لحديث عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، عن النبي - ﷺ -، قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، وفي لفظ: "إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه"[2].

فضل قراءة القرآن:

قال النبي - ﷺ -:"لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله مالًا فهو ينفقه في السر والإجهار. وقال - ﷺ-: خيركم من تعلم القرآن وعلمه ". ولبعضهم: "إن الله تعالى جعل القرآن سراجًا لا تطفأ مصابيحه، وشهابًا لا يخبو زنده ونورًا لا يتغير ذكاؤه، ومن قرأه وتبعه دله على المكارم وصده عن المحارم، وشفع له يوم القيامة، قال الله تعالى: {وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون}. وقال تعالى: {ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر} وقال ﷺ: من بلغه القرآن فكأنما شافهته لقوله تعالى: {لأنذركم به ومن بلغ}.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "كل قلبٍ لا تشرق عليه شمس القرآن فهو قلبٌ ملعون،، وكل نفسٍ لا تشرق عليها شمس هذا الدين فهي نفس ملعونة"، ويقول في كلمته المشهورة: "من اعتقد أنه سوف يهتدي بهدىً غير هدى الله الذي بعث به محمدًا ﷺ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا، ولا ينظر إليه ولا يزكيه وله عذابٌ أليم"..

وفي حديث عائشة المتفق عليه، يقول ﷺ: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة "والماهر: المنطلق اللسان، والمجوّد، الذي يقرؤه آناء الليل

1 –مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة، برقم: 0803

2 –البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم 05027.ورقم 05028

وأطراف النهار، يجعله الله مع الملائكة في عليين "والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاقٌّ له أجران"[1] وفي لفظ مسلم: "يتتعتع فيه "أي: يكسر في بعض سكناته، أو ممدوده، لا حركاته "له أجران أجر التلاوة وأجر المشقة ".

سمعتُك يا قرآنُ والليلُ ساجدٌ *** سريتَ تهزُّ الكونَ سبحان مَن أسرى

فَتَحْنا بكَ الدنيا فأشرقَ نورُها *** فصـــــارتْ بعيدِ النصر في حُلة حمرا

رمضان شهر القرآن:

قال تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}[2].

فضل قراءة القرآن وأداء العمرة في شهر رمضان وسائر أعمال الخير:

وشهر رمضان شهر اتصال بالقرآن؛ لأن شهر رمضان له خصوصية بنزول القرآن فيه، قال تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}[3].

وكان السلف إذا دخل الشهر الكريم يتركون مجالسة أهل العلم ويقبلون على قراءة القرآن من المصحف.

وقال بعضهم: إنما هو إطعام الطعام وقراءة القرآن.

فالشهر له خصوصية بالقرآن، وكان النبي ﷺ يدارس جبريل القرآن كل ليلة في رمضان، وكان يعارضه القرآن كل ليلة في رمضان.

---

1 –متفق عليه

2 –سورة البقرة الآية 185

3 –سورة البقرة الآية 185

فضل قراءة القرآن بالليل:

وينبغي لحامل القرآن أن يعتني بقراءة القرآن بالليل أكثر من النهار، وذلك لكونها أجمع للقلب وأثبت للحفظ فالليل تنقطع فيه الشواغل، وتجتمع فيه الهمم، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر لقوله تعالى: (إِنّ نَاشِئَةَ اللّيْلِ هِيَ أَشَدّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا)[1].

قال النووي في التبيان:"ينبغي أن يحافظ على قراءة القُرآن في الليل، ويكون اعتناؤه بها فيه أكثر وفي صلاة الليل أكثر؛ لأن الليل أجمع للقلب، وأبعد من الشاغلات والملهيات والتصرف في الحاجات وأصون من تطرق الرياء، وغيره من المحبطات مع ما جاء في الشرع من إيجاد الخيرات في الليل كل إسراء، وحديث النُّزول، وحديث: في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء كل ليلة.

وقد تظاهرت نصوص القُرآن والسُّنّة وإجماع الأمَّة على فضيلة القراءة والقيام بالليل، والحث عليه، وذلك يحصل بالكثير، والقليل، وما كثر أفضل إلا أن يستوعب الليل كله؛ فإنه يُكره الدَّوام عليه، وكذا يُكره إن أضرَّ بنفسه ما دون الجميع "[2]

وبينت لنا السنة الصحيحة أن قراءة القرآن في الليل منجاة من الغفلة كما في حديث عبد الله بن عمرو الثابت في صحيح أبي داود أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال:"من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين و من قام بمائة آية كتب من القانتين و من قام بألف آية كتب من المقنطرين"[3].

1 –سورة المزمل الآية 6

2 –فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب،ج 9 / 397

3 –معنى من المقنطرين: الذين يوفون أجورهم بالقنطار

فضل الدعاء:

قَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشِبْرٍ تَلَقَّيْتُهُ بِذِرَاعٍ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِذِرَاعٍ تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ، وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ، جِئْتُهُ أَوْ أَتَيْتُهُ بِأَسْرَعَ"[1].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي"[2].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:"أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا"[3].

حديث النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ أن النبي ﷺ قَالَ: "الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ"، ثُمَّ قَرَأَ: {وقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [4].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود[5]، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَل: (أُولئِكَ الذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ)[6]

وعند أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لاَ يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا

---

1 –رواه البخاري.

2 –رواه البخاري.

3 –رواه البخاري.

4 –سورة غافر الآية 60

5 –رواه مسلم

6 –سورة الإسراء الآية 75

الإسْتِعْجَالُ قَالَ:"يَقُولُ:قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ"[1].

ويأتي بمعني الطلب والسؤال: كما في قوله تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}[2]وقوله سبحانه: {قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى}[3].

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الذِي وَعَدْتَهُ حَلتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[4].

و في حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:"إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَي؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلى عَلَي صَلاَةً صَلى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ"[5].

والدُّعَاءْ في ما ورد في النصوص في القرآن والسنة تارةً يأتي بمعنى دعاء العبادة وتارةً يَأْتِيْ بِمَعْنَى دُعَاءْ المَسْأَلَةْ وتَارَةً يكون بما يحتمل هذا وذاك.

فمما يحتمل هذا وهذا أو يشمل الأمرين معًا كقوله في الآية التي ذكرتها لكم: ?وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ"[6]، وكذلك قوله: وَإِذَا سَأَلَكَ

---

1 –رواه مسلم

2 –سورة البقرة الآية 186

3 –سورة طه الآية 36

4 –البخاري في الأذان، باب الدعاء ثم النداء 222/1 (589).

5 –مسلم في الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه1/ 288 (384).

6 –سورة غافر الآية 60

عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ"[1] والدعاء بمعنى العبادة يدل عليه ما روي عند الترمذي وصححه الألباني من حديث النعمان[2] - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: "الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [3]...."... تخريج...

أَمَّا دُعَاءُ المَسْأَلَةْ، وهُوَ السُّؤَالْ: فَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ يَدِيهِ ويَقُولْ اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كَذَا، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ كَذَا، هذا يُسَمَّى دُعَاءُ المَسْأَلَةْ.

ودعاء المسألة كقوله: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ}[4] دعوا هنا ليس معناها عبدوا، بل معناها سألوا الله مخلصين في سؤالهم والسؤال من الدين.

وما خُصَّ به العبادة كقوله {وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا. فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ}[5].

فقوله هنا في الأولى {تَدْعُونَ} وفي الثانية {يَعْبُدُونَ} دلَّ على أنَّ معنى الدعاء هنا هو العبادة.

1 –سورة البقرة الآية 186

2 –الترمذي في التفسير، باب سورة المؤمن 274/5(3247)، صحيح الترغيب والترهيب (1627).

3 –سورة غافر الآية 60

4 –سورة العنكبوت الآية 65

5 –سورة مريم الآية 48–49

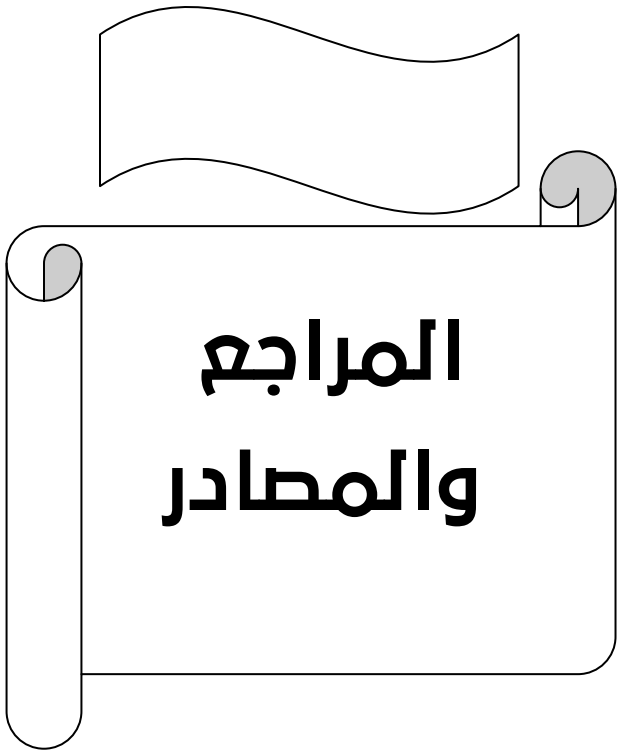
المراجع
والمصادر

المراجع والمصادر

- **القرآن الكريم**

1. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت. الطبعة الثالثة، 1407 – 1987. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
2. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة – بيروت.الطبعة الثانية، 1414 – 1993. تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
3. شرح صحيح البخارى، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال (المتوفى: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض. الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م.
4. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.الطبعة: الأولى 1422هـ.
5. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
6. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة.

7. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي - بيروت.
8. مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق،الطبعة الأولى، 1404 هـ – 1984م.
9. سنن البيهقي الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة: الأولى 1344 هـ.
10. سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار الفكر – بيروت. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
11. الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، أحمد محمد شاكر وآخرون.
12. فتح الباري، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - 1422هـ، الطبعة الثانية.
13. تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: 1376هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض. الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م.
14. شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى)المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر و دار آل بروم للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.

15. رَفْعُ النِّقَابِ عَن تنقِيح الشّهابِ، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشوشاوي السِّمْلالي (المتوفى: 899هـ، تحقيق د. أَحْمَد بن محمَّد السراح، د. عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.
16. صفوة المسائل في التوحيد والفقه والفضائل، أبو رحمة محمد نصر الدين محمد عويضة.المدرس بالجامعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة فرع مدركة ورهاط وهدى الشام.1416/9/6 هجرية.
17. شرح الأربعين النووية، عطية بن محمد سالم (المتوفى: 1420هـ). مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
18. مشكاة المصابيح ، للعلامة الشيخ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي. مع شرحه مرعاة المفاتيح. للشيخ أبي الحسن عبيدالله بن العلامة محمد عبدالسلام المباركفوري حفظه الله.
19. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: 1378 هـ، دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثانية.
20. الأدب المفرد ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، بتعليقات العلامة محمد ناصر الدين اللباني رحمه الله. وبعض التوضيحات المهمة. من كتاب فضل الله الصمد. للعلامة فضل الله الجيلاني.
21. شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ). مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث النبوي.

22. شرح زاد المستقنع، محمد بن محمد المختار الشنقيطي. مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
23. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ). أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
24. الطبراني، الكبير من رواية عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون ورواه الترمذي في الدعوات
25. الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974 هـ). عني به: أحمد جاسم محمد المحمد و قصي محمد نورس الحلاق و أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني، دار المنهاج، جدة - المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2008 م.
26. شرح بلوغ المرام، عطية بن محمد سالم (المتوفى: 1420هـ).
27. سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي , خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة الأولى، 1407هـ ، الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد.
28. توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلُوغ المَرَام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (المتوفى: 1423هـ)، مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، الطبعة:الخامِسَة، 1423 هـ - 2003 م.
29. الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق ، محمود محمد خطاب السّبكى. (ت: 1352هـ "عنى بتحقيقه، أمين محمود خطاب (ت: 1387هـ،الطبعة الثالثة سنة 1401هـ - 1980م

30. المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، 1406 – 1986م.

31. منحة العلام في شرح بلوغ المرام، عبد الله بن صالح الفوزان. شبكة نور الإسلام.

32. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العبَّاس أحمَدُ بنُ الشيخِ الفقيهِ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ الأنصاريُّ القرطبيُّ.

33. شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى، 1399هـ.

34. مشيخة ابن البخاري، أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو العباس، جمال الدين ابن الظاهري، الحنفي (المتوفى: 696هـ). تحقيق: د. عوض عتقي سعد الحازمي، دار عالم الفؤاد - مكة / السعودية. الطبعة: الأولى، 1419 ه.

35. شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري، أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي. مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

36. فتح الباري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية).

37. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم.راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط. عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق - سوريا، و مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية. عام النشر: 1410 هـ - 1990 م.

38. مسند السراج ، المؤلف: محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفي النيسابوري، تحقيق: إرشاد الحق الأثري ، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد - باكستان ، الطبعة الأولى 1423 هـ - 2002م.

39. مسند البزار (البحر الزخار)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار(ت: 292ه) تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن , مكتبة العلوم والحكم، 1409هـ، بيروت.

40. آداب المدينة في ضوء الكتاب والسنة.جمع وإعداد: وليد بن صقر الحميدي.

41. فضائل الأعمال، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: 643هـ).الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

42. مجالس رمضانية، أحمد عبد الرحمن الكوس، تقديم ومراجعة: الشيخ محمد الحمود النجدي.

43. السنن الصغرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي.

44. موسوعة الخطب والدروس الرمضانية، علي بن نايف الشحود.

45. دروس للشيخ سعيد بن مسفر، سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني. مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

46. فضائل الصيام وقيام صلاة التراويح: مفهوم، وفوائد، وفضائل، وخصائص، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض. توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

47. المجموع، الإمام النووي أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، طبعة بيروت، 1997م.

48. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي أبو محمد المنذري، دار الكتب العلمية – بيروت.الطبعة الأولى، 1417هـ.تحقيق: إبراهيم شمس الدين.

49. الهدية الذهبية من الدرر السنية ، شريف بن علي الراجحي10/ 8 / 1424 هـ.

50. معالم التنزيل،محيي السنة،أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [ت:516 هـ]

51. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق،الطبعة الثانية، 1418 هـ.

52. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت. الطبعة: الرابعة، 1418 هـ.

53. موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري.، بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

54. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، الشيخ عبدالعزيز الراجحي.

55. فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، محمد نصر الدين محمد عويضة.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية
1	{إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون}	البقرة	177
2	{ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}	البقرة	183
3	{ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}	البقرة	183
4	{ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}	البقرة	183
5	{وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}	البقرة	184
6	{وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}	البقرة	184
7	{وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون}	البقرة	184
8	{وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان}	البقرة	186
9	{وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَو ْنُسُكٍ}.	البقرة	196
10	{فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}	البقرة	196

11	{إِنْ تُبْـدُوا الصَّـدَقَاتِ فَنِعِمَّـا هِـيَ وَإِنْ تُخْفُوهَـا وَتُؤْتُوهَـا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}	البقرة	271
12	{الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون}	البقرة	274
13	{يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ}	البقرة	276
14	{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ}	آل عمران	96
15	{وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}	آل عمران	97
16	{وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللهِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}	النساء	92
17	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَـى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَـى الْكَعْبَيْنِ}	المائدة	6
18	{وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ}	التوبة	3
19	{خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم}	التوبة	103
20	(أَلَـمْ يَعْلَمُـوا أَنَّ اللهَ هُـوَ يَقْبَـلُ التَّوْبَـةَ عَـنْ عِبَـادِهِ وَيَأْخُـذُ الصَّدَقَاتِ}	التوبة	104
21	{لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}	التوبة	108
22	{أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ}.	يونس	64-62

23	{يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاء}	إبراهيم	27
24	{وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ}	الإسراء	44
25	{وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ}	الإسراء	79
26	{وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ}	الإسراء	79
27	{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}	الفرقان	74
28	{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}	الفرقان	74
29	{وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس الله}	الروم	39
30	{تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً}	السجدة	16
31	{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}	الأحزاب	56
32	{إن الله و ملائكته يُصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما}	الأحزاب	56
33	{وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}	الأحزاب	35
34	{إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ}	الأحزاب	35
35	{أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ}.	الزمر	9

36	{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}	محمد	19
37	{كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون}	الذاريات	19-18
38	{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}	الذاريات	56
39	{نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا}	الشمس	13
40	{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}	العلق	1
41	{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}	الإخلاص	1

فهرسة الأحاديث

الرقم	الحديث
1	لا تقبل صلاة من أحدث
2	إِذَا تَوَضّأَ الْعَبْدُ المُسْلِمُ
3	إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللّيْلِ فَلاَ يُدْخِلْ يَدَهُ
4	إذا استيقظ أحدكم من منامه
5	ثم أدخل يده اليمنى فغرف بكفه
6	ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء
7	ما من أحدٍ يتوضأ فيحسن الوضوء
8	رأيت أبا هريرة يتوضأ، فغسل وجهه فأسبغ الوضوء
9	إن أمتي يدعون يوم القيامة غرًّا محجلين
10	إن الخصلة الصالحة
11	إذا توضأ العبد فمضمض
12	السلام عليكم دار قوم مؤمنين
13	إِنَّ فَضْلَ صَلاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلاةِ الْفَذِّ
14	صَلاةُ الرَّجُلِ في جَمَاعةٍ
15	أن صلاة الرجل في الجميع
16	الأبعد فالأبعد من المسجد

17	كان رجلٌ لا أعلم أحدًا من الناس
18	كان رجل من الأنصار ليس هناك أحدٌ أبعدَ منزلاً
19	قد جمع الله لك ذلك كله، أو أنطاك
20	من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة
21	ومن خرج إلى تسبيح الضحى
22	من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء
23	صلاة الرجل في بيته أفضل
24	وصلاة على إثر صلاة
25	بشر المشائين في الظلم إلى المساجد
26	حفت الجنة بالمكارة
27	كُنْتُ أَمْشِي مَعَ زَيْدِ بن ثَابِتٍ
28	من غدا إلى المسجد أو راح
29	الجهاد في سبيل الله
30	الملائكة تصلي عَلَى أحدكم
31	وإن الملائكة تصلي عَلِيهِ مَا لَمْ يحدث
32	لا يَزَالُ أَحَدُكُمْ في صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ
33	الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدِث
34	أَلا أَدلكم على ما يمحو الله به الخطايا

35	خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة
36	يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة
37	من اغتسل، ثم أتى الجمعة
38	وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله
39	لا تزرموه، دعوه
40	إن شئت غرست في المكان الذي كنت فيه
41	إنا لنرى السرور في وجهك
42	إنَّ أولى الناس بي يوم القيامة
43	إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة
44	مَنْ ثابر على اثنتي عشرة ركعة في اليوم
45	من صلى كل يوم اثنتي عشرة ركعة
46	إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء
47	رحم الله امرءًا صلى قبل العصر أربعًا.
48	وكنا نصلي على عهد النبي ﷺ ركعتين بعد غروب الشمس
49	كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعًا
50	صلاة الليل والنهار مثنى مثنى
51	وما يزال عبدي يتقرب إلي
52	بين كل أذانين صلاة

53	صلوا بعد الجمعة أربعًا
54	ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها
55	يا ابن آدم اكفني أربع ركعات
56	لم يكن رسول الله على شيءٍ من النوافل
57	ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى
58	ينزل رَبنَا - تبَارك وَتَعَالَى - كل لَيْلَة إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا
59	رحم الله رجلًا قام من الليل فصلى
60	ما من رجل يستيقظ من الليل فيوقظ امرأته
61	إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا
62	فضل صلاة الليل على صلاة النهار
63	أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل
64	أيها الناس لِلَّهِ أطعموا الطعام
65	نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ
66	إن رجالاً من أصحاب رسول الله - ﷺ - كانوا يرون الرؤيا
67	الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا
68	إن في الليل لساعة، لا يوافقها رجل مسلم
69	إن الله أمدكم بصلاة
70	لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا

71	من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر
72	يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة
73	أَوْصَانِي خَلِيلِي - ﷺ - بِصِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ
74	كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعًا ويزيد ما شاء الله
75	ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح
76	صلاة الأوابين حين ترمض الفصال
77	قال ربكم عز وجل: صل لي يا ابن آدم
78	أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلَاتُهُ
79	لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ
80	مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ الله فِيهِ
81	عَلَيْكُمْ بِالصَّلاةِ فِي بُيُوتِكُمْ
82	إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلاةَ فِي مَسْجِدِهِ
83	إذا أحب الله العبد نادى جبريل
84	من عادى لي وليًّا
85	اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة
86	خيركم من تعلم القرآن وعلمه
87	من قرأ حرفًا من كتاب الله
88	من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه

89	أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم
90	يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم
91	من أتى فراشه، وهو ينوي أن يقوم
92	إذا قام من الليل افتتح صلاته
93	كان رسول الله ﷺ ينام أوّل اللّيل
94	ما رأيت رسول الله ﷺ قام ليلةً حتّى الصّباح
95	كان إذا دخل العشر الأواخر
96	لا تخصّوا ليلة الجمعة بقيام
97	كنت أبيت مع النبي - ﷺ - فأتيته
98	عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ للهِ
99	يعجب ربكم من راعي غنم
100	المؤذن يُغفر له مدى صوته.
101	قل كما يقولون - أي المؤذنون -
102	من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين
103	لا يجب لمن شهد جنازة
104	أتى رسول الله ﷺ قبرًا
105	أسرعوا بالجنازة.
106	صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه

107	من تطهر وأحسن الطهور ثم أتى مسجد قباء
108	إن الايمان ليأرز إلى المدينة
109	اصبروا، وأبشروا فإني قد باركت
110	كان النبي ﷺ يزور مسجد قباء راكبًا وماشيًا
111	من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء
112	إِذَا أَدَّيْتَ زَكَاةَ مَالِكَ فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ فِيهِ
113	مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ شَرُّه
114	الْمُعْتَدِي فِي الصَّدَقَة كَمَانِعِهَا
115	تعبد الله وَلَا تشرك بِهِ شَيْئًا
116	بني الْإِسْلَام على خمس
117	وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ - ثَلَاث - مَرَّات ثمَّ أكب
118	مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ
119	من تصدق بعدل تمرة
120	الْعَامِل عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ
121	من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا
122	الصلوات الخمس والجمعة إلي الجمعة
123	كل عمل ابن آدم له
124	إن في الجنة بابًا يقال له الريّان

125	من لم يدع قول الزور
126	ربّ صائم حظه من صيامه
127	إذا كان أول ليلة من رمضان
128	مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
129	مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا
130	صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ
131	صوم ثلاثة أيام من كل شهر
132	إِنَّمَا الصِّيَامُ جُنَّةٌ
133	إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد
134	كل عمل ابن آدم له إلا الصوم
135	الصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم
136	فتنة الرجل في أهله وماله
137	الصيامُ جنةٌ يستجنُّ بها العبدُ من النار
138	أُعيذك بالله يا كعبَ بن عُجْرَةَ من أُمراءَ
139	الصيامُ جُنَّةٌ كجُنَّةِ أحدكم من القتال
140	الصيام جُنَّةٌ من النار
141	الصيام جُنَّةٌ وحِصْنٌ حَصِينٌ من النار
142	يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة

143	من صام يومًا في سبيل الله
144	من صامَ يومًا في سبيل الله
145	عليك بالصوم فإنه لا مِثْلَ له
146	إن في الجنة باباً يُقالُ له: الريَّان
147	في الجنة ثمانية أبواب
148	من أنفق زوجين في سبيل الله
149	من أصبح اليوم منكم صائمًا ؟
150	كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصيام
151	الصيامُ والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة
152	صوم شهر الصبر وثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ
153	الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة
154	إنَّ في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها
155	ثلاثة لا تردُّ دعوتهم: الإمام العادل...
156	إن للصائم عند فطره لدعوةً ما تُردُّ
157	إن لله عند كلِّ فطر عتقاء
158	من فطَّر صائمًا كان له مثل أجره
159	من حج فلم يرفث ولم يفسق
160	العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما

161	قلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل
162	ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا
163	عمرة في رمضان تعدل حجة
164	الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ
165	مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا
166	مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ
167	إن يوم عرفة ويوم النحر
168	إذا رميت الجمار كان لك نورًا
169	ما بر الحج ؟ قال: إطعام الطعام
170	إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه
171	تعجلوا إلى الحج
172	مَنْ رَمَى الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ فَبَلَغَ سَهْمُهُ الْعَدُوَّ أَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ فَعَدْلُ رَقَبَةٍ"
173	رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه
174	رباط يوم في سبيل الله
175	مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
176	من قال سبحان الله العظيم وبحمده
177	أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ
178	من قال رضيت بالله ربًّا

179	من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه
180	الإيمان بضع وستون شعبة
181	يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَذْكُرُكَ بِهِ
182	أسعد الناس بشفاعتي
183	أفضل العمل لا إله إلا الله
184	أكثروا من شهادة لا إله إلا الله
185	إن الله قد حرم النار على من قال
186	مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
187	المسلم إذا سُئل في القبر
188	بُني الإسلام على خمس
189	يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْمِيزَانِ
190	أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي
191	جَدِّدُوا إِيْمَانَكُمْ
192	أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لا اله إلا الله

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة والآية	هـ
المقدمة	ز
المبحث الأول: فضل لا إله إلا الله	1
ما ورد في فضل لا إله إلا الله.....	4
المبحث الثاني: فضل الوضوء	7
الشرب من فضل الوضوء.....	10
المبحث الثالث: فضل الصلاة	15
فضل صلاة الجماعة	17
فضل المشي إلى الصلاة.....	18
ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم.....	22
فضل انتظار الصلاة	24
فضل الجلوس في المصلى بعد صلاة الصبح	28
فضل يوم الجمعة:	28
فضل من اغتسل واستمع لخطبة الجمعة وصلى.....	28
فضيلة حلق الذكر في المساجد.....	29
فضل الصلاة على النبي ﷺ	32
فضل السنن الرواتب.....	34
آكد السنن الرواتب سنة الفجر	40
السنة بعد صلاة المغرب.....	40

فضل صلاة الليل 40
فضل صلاة الوتر 47
فضل صلاة الضحى 50
فضل الصلاة والدعاء آخر الليل..... 55
- فضل الدعاء في الليل..... 55
فضل إحياء اللّيل..... 58
إحياء اللّيالي الفاضلة 58
باب فضل كثرة السجود..... 60
فضل المؤذن..... 61
أداء الفرائض والنوافل ومايترتب عليها من فضل 62
فضل الذكر بعد المفروضات (الصلوات) 65
فضل اتباع الجنائز..... 68
فضل من شهد الجنازة حتي يصلى عليها 68
صَلاَةِ الصِّبْيَانِ مَعَ النَّاسِ عَلَى الْجَنَائِزِ..... 69
فضل الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي..... 70
فضل الصلاة في مسجد قباء..... 71
المبحث الرابع: الزكاة 75
فضل أداء الزكاة 77
فضل الصدقة من الكسب الطيب..... 80
فَضْل عَامِلِ الصَّدَقَةِ إِذَا كَانَ أَمِيْناً 80
فضل الإسرار بالصدقة..... 80
المبحث الخامس: الصيام 81

فضائل الصيام 83
خلاصة باب فضائل الصيام 89
المبحث السادس: الحج..... 101
فضائل الحج 103
فضل الطواف بالبيت 104
فضل ماء زمزم 105
فضل العمرة 106
فضل أيام التشريق..... 106
فضل رمي الجمار..... 106
المبحث السابع:الجهاد والأذكار وتلاوة القرآن 113
فضائل الجهاد. 115
جهاد المرأة 118
فضل من جهز غازيًا 119
فضل بذل المال والنفس في سبيله سبحانه وتعالى..... 120
فضل من أراد الجهاد فحبسه عذر..... 122
- فضل الغدوة والروحة في سبيل الله..... 124
فضل الذكر والمداومة عليه 124
فضل قرآءة القرآن 132
ما جاء في فضل {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}..... 133
باب في أن الملائكة تحف بهم عند تلاوته 133
باب في أن لمن يجمع القرآن ظاهرا دعوة مستجابة..... 134
باب شَفَاعَةُ الْقُرْآنِ وَمُحَاجَّةُ الْبَقَرَةَ وَآلِ عِمْرَانَ عَنْ أَصْحَابِهَا.... 134

باب مُضَاعَفَة فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِيْ الْمُصْحَفِ..... 134
فضل قراءة القرآن في الصلاة 137
فضل تعلُّم القرآن وتعليمه، ومدارسته..... 137
فضل قراءة القرآن 138
رمضان شهر القرآن..... 139
فضل قراءة القرآن وأداء العمرة في شهر رمضان وسائر أعمال الخير..... 139
فضل قراءة القرآن بالليل..... 140
فضل الدعاء 141
المراجع والمصادر 145
فهرس الآيات..... 155
فهرس الأحاديث 159